الجزء الثالث من

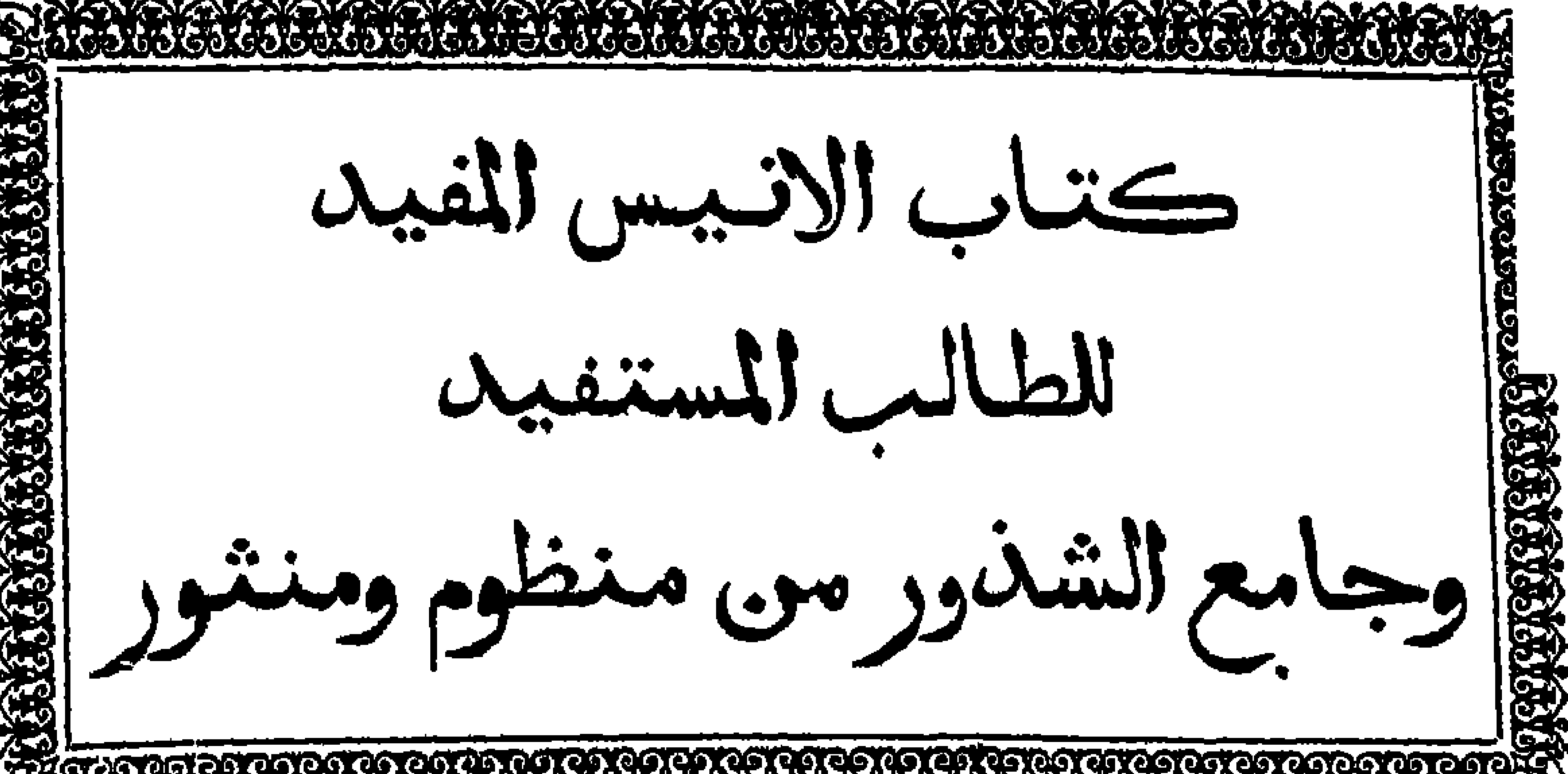
كتاب الانيس المفيد

للطالب المستفيد

وجامع الشذور

من منظوم

ومنثور



من ديوان
ابى الطيّب احمد بن الحسين
المتنبّى

ولد ابو الطيّب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصَّمد الجُعْفى المتنبّى بالكوفةِ فى كِنْدَةَ سنةَ ثلثٍ وثلثماية ونشأ بالشأم والبادية وكانت وفاته سنة اربع وخمسين وثلثماية، ومن قصائده المعروفة بالسّيفيّات وهى القصائد التى انشدها يمدح الامير سيف الدولة ابا الحسن على بن عبد الله بن حَمْدانَ وهى كثيرة جدّا

جدّا هذه القصيدة وكان من سببها ما ذكره جامع ديوانه قال احدثت بنو كِلابٍ حَدَثًا بنواحى بالِس وسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيّب معه فادركهم بعد ليالٍ بين مَآءَيْنِ بعرفان بالغُباراتِ والحَراراتِ من جبل البِشْر فاوقع بهم ليلا فقتل وملك الحريم فابقى واحسن الى الحُرَم فقال ابو الطيّب بعد رجوعه فى جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين،

١ بغيرك راعيا عَبِثَ الذئابُ
وغيرَك صارما ثَلَمَ الضِّرابُ

٢ وتَملِكُ انفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا
فكيف تحوزُ انفُسَها كِلَابُ

٣ وما تركوك مَعْصِيَةً ولكِنْ
يُعافُ الوِرْدُ والموتُ الشَّرابُ

٤ طلبتَهُمُ على الامواهِ حتى
تَخَوَّفَ ان تفتِّشَها السَّحابُ

٥ فبِتَّ لياليًا لا نومَ فيها
تَخُبُّ بك المسوَّمةُ العِرابُ

٦ يَهُزُّ الجيشُ حولَكَ جانبَيْهِ
كما نَفَضَتْ جَناحَيْها العُقابُ

٧ وتَسْأَلُ عنهمُ الفَلَوَاتِ حتى
أَجابك بعضُهَا وهُمُ الجَوابُ

٨ فقاتَل عن حريمِهِمُ وفَرّوا
نَدَى كفَّيْك والنَسَبُ القِرابُ

٩ وحِفْظُك فيهِمُ سَلَفَيْ مَعَدٍّ
وأَنّهم العَشائرُ والصِّحابُ

١٠ تُكَفْكِفُ عَنْهُمُ صُمَّ العَوالى
وقد شَرِقَتْ بظُعْنِهم الشِّعابُ

١١ وأُسقِطَتِ الأَجِنَّةُ فى الوَلايا
وأُجهِضَتِ الحوآئلُ والسِّقابُ

١٢ وعمرٌو فى مَيامِنِهم عُمورٌ
وكَعْبٌ فى مَياسِرِهم كِعَابُ

١٣ وقد خذَلَتْ ابو بَكرٍ بنوها
وخاذَلها قُرَيْطٌ والضِّبابُ

١٤ اذا ما سِرْتَ فى آثار قومٍ

٥

تحاذلتِ الجماجمُ والرقابُ

١٥ معُدْنَ كما أُحِدْنَ مُكَرَّماتٍ
عليهنّ القلائدُ والملابُ

١٦ يُثِبْنَك بالّذى أوْلَيْتَ شُكْرًا
وأَيْنَ مِن الّذى تُولى الثّوابُ

١٧ وليس مَصيرُهنّ اليك شَيْنًا
ولا فى صَونِهنّ لديك عابُ

١٨ ولا فى فَقْدِهنّ بنى كِلابٍ
اذا أَبصرنَ غُرّتك آغتِرابُ

١٩ وكيف يَتِمّ بَأْسُك فى أُناسٍ
تُصِيبُهُمْ فيُولِمُك المُصابُ

٢٠ ترفّقْ ايُّها المَوْلَى عليهم
فإنَّ الرِّفْقَ بالجانى عِتابُ

٢١ وإنّهمُ عبيدُك حيثُ كانوا
اذا تدعو لحادِثةٍ أجابُوا

٢٢ وعينُ المُخْطِئِينَ هُمُ وليسوا
باوّلِ معشرٍ خَطِئُوا فتابُوا

٢٣ وانت حَياتُهُمْ غَضِبَتْ عليهم
وفَقْدُ حياتِهم لَهُمْ عِقَابُ

٢٤ وما جَهِلَتْ أَيَادِيك البَوادِي
ولَكِنْ رُبَّما خَفِيَ الصَّوابُ

٢٥ وكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلالٌ
وكم بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقترابُ

٢٦ وجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهاءُ قومٍ
وحَلَّ بغيرِ جارِمِهِ العَذابُ

٢٧ فان هابُوا بجُرْمِهِمُ عَلِيًّا
فقد يرجو عَلِيًّا من يَهابُ

٢٨ وإنْ يَكُ سيفَ دولةِ غيرِ قَيْسٍ
فمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ والثِّيَابُ

٢٩ وتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَتُوا وأَثُّوا
وفي أيّامه كَثُرُوا وطَابُوا

٣٠ وتحتَ لِوَآئِه ضرَبُوا الأَعادِي
وذَلَّ لهُمْ من العَرَبِ الصِّعَابُ

٣١ ولو غيرُ الامير غَزا كِلابا

٩
٤

ثَنَاهُ عن شُموسِهِمُ ضَبَابُ

٣٢ ولاقَى دُونَ ثَأْيِهِمُ طِعَانًا
يُلاقِى عندهُ الذِّئْبَ الغُرابُ

٣٣ وخَيْلًا تَغْتَذِى رِيحَ المَوَامِى
ويَكْفِيها من المآء السَّرابُ

٣٤ ولَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى اليهم
فما نفع الوُقوفُ ولا الذَّهابُ

٣٥ ولا لَيْلٌ اجَنَّ ولا نَهَارٌ
ولا خَيْلٌ حَمَلْنَ ولا رِكابُ

٣٦ رَمَيْتَهُمُ بِبَحْرٍ من حديدٍ
له فى البَرّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ

٣٧ فمَسَّاهُمْ وبُسْطُهُمُ حريرٌ
وصَبَّحَهُمْ وبُسْطُهُمُ تُرابُ

٣٨ ومن فى كفِّهِ منهم قَنَاةٌ
كمن فى كفّه منهم خِضَابُ

٣٩ بنو قَتْلَى ابيك بأَرضِ نَجْدٍ
ومَن أَبْقَى وأَبْقَتْهُ الحِرابُ

٤٤٠ عَفا عنهمْ وأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا
وفى أَعناق أَكثَرِهم سِخَابُ

٤٤١ وكُلُّكُمُ أَتَى مَأْتَى ابيه
فكلُّ فِعالِ كلِّكُمُ عُجَابُ

٤٤٢ كذا فَلْتَسْرِ من طَلَبَ الاعادِى
ومِثْلَ سُرَاك فَلْتَكُنِ الطِّلَابُ

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحَدَث لبنائها وقد كان اهلها اسلموها الى الدُّمُسْتُق بالأَمان سنةَ سبع وثلاثين فنزلها سيف الدولة يومَ الاربِعاء لاثنتى عَشْرَةَ ليلةً بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وبدأ فى يومه فخطّ الاساس وحفر اوّلَه بيده ابتغاء ما عند الله تعالى ذكرُهُ فلما كان فى يوم الجمعة نازله ابن الفَقاس دُمُسْتُقُ النصرانِيَّةِ فى نحوِ خمسين الفَ فارس وراجِل من جُموع الروم والارمنِ والرُّوسِ والصَّقْلَبِ والبُلْغُرِ والخَزَرِيَّةِ ووقعت المُصافّة يومَ الاثنين انسلاخَ جمادَى الآخرة من اوّل النهار الى وقت العَصْر وإنّ سيف الدوله حمل عليه بنفسه فى خمس مائة من غلمانه

علمانه واصناف رجاله فقصد موكِبَه وهزمه واظفره الله تعالى به وقتل نحوَ ثلاثةِ آلاف رجل من مقاتلته واسر خلقا من البطارقة واراخنته فقتل اكثرهم واستبقى بعضهم واسر قُوْدِسَ الاعورَ بَطْريقَ سَمَنْدُوا ولَقَنْدُوا وهو صِهْر الدُّمُسْتُق على ابنته واسر ابن ابنه الدمستق واقام على الحدث الى ان بناها ووضع آخِر شُرَّافَةٍ منها بيده فى يوم الثلاثاء لثلاثَ عشرةَ ليلةً خلَتْ من رجبَ، فقال ابو الطيّب وانشدها ايّاه بعد الوقعة بالحدث

١ على قَدرِ اهلِ العَزْمِ تأتى العزآئمُ
وتأتى على قدر الكِرام المَكارِمُ

٢ وتَعْظُمُ فى عين الصغير صِغارُها
وتصغُر فى عين العظيم العَظآئمُ

٣ تُكلِّفُ سيفُ الدولة الجيشَ هَمَّهُ
وقد عَجِزَتْ عنه الجيوشُ الخَضارِمُ

٤ ويطلُبُ عند الناسِ ما عند نفسه
وذلك ما لا تَدَّعِيه الضَراغِمُ

٥ تُفَدِّى أَتَمُّ الطيرِ عُمْرًا سِلاحَهُ
نسورُ المَلَا أَحداثُها والقَشاعِمُ

٦ وما ضَرَّهَا خَلْقٌ بغيرِ مَخالِبٍ
وقد خُلِقَتْ أَسيافُه والقوائمُ

٧ هَلِ الحَدَثُ الحَمْرَاءُ تَعرِفُ لَوْنَهَا
وتَعْلَمُ أَىُّ السّاقِيَيْنِ الغَمائمُ

٨ سقَتْها الغَمامُ الغُرُّ قَبْلَ نزوله
فلمّا دَنا منها سَقَتْهَا الجَماجِمُ

٩ بناها فأَعْلَا والقَنَا تَقْرَعُ القَنا
ومَوْجُ المنايا حولَها مُتَلاطِمُ

١٠ وكان بها مِثْلُ الجُنُونِ فأَصْبَحَتْ
ومن جُثَثِ القتلى عليها تَمائمُ

١١ طريدةُ دهرٍ سَاقَها فرَدَدْتَهَا
على الدينِ بالخَطِّىِّ والدّهْرُ راغِمُ

١٢ تُفِيتُ اللّيالِى كُلَّ شَىْءٍ أَخَذْتَهُ
وهُنَّ لِمَا يأْخُذْنَ منك غَوارِمُ

١٣ اذا كان ما تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضارِعا

مضى قبلَ أن تُلقَى عليه الجوازمُ

٢٤ وكيف تُرجّي الرومُ والروسُ هدمَها
وذا الطعنُ آساسٌ لها ودعائمُ

٢٥ وقد حاكموها والمنايا حواكمٌ
فما مات مظلومٌ ولا عاشَ ظالمُ

٢٦ أتوك يجرّون الحديدَ كأنّهم
سرَوْا بجيادٍ ما لهنّ قوائمُ

٢٧ اذا برقوا لم تُعرَفِ البيضُ منهمُ
ثيابُهمُ من مثلِها والعمائمُ

٢٨ خميسٌ بشرْق الارض والغرْب زحفُهُ
وفي أُذنِ الجوزاء منه زمازمُ

٢٩ تجمّعَ فيه كلُّ لِسنٍ وأُمّةٍ
فما يُفهِمُ الحُدّاثَ الّا التراجمُ

٣٠ فلِلّهِ وقتٌ ذوّبَ الغشَّ نارُه
فلم يبقَ الّا صارمٌ او ضُبارمُ

٣١ تقطّع ما لا يقطعُ الدِّرعَ والقنا
وفرّ من الفرسانِ مَن لا يُصادمُ

٢٢ وقفتَ وما فى الموتِ شكٌّ لواقفٍ
كأنّك فى جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نائمُ

٢٣ تَمُرُّ بك الأَبطالُ كَلْمَى هزيمةً
ووَجْهُك وَضّاحٌ وثَغْرُك باسِمُ

٢٤ تجاوَزْتَ مِقْدارَ الشَّجاعةِ والنُّهَى
الى قولِ قومٍ انت بالغَيْبِ عالِمُ

٢٥ ضَمَمْتَ جَناحَيْهِمْ على القلبِ ضَمّةً
تَموتُ الخوافى تحتَها والقوادِمُ

٢٦ بضربٍ اتى الهاماتِ والنَّصْرُ غائبٌ
وصار الى اللَّبّاتِ والنصر قادِمُ

٢٧ حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيّاتِ حتى طَرَحْتَها
وحتى كأنّ السيفَ للرُّمْحِ شاتِمُ

٢٨ ومن طَلَبَ الفَتْحَ الجليلَ فانّما
مَفاتيحُهُ البيضُ الخِفافُ الصوارِمُ

٢٩ نَثَرْتَهُمُ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ كلِّهِ
كما نُثِرَتْ فوق العَروسِ الدراهِمُ

٣٠ تَدوسُ بك الخيلُ الوُكورَ على الذُّرَى

وقد كثُرَتْ حولَ الوُكورِ المَطَاعِمُ

٣١ تَظُنُّ فِراخُ الفُتْخِ انّك زُرتها
بأُمّاتِها وَهْيَ العِتاقُ الصَّلادِمُ

٣٢ اذا زَلِقَتْ مَشَّيْتَهَا ببُطونها
كما تتمشَّى فى الصعيدِ الأَراقِمُ

٣٣ افى كل يومٍ ذا الدُّمُسْتُقُ مُقْدِمٌ
قَفَاهُ على الإقدام للوَجْهِ لآئِمُ

٣٤ أَيُنْكِرُ رِيحَ الليث حتى يذوقَهُ
وقد عَرَفَتْ رِيحَ الليوثِ البَهائِمُ

٣٥ وقد فَجَعَتْهُ بابنه وابن صِهْرِهِ
وبالصِّهْرِ حَمْلاتُ الامير الغواشِمُ

٣٦ مضى يَشْكُرُ الاصحابَ فى فَوْتِهِ الظُّبَى
لِما شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ والمَعَاصِمُ

٣٧ ويَفْهَمُ صوتَ المَشْرَفيَّةِ فيهم
على أَنّ اصواتَ السيوفِ أَعاجِمُ

٣٨ يُسَرُّ بما اعطاك لا من جَهَالةٍ
ولكنّ مغنومًا نجا منك غانِمُ

٣٩ ولستَ مليكا هازمًا لنظيرهِ
ولكنّك التوحيدُ للشّرْك هازِمُ

٤٠ نُشَرِّفُ عدنانٌ به لا ربيعةٌ
ونَفْتَخِرُ الدنيا به لا العواصِم

٤١ لك الحمدُ فى الدُرِّ الذى لِيَ لَفْظُهُ
فإنّك مُعْطِيهِ وانّيَ ناظِمُ

٤٢ وانّى لَتَعْدُو بى عطاياك فى الوَغَى
ولا انا مذموم ولا انت نادِمُ

٤٣ على كل طيّارٍ اليها برِجْلِهِ
اذا وَقَعَتْ فى مِسْمَعَيْهِ الغَماغِمُ

٤٤ الا ايُّها السيفُ الذى لستَ مُغْمَدًا
ولا فيك مرتابٌ ولا مِنْك عاصِمُ

٤٥ هَنِيًّا لضرب الهامِ والمجدِ والعُلَى
وراجيك والاسلامِ أنّك سالِمُ

٤٦ ولِمْ لا يَقِى الرحمنُ حَدَّيْك ما وَقَى
وتفليقُهُ هامَ العِدَى بك دائمُ

تجمّعت عامرُ بن صَعْصَعَة عُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والعَجْلان
واولاد كَعْبِ بن رَبِيعَة بن عامرٍ بمروج سَلَمْيَة وكِلابُ
ابن ربيعةَ بن عامرٍ ومن ضامَّها بماء يقال له الزَّرقاء
بين خُنَاصِرَةٍ وسُورِيَّةٍ وتشاكوا ما يلحَقُهم من سيف
الدولة وتوافقوا على التَدَامُرِ فيما بينهم وشغله من
كل ناحية والتضافُرِ إن قَصَدَ طآئفةً منهم وبلغه
ما عملوا عليه وتراسلوا به فافَلَّ الفكرَ فيهم واطعاهم
كثرةُ عددهم وسوّلت لهم انفسُهم الاباطيلَ واستولى
على تدبير كعبٍ عُقَيْلِيُّها وقُشَيْرِيُّها وعجلانيُّها الى
المُهَنَّا وتفرّد بذلك محمدُ بن بُرَيْعٍ ونَدِيُّ بنُ جَعْفَرٍ
وحسّن ذلك لهم قُوّادٌ كانوا فى عسكر سيف الدولة
من كعب مندوّين فى عِدّة وعُدّة وركضوا على اعماله
فقتلوا صاحبه بزَعْرَايَا يُعْرَفُ بالمربوع من بنى تَغْلَب
وقتلوا الصَبَّاح بن عُمارة والى قِنَّسرين واشتغل عن
النهوض اليهم بوُفودٍ اتوه من طرسوس ومعهم رسولُ
ملك الروم يسالونه اقامة الفدآء والهُدْنة فتمادت
ايّام مسيره وزاد ذلك فى طَمَعِ البوادى ثم قدّم سيف
الدوله

الدولة مُقَدِّمَةً الى قنسرين فى يوم السبت لليلة
خلت من صفرَ سنةَ اربع واربعين وثلثمايةٍ فاقامت
احدَ عشرَ يوما تَأَنِّيًا واستظهارا فى امر السادة وتقديرًا
ان يستقيموا فلا يكشفُ لهم عن عَوْرَةٍ وبرز سيف
الدولة الى ضيعة له يقال لها الراموسَةُ على ميلين من
حلبَ فى يوم الثلاثاء لاحدى عَشرةَ ليلةً خلت من
صفرَ وسار عنها فى يوم الاربعاء فنزَل مآء تَلِّ ماسحَ وراحَ
منه واجتاز بماءِ الحوار فطواها وتلقتْه مَشْيَخَةُ بنى كلاب
فطرحوا نفوسهم بين يديه وسالوه قَبول تسليمهم اليه
ففعل وسارت حللهم معه ومدّ الى مآء يقال له الذيّبة
فصبّحهم يومَ الخميسِ لثلاثَ عشرةَ ليلةً خلت من صفرَ
ونزل به وراح منه الى ظاهر سَلَمْيَةَ فوجد الاعرابَ قد
اجفلوا فى غَداةِ يومه فنزل بها فلما كان فى سَحَرِ يومِ
الجمعة تجمّعت كعبٌ ومن ضامّها من البَطْنِ فى عِدّتها
وعُدّتها وحبسوا ظَعنهم بمآء يقال له حَمْرَانُ على نحوِ
رَحْله من سلمية وبعضهم بمآء يقال له القُرَيْتَيْن وراءه
ووافت خيولهم مُشرِفةً على عسكر سيف الدولة من
كل

كل صاحبه فتركّب لهم ووقع الطِّراد فلم تمض الا ساعات
حتى منحه الله اكتافهم وولّوا واستحرّ القتل والاسر
بآل المُهَنّا ووجوه عُقيل وفوّادها ورحل سيف الدوله
ضحوةَ نهارِ يومِ الجمعه متّبعا لهم وتفقّدوا طآئِـرَيْـنِ
فرحّلوا بيوتهم فوافى المآءَ الذى يقال له حَرانٌ بعد
الظُّهر فوجد آثار جَفْلهم وسار الى مآء الفرقلس
وامر بالنزول عليه ثم عَنَّ له رأىٌ فى اتّباعهم فرحل
لوقته الى مآء يقال له العُنْـثُرُ وقدّم خيلا فلحقت
مالَهم وحارَتْه فنزل على العُنْثُرِ قبل نصف الليل وقد
امتلأت الارض من الاغنام والجمال والهوادج والـرحال
واتاه خبرُ عزْمهم على الاجتماع بتَدْمُرَ فسار فى السَّحَر
يومَ الاحد الى مآء يقال له الحَباةُ وتـفرّقت خيله فى
طَلَب الفُلول فردّت مالا وقتلت عِدّةً وراح منه قاطعًا
التَّحْحَانَ والمَعَاطِش واجتاز بِرَكابا العُوَيْرِ وبِهـبا
والبُسْبُضَة وغُدْر والجِفَار فوجد جميعها قد نزفته الباديهُ
المـغلوله وصبّحت اوآئلُ خيله تدمرَ يوم الاثنين لثلاثَ
عشرةَ ليله بقيت من صفرَ ووجدوا جموعهم قد كانت

بطاهرها

بظاهرها للتشاوُر والتدبير وهم لا يظنّون ان سيف
الدولة يَتْبعهم فنُذِروا به فرحلوا فى نصف النهار
وتعلّقت بهم خيولُه ووافى سيف الدولة تدمرَ على
نصف ساعة من النهار وعُرِّف الجسرَ فسار لطِيَّته فى
طلب اكثر الجماعات والشِقِّ الذى سار فيه آل
المهنّا وحوثَرَةَ وعامرُ بن عقيل وقد كانوا قصدوا طريق
السَّماوة فِتْله وقصنا وجدّ فى الطلب فلحق بالقوم
فقتل واسر وحوى المال وصفح عمّا ملكه من الحرم
ورجع فى طَفّ السماوة مُشفقا من الإمضآء عليهم لمّا
وجدهم يموت حرمُهم وذراريهم عطشا وتفرّقوا ايدى
سَبا فقصدت طآئفة منهم كَبِد السماوة فضاع اكثرها
وطآئفه مَوْضعًا من السماوة يُعرف بالمآء ابن سُعادةَ
ولُولُوَةَ لا يُروِى مآؤُها الا اليسير وهلك كثير منهم
وطآئفة منهم قصدت القَلَمُونَ ممّا يلى غُوطة دمشق
وعاد سيف الدوله فى آخر النهار الى مُعَسْكَره ظافرا
غانِما ومَنّ على جماعة منهم أُسروا وعجَزوا عن الهرَب
وبرّهم وزوّدهم. ووجد من كان انفذه شمالا قد حوى
المال

المال وقتل واسر وعفّ عن الحرم واقام بتدمر يومى الثلاثآء والاربعآء ورحل نحو أَرَكٍ فنزلها ثم رحل نحو السُّخْنَة فنزلها ورحل فنزل عُرْضَ ورحل فنزل الرُّصافة ورحل فنزل الرقّة يوم الاثنين فتلقّاه اهلُها وسأل عن خبر نُمَيْرٍ فعُرِّف انهم أَجْفَلوا فلم تستقرّ بهم دارٌ دون عين الخابورِ وورد وفود نمير يوم الثلاثآء مستعيذين بعفوه فعفا عنهم وقبلهم وسار نحو حلَب وكان وصوله اليها يومَ الجمعة لستٍّ خَلَوْنَ من شهر ربيع الاول فقال ابو الطيّب يذكر ما جرى ويمدحه

١ تذكّرتُ ما بين العُذَيْبِ وبارِقِ
مَجَرَّ عَوالينا ومَجْرَى السوابقِ

٢ وصُحْبَةَ قومٍ يذبحون قنيصَهم
بفَضْلاتِ ما قد كسّروا فى المَفارقِ

٣ وليلًا توسّدنا الثَّوِيّةَ تحتَه
كأنّ ثَراها عنبرٌ فى المَرافقِ

٤ بلادٌ اذا زارَ الحِسانَ بغيرِها
حَصَى تُربِها ثَقَّبْنَه للمخانقِ

٥ سَقَتْنى بها العُطْرُبُلِّيَّ مليحةٌ
على كاذبٍ من وعدِها ضَوْءُ صادق

٦ سُهادٌ لاجفانٍ وشمسٌ لناظر
وسُقْمٌ لابدانٍ ومِسْكٌ لناشق

٧ وأَغْيَدُ يَهوَى نفسه كلُّ عاقل
عفيفٍ ويهوَى جِسْمه كل فاسق

٨ اديبٌ اذا ما جسَّ اوتارَ مِزْهَر
بلا كلَّ سمع عن سِواها بعائق

٩ يحدِّث عمّا بين عادٍ وبينه
وصُدْغاه فى خَدَّىْ غلامٍ مُراهق

١٠ وما الحُسْنُ فى وجه الفتى شَرَفًا له
اذا لم يكن فى فِعْله والخلائق

١١ وما بَلَدُ الانسان غيرَ الموافق
ولا اهلُه الادنونَ غيرُ الاصادق

١٢ وجائزة دعوَى المحبّة والهوَى
وان كان لا يَخفَى كلامُ المنافق

١٣ برأيِ من انقادت عُقَيْلٌ الى الرّدَى

وإشماتِ

وإشمانِ مخلوق وإسخاطِ خالق

١٤ . ارادوا علنّا بالذى بُعجِز الورى
ويُوسِعُ قتل الجَحْفل المُتضايق

١٥ . فما بسطوا كفّا الى غير قاطع
ولا حملوا رأسا الى غير فالق

١٦ لقد اقدموا لو صادفوا غيرَ آخذٍ
وقد هربوا لو صادفوا غيرَ لاحق

١٧ ولمّا كسا كعبا ثيابا طغوا بها
رَمَى كلَّ ثوب من سِنانٍ بخارق

١٨ ولمّا سَقَى الغيثَ الذى كفروا به
سَقَى غيرَه فى غير تلك البوارق

١٩ وما يُوجِع الحِرمانُ من كفّ حارِم
كما يوجِع الحِرمانُ من كفّ رازق

٢٠ اتاهم بها حَشْوَ العَجاجةِ والقنا
سنابكُها تحشو بطونَ الحمالق

٢١ عوابسَ حَلّى يابِسُ الماء حُزْمَها
وهنّ على أوساطها كالمناطق

٢٢ فلستَ ابا الهيجا يرى خلف نَدْمُرٍ
طوالَ العوالى فى طِوال السّمالق .

٢٣ وسَوْقَ علىٍّ من مَعَدٍّ وغيرِها
قبائلَ لا تعطِى الفُنِىّ لسائق

٢٤ قُشَيْرٌ وبَلْعِجْلانُ فيها خفيّةٌ
كرآءِ بِي فى الفاظ ألْثَغَ ناطق

٢٥ تُخِلّيهم النسوانُ غيرَ فوارِك
وهم خلَّوا النسوانَ غيرَ طوالق

٢٦ يفرّق ما بين الكُماة وبينها
بطعنٍ يسلّى حرّه كل عاشق

٢٧ اتَى الظُّعْنَ حتى ما تطيرُ رشاشه
من الخيل الا فى نحور العواتق

٢٨ بكل فلاةٍ تُنْكِرُ الإنْسَ ارضُها
ظعائنُ حُمْرُ الحَلْىِ حُمْرُ الايانق

٢٩ وملمومةٌ سيفيّة ربَعيّةٌ
يَصيحُ الحَصَى فيها صِياحَ اللقالق

٣٠ بعيدةُ اطرافِ القنا من اصوله

شرنبة

قريبةُ بين البيض غُرُّ السلامق

٣١. نهاها وأَعناها عن النهب جُودُه
فما تَبتغي الا حُماةَ الحفائق

٣٢ تَوقّمها الاعرابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ
تُذكِّره البيداءُ ظِلّ السرادق

٣٣ فذكّرتَها بالماء ساعةَ غبّرتْ
سماوةُ كلبٍ في انوف الحرائق

٣٤ وكانوا يروعون الملوكَ بان بَدَوْا
وان نبتَتْ في الماء نبْتَ الغلافق

٣٥ فهاجوك أَهْدَى في الفلا من نجومه
وأَبْدَى بيوتًا من أداحي النقانق

٣٦ واصبرَ عن امواهه من ضِبابه
وآلَفَ منها مُقلةً للودائق

٣٧ وكان هديرا من فحول تركتَها
مُهلّبةَ الاذناب خُرس الشقاشق

فما حَرَموا بالركض خيلَك راحةً
ولكن كفاها البَرُّ قطْعَ الشواهق

٣٩ ولا شغلوا صُمّ القنا بقلوبهم
عن الرّكْز لكن عن قلوب الدّماسق .

٤٠ الم تحذروا مَثْخَ الذى يمسخ العِدَى
ويجعل ايدِى الأُسْد ايدِى الخرانق

٤١ وقد عابنوه فى سِواهم وربّما
أَرَى مارقًا فى الحرب مَصْرَعَ مارق

٤٢ تَعوّدَ ان لا تَقْضِمَ الحَبّ خيلُه
اذا الهامُ لم ترفع جنوب العلائق

٤٣ ولا تَرِدَ الغُدرانَ الا وماؤُها
من الدم كالريحان تحت الشقائق

٤٤ لوفدُ نُميرٍ كان ارشَدَ منهُمْ
وقد طردوا الاظعان طَرْدَ الوسائق

٤٥ اعدّوا رماحا من خضوع فطاعنوا
بها الجيشَ حتى رَدّ غَرْبَ الفيالق

٤٦ فلم أَرَ أَرمَى منه غيرَ مُخاتِل
وأَسرَى الى الأَعداءِ غير مسارق

٤٧ تُصيبُ المجانيق العِظام بكفّه

دقائق قد أَعْيَتْ قِسِيَّ البنادق

الّا انه لم يَذْكر فيها المنازل ولم يصِفِ الوقعة لانه لم يشهَدْها فشرحها له سيف الدولة وساله ان يصفها فقال

١ طِوالُ قَنًا تُطاعِنها قِصارُ
وقَطْرُك فى نَدًى ووَغًى بِحارُ

٢ وفيك اذا جَنَى الجانى أَنَاةٌ
تُظَنُّ كَرامةً وَهْيَ آحْتِقارُ

٣ وأَخْذٌ للحواضر والبوادى
بضَبْطٍ لم تَعَوَّدْهُ نِزارُ

٤ تَشَمَّمُهُ شَمِيمَ الوحشِ إِنسًا
وتُنْكِرُهُ فيعروها نِفارُ

٥ وما انقادت لغيرك فى زمانٍ
فتَدرى ما المَقادةُ والصَّغارُ

٦ فأَقْرَحْتِ المَقاوِدُ ذِفْرَيَيْها
وصَعَّر خَدَّها هذا العِذارُ

وأَطمَعَ عامِرَ البُقْيا عليها
ونَزَّقها آحْتِمالك والوَقارُ

٨ وعمَّرها البراسُلُ والـنشاكِى
وأَعجـبَـهـا السلبُّـتُ والـمَـعَـارُ

٩ جِيادٌ نَـعجِـزُ الأُرسـانُ عـنـهـا
وفُرسانٌ تَـضيقُ بـهـا الـدِّيارُ

١٠ وكانت بالـوقُّـفِ عن رَداهـا
نفوسـًا فى رداها تُـسـتـشـارُ

١١ وكنتَ السيفَ قَائِمُـهُ الـيـهـا
وفى الاعداَء حـدُّك والـغِـرارُ

١٢ فأَمسَتْ بالـبـديّـه شـعـرياه
وامسى خلـفَ قَائِمِـه الخِـيـارُ

١٣ وكان بنو كلابٍ حيث كـعـبٌ
فخافوا ان يصيروا حيث صاروا

١٤ تَـلـقَّـوا عِـزَّ مـولاهم بـذُلّ
وسار الى بنى كعب وساروا

١٥ فَـأَقْبَلَهـا الـمُـروجَ مُـسَـوَّمَاتٍ
ضَوامِـرَ لا هُـزالَ ولا شِـيَـارُ

١٦ تُـثيرُ على سَـلَـمْـيَـةَ مُـسْـتَـطِـرّا

تَذاكَرُ نحبه لولا الشِّعارُ

١٧ عجَاجا يعثُر العِقبانُ فيه
كانّ الجوّ وَعْثٌ او خَبارُ

١٨ وظلّ الطّعْنُ فى الخَيْلَيْنِ خَلْسًا
كانّ الموتَ بينهما اختِصارُ

١٩ فلزَّهُمُ الطِّرادُ الى قِتالٍ
احدُّ سِلاحِهم فيه الفِرارُ

٢٠ مضَوا مُتسابِقِى الاعضاءِ فيه
لأَرْؤُسِهم بأرجُلِهم عِثارُ

٢١ يَشُلُّهُمُ بكلِّ اقبَّ نَهْدٍ
لفارسه على الخيل الخِيارُ

٢٢ وكل اصمَّ يَعْسِل جانباه
على الكَعْبين منه دَمٌ مُمارُ

٢٣ يُغادِر كلَّ مُلتفِتٍ اليه
ولَبَّتُهُ لثَعْلَبِه وِجارُ

٢٤ اذا صَرَف النّهارُ الضَّوْءَ عنهم
دجَا لَيْلانِ لَيْلٌ والغُبَارُ

٢٥ وإن جِنْحُ الظَّلامِ انْجابَ عنهم
أضاءَ المَشْرَفيّةُ والنهارُ

٢٦ يُبَكّي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكاهُ
رُغاءٌ او ثُؤاجٌ او يُعارُ

٢٧ عَطا بالعُنْشُرِ البَيْداءَ حتّى
تُحُيِّرَتِ المَتالي والعِشارُ

٢٨ ومرّوا بالحَتاةِ يصُمّ فيها
كِلَى الحِشْنَيْنِ من نَقْعٍ إرارُ

٢٩ وجاؤُوا الغُبَّحَمَان بلا سُروج
وقد سقط العِمامةُ والخِمارُ

٣٠ وأُرْهِقَتِ العذارَى مُرْدَفاتٍ
وأُوطِئَتِ الأُصَيْبِيَةُ الصِّغارُ

٣١ وقد نُزِحَ الغُوَيْرُ فلا غُوَيْرٌ
ونِهْيا والبُسَيْطَةُ والحِفارُ

٣٢ وليس بعير نَدْمُرَ مُسْتَعاثٌ
ونَدْمُرُ كاسْمِها لهُمْ دِمارُ

٣٣ ارادوا ان يُديروا الرأيَ فيها

فصحّحتهم .

فصبَّحَهُمْ برأيٍ لا يُدارُ

٣٤ وجَنْبٍ كلّما حاروا بأرضٍ

وأقبل أقبلَتْ فيه تَحارُ

٣٥ يَحُفُّ أعزَّ لا قَوَدٌ عليه

ولا دِيَةٌ تُساقُ ولا اعْتِذارُ

٣٦ تُريق سيوفُه مُهَجَ الأعادي

وكلُّ دمٍ أراقَتْهُ جُبارُ

٣٧ فكانوا الأُسْدَ ليس لها مَصالٌ

على طَيرٍ وليس لها مَطارُ

٣٨ إذا فاتوا الرِّماحَ تَناوَلَتْهُمْ

بأرماحٍ من العَطَش القِفارُ

٣٩ يَرَوْن الموتَ قُدّامًا وخَلْفًا

فيَخْتارون والموتُ اضْطِرارُ

٤٠ إذا سلكَ السَّماوةَ غيرُ هادٍ

فقَتْلاهم لعَيْنَيْه مَنارُ

٤١ ولولا لم تَعُفْ لم تَعِشِ البعايا

وفي الماضي لمَنْ بقِيَ اعْتِبارُ

٤٦٢ اذا لم يُرْعِ سَدَّهم علبهم
فمَنْ يُرْعى علبهم او يَعارُ

٤٦٣ تُفَرِّقُهُمْ وايّاه السّحابا
ويَجْمَعُهُم واتّاه البِحارْ

٤٦٤ ومالَ بِها على أَرَكٍ وعُرْضٍ
واهلُ الرَّقَتَيْنِ لها مَزارْ

٤٦٥ وأَجعلَ بالفُراتِ بنو نُمَيْرٍ
وزَأْرُهم الذى زَأَرُوا خُوارْ

٤٦٦ فهم حِرَقٌ على الخابورِ صَرْعَى
بهم من شُرْبِ غيرهِمُ خُمارْ

٤٦٧ فلم يُسْرَحْ لهم فى الصُّبْحِ مالٌ
ولم يُوقَدْ لهم بالليل نارْ

٤٦٨ حِذارَ فَتًى اذا لم يَرْضَ عنهم
فليس بنافعٍ لهمُ الحِذارُ

٤٦٩ تَبِيتُ وفودُهم تَسْرِي اليه
وجَدْوَاهُ الى سَأَلوا أغارُ

٥٠ تخَلَّفَهُمْ بِرَدِّ البيض عنهم

وهامَهُمُ

وهَامُهُمْ له مَعَهم مُعَارُ

٥١ هُمْ مِمّن أَدَمَّ لهم عليه
كريمُ العِرْقِ والحَسَبُ النُّضَارُ

٥٢ واصبَحَ بالعواصِمِ مُستقِرًّا
وليس لبَحْرِ نَائِله قرارُ

٥٣ واضحى ذِكرُهُ فى كل ارضٍ
تُدارُ على الغِناءِ به العُقَارُ

٥٤ تَخِرُّ له القبائلُ ساجداتٍ
وتَحْمَدُهُ الأَسِنّهُ والشِّفارُ

٥٥ كأنّ شُعاعَ عينِ الشمسِ فيه
ففي ابصارنا عنه انْكِسارُ

٥٦ فمن طلب الطِّعانَ فذا عَلِيٌّ
وخَيلُ الله والأَسَلُ الحِرارُ

٥٧ يَراهُ الناسُ حيثُ رَأَتْهُ كَعْبٌ
بارضٍ ما لِنازِلِها آسْتِتارُ

٥٨ يُوَسِّطُه المَفاوِزَ كُلَّ يومٍ
طِلابُ الطالِبينَ لا الإِنْتِظارُ

٥٩ نَصَاهَلُ خيله مُتجاوباتٍ
وما من عادة الخيلِ السِّرارُ

٦٠ بنو كعبٍ وما أَثَّرْتَ فيهم
يدٌ لم يُدْمِها الّا السِّوارْ

٦١ بها من قَطْعِهِ أَلَمٌ ونَقْص
وفيها من جلالته افْتِخارْ

٦٢ لهم حقٌّ بِشِرْكِك في نِزار
وادنى الشِّرْك في أَصلٍ جِوارُ

٦٣ لعلَّ بنيهِمُ لبنيك جُنْدٌ
فاوّلُ قُرَّحِ الخيل المِهارْ

٦٤ وانت أَبَرُّ مَنْ لو عُقَّ أَفنى
وأَعفى مَنْ عُقوبته البَوارُ

٦٥ وأَقدَرُ من يهيّجه انتصارٌ
وأَحلَمُ مَن تُحَلِّمه اقتدارُ

٦٦ وما في سَطْوة الارباب عَيْبٌ
ولا في ذِلَّةِ العُبْدان عارْ.

ومما قال فى صباه

أَبلَى الهوى أَسَفًا يومَ النّوى بَدَنى
وفرّق الهَجْرُ بين الجَفْنِ والوَسَنِ

يقال بَلِى الثوبُ يَبلَى بَلًى وابلاه غيره يُبليه ابلآء والاسف شدّة الحزن يقال أَسِفَ يأسَف أَسَفا فهو آسِف واسيف ومعنى ابلآء الهوى البدنَ اذهابُ لحمه وقوّته بما يورد عليه من شدآئده وخصّ يومَ النوى لان بُرْحَ الهوى انما يشتدّ عند الفراق والهوى يَحْدُث مع الوصال ثمّ مع الفراق كما قال السرىّ وأُرى الصبابة أَرْيَةً ما لم تُشَبْ يومًا حَلاوَتُها الفراقُ بصابه وانتصب اسفا على المصدر ودلّ على فعله ما تقدّمه من قوله ابلى الهوى لان ابلآء الهوى بدنَه يدلّ على أسفه كانه قال اسِفتُ اسفا ومثله كثير فى التنزيل كقوله تعالى صُنْعَ الله الذى اتقن ويوم النوى ظرف للابلآء ويجوز ان يكون معمول المصدر الذى هو اسفا والمعنى يقول ادّى الهوىَ بدنى الى الاسف والهُزال يوم الفراق وبعّد هجرُ الحبيب بين جفنى والنوم اى لم أَجِدْ بعده نوما

٢ رُوحٌ تَرَدَّدُ فى مِثْلِ الخِلال إِذا
أَطارَتِ الريحُ عنه الثَّوْبَ لم يَبِنِ

يقول لى روح يذهب ويجئ فى بدن مثل الخلال فى النحول والدقّة اذا طيّرت الريحُ عنه الثوب الذى عليه لم يظهر ذلك البدن لدقّته

لدقّته اى انّما يُرى لما عليه من الثوب فاذا ذهب الثوب لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يَبِنْ لم يفارق اى ان الريح تذهب بالبدن مع الثوبِ لخفّته ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره فى بدن مثل الخلال واقرأنى ابو الفضل العروضى فى مثل الخيال وقال اقرأنى ابو بكر الشعرانى خادم المتنبّى الخيال وقال لم اسمع الخلال الا بالرىّ فما دونه يدلّ على صحّة هذا ان الواوا الدمشقى سمع هذا البيت فاخذه فقال وما ابقى الهوى والشوق منّى سوى روح تردّد فى خيال خفيت على النوائب ان ترانى كانّ الروح منّى فى محال

٣ كَفَى بِجِسمى نُحولاً انّنى رَجُلٌ
لولا مخاطَبَتى ايّاك لَمْ تَرَنِى

يقول كفى جسمى من النحول انّى رجل لو لم اتكلّم لم يقع علىّ البصرُ اى انّما تُستدَلّ علىّ بصوتى كما قال ابو بكر الصنوبرى ذُبْتُ حتى ما تُستدَلّ على انّنى حىّ الّا ببعض كلامى واصل هذا المعنى قول الاوّل ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبَتْ فدلّ عليها صوتُها حيّةَ البَحْر والباء فى بجسمى زيادة وهى تزاد مع الكفاية فى الفاعل كثيرا كقوله تعالى كفى بالله وكفى بربّك هاديا ونصيرا وقد تزاد فى المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار وكفى بنا فضلا على من غيرنا حُبُّ النبىّ محمّد ايّانا معناه كفانا فضلا فزاد الباء وقد قال ابو الطيّب كفى بك داء الحب فزاد فى المفعول وقوله بجسمى معناه كفى جسمى كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لانّ المعنى كفى جسمى من النحول

وقال

وقال ايضا فى صباه

١ بِأبِى مَنْ وَدِدتُّه فآفترقنا
وقضى اللهُ بعدَ ذاك آجتماعا

٢ فافترقنا حَوْلا فلمّا آلتقَيْنا
كانَ تسليمُه علىَّ وَداعَا

قوله بابى هذه الباء تسمّى باء تفدية يقول فُدِىَ بابى مَن وددته اى جُعِلَ (ابى) فداء له وتقول بنفسى انت وبروحى انت وهو كثير فى الكلام تقول كان تسليمه علىّ عند الالتقاء توديعا لفراق ثانٍ والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودّعته توديعا ووَداعا وهذا المعنى من قول الآخر

بابى وامّى زآئر متقنّعا لم تخفَ ضَوْءُ البَدْر تحتَ قِناعه
لم استتمّ عناقَه لِلقآئه حتى آبتدأتُ عِناقَه لِوَداعه

وقال ايضا فى صباه

١ بقيّةُ قومٍ آذنوا ببوَارِ
وأنضاءُ اسفار كشَرْب عُقارِ

الانضاء جمع نِضو وهو المهزول الذاهبُ اللحمِ من الناس والابل والشربُ جمع الشارب والعُقار الخمر يقول نحن بقيّة قوم اعلم بعضهم

بعضا

بعضا بالهلاك اى علموا انهم هالكون ونحن مهازيل اسغار لا حراك بنا من الجهد والتعب كاننا سكارى لا يقدرون على الحركة

٢ نزلنا على حكم الرياح بمسجدٍ
علينا لها ثوبا حصًى وغبارِ

حكّمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سفّت علينا من الحصى والتراب ما سترنا به

٣ خليليَّ ما هذا مناخًا لمثلنا
فشُدّا عليها وارحَلا بنهارِ

يقول ليس هذا المكان منزلا فشدّا رحالكما على الابل وارحلا قبل نجوم الليل وفي قوله فشدّا عليها نوعان من الضرورة حذف المفعول والكناية عن غير المذكور

٤ ولا تُنكِرا عَصْفَ الرياح فانّها
قِرَى كلِّ ضيفٍ باتَ عِنْدَ سُوارِ

يقول لا تنكرا شدّة هبوب الرياح فانها طعام من بات ضيفا عند سوار وهو اسم رجل هجاه بهذا البيت لان هبوب الرياح اشدّ عليهم لما نزلوا بالمسجد الذى عند داره ولم يَقرِهم بطعام

وقال فى صباه على لسان بعض التنوخيّة
وقد سأله ذلك

فُضاعَةُ تعلَمُ انّى الفتى

الّذى

آلّذى اذّخرتْ لصُروفِ الزّمانِ

يقول قسلنى تعلم اى فتاها الذى يحتاجون اليه فيذّخرونه لدفع ما ينزل بهم من الحوادث

٢ وجدّى يدُلُّ بَنى خِندِفٍ
على انّ كُلَّ كريمٍ يمانِ

يقول شرفى دليل على ان كل كريم يمنىّ اى من قبائل اليمن لانّى منهم

٣ انا ابنُ اللّقآء انا ابنُ السّخآء
انا ابنُ الضّراب انا ابنُ الطّعان

العرب تقول لمن لزم شيًّا انه ابنه حتى قالوا لطير المآء ابن المآء واللقآء ملاقاة الاقران فى الحرب يقول انا صاحب هذه الاشيآء لا افارقها

٤ انا ابنُ الفَيافِى انا ابنُ القَوافى
انا ابنُ السُّروج انا ابنُ الرّعان

وكان ينشده ايضا بطرح التآء منها اكتفآء بالكسر كقوله تعالى جابوا الصّخر بالواد والرعان جمع الرعن وهو الشاهق من الجبل يقول انا صاحب الجبال لكثرة سلوكى طرقها

٥ طَويلُ النِجادِ طَويلُ العِمادِ
طَويلُ القَناةِ طويلُ السِّنانِ

النجاد حمالة السيف وطولها دليل طول قامته والعماد عماد الخيم الذى

الذى تقوم عليه وذلك ممّا يُمدَحُ به لانه يدلّ على كثرة حاشيته وزوّاره وطول القناة يدلّ على قوّة حاملها لانه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة الّا القوىّ

٦ حَديدُ اللّحاظِ حَديدُ الحِفاظِ
حديدُ الحُسام حديدُ الجَنان

الحفاظ المحافظة على ما يجب حِفْظُه ومعنى حديد اللحاظ اى انه يرى مَقاتل عدوّه فى الحرب يقول هذه الاشياء منّى حديدة فانا حديدٌ هذه الاشياء

٧ يُسابِقُ سَبْقى مَنايا العِبادِ
اليهم كانّهمُ فى رهان

يقول سيفى يبادر آجال الناس تَسْبِقها فيقتلهم قبل انقضاء آجالهم وهذا من قول عنترة وانا المنيّة فى المواقِفِ كلِّها والطعنُ منّى سابِقُ الآجال ومثله للطائىّ تكادُ حِينَ يُلاقى القِرْنَ من حَنَقٍ قَبْلَ الحِمامِ على حَوْبائه يَرِدُ

٨ يَرَى حَدُّهُ غامِضاتِ القُلوبِ
اذا كُنْتُ فى هَبْوَة لا أرانى

غامضات القلوب يريد القلوب الغامضة فى الابدان وانما خصّها دون سائر الاعضاء الغامضة لانها مَقاتِل بلا شَكّ يقول يرى حدُّ سيفى قلوب الاعداء فيَرِدُها اذا كنت فى غُبار لا أَرَى نفسى ولا يجوز أرانى بمعنى أَرَى نفسى وانما يجوز ذلك فى افعال معدودة نحو ظننتنى وحِلْتُنى

وحِلْتّى وبابهما ومعنى البيت من قول زيد الخيل وأَسمرُ مربوعٍ
يرَى ما أَرَيْتُه بصيرٌ اذا أَهْوَيْتُه بالمَقاتل اى هيّأته نحو العدو
وقد قال ابو تمام من كل ازرق نظّار بلا نظر الى المقاتل ما فى
مَتْنه أَوَدُ

٩ سأجعلُه حَكَما فى النُّفوسِ
ولو بابَ عنه لِسانى كفانى

الحَكَم بمعنى الحاكم يقول سأقتل مِن اعدآئى مَن شئتُ ولسانى
كسيفى فى الحِدّة فلو ناب عنه كفانى السيفَ لانى ابلُغُ من التأثير فى
اعدآئى بلسانى ما يبلغه السيف ويجوز ان يكون المعنى لو ناب اللسان
عن السيف بان يطيعوا امرى لم استعمل فيهم السيف

تمّ المنقول من ديوان ابى الطيّب المتنبّى

من كتاب سِقْط الزند

لابي العَلآء احمد بن سليمان التنوخي المعرّي

قصيدة يمدح فيها ابا الفضائل
سعيد الدين بن شريف الدولة بن سيف الدولة
ابن ابي الهيجاء

١ مَعانٌ من أحِبّتِنا مَعانُ
تُجيبُ الصاهلاتِ به القِيانُ

٢ وقفتُ به لصون الودّ حتّى
أذَلْتُ دُموعَ جَفنٍ ما يُصان

٣ ولاحت من بروج البدر بُعداً
بدورٌ مَهّا تبرّجُها اكتنان

٤ فلو سَمحَ الزمانُ بها لضنّت
ولو سمحت لضنّ بها الزمان

٥ رُزِقْتَ تمكّناً من كل قلب
فليس لغيرهنّ به مَكان

٦ وَقَتْ وقد جُزِيتُ بمثل فعلى
فها انا لا أخونُ ولا أُخانُ

٧ وعيشىَ الشّبابُ ولبس منها
صِبَاى ولا ذوآئِبِىَ الهِجانُ

٨ وكالنار الحيوةُ فمن رماد
أواخرُها واوّلُها دُخانُ

٩ إلام وفيم تنقلُنا رِكابٌ
وتأملُ ان يكون لنا اوان

١٠ تَجْزِبَها على الحُسنى واهلٌ
لِما ظنّت خلائُقُك الحِسان

١١ وكانت كالنخل فطلّ كلّ
ومُشْبِهُه من الضُّمْر الاهان

١٢ تخيّلَتِ الصباحَ مَعِنَ مآء
فما صَدَقَتْ ولا كَذَبَ العِيان

١٣ فكاد الفجرُ نشربه المطايا
وتُملأُ منه اسقيَةٌ شُنان

١٤ وقد دقّتْ هَواديهُنّ حتّى

كأنّ

كـأنّ رقابَـهـنّ الخـيـزُران

١٥ اذا شربَتْ رأيتَ الـمـآء فـيـهـا

أُزَيْرِقَ لـيـس يـسـتـره الجـران

١٦ سترجـع عـنـك وَهْيَ اعـزّ إبـلٍ

اذا إبـلٌ اصـرّ بـهـا امـتـهـان

١٧ لها فَـرَحـًا فُـوَيْـقَ الارضِ أرضٌ

ومن تحـت الحَـبْن لـهـا لجَـان

١٨ ترى ما نالـت الاصـنـافُ تَـبْـرًا

ولو مُلِئَتْ من الـذهَـب الجِـفـان

١٩ وبُطْلَب منك ما هو فـيـك طَـبْـعٌ

ومطلوبٌ من اللّـسِـن الـبـيـان

٢٠ ومُمْتَحِنٍ لـقـآءك وَهْـوَ مـوتٌ

وهل يُـغْـنِي عـن الموت امـتـحـان

٢١ ومُضْطَعِنٍ علـيـك ولـيـس يُجْـدِي

ولا يُعْدِي على الشمس اضطـغـان

٢٢ وربَّ مـسـايـرٍ بـهـواك عَـزّتْ

سَـرآئـرُه وكـل هـوىً هـوان

٢٣ أحبّك فى ضمائره وتادى
لتعلنها وقد فات العلان

٢٤ وصلّى ثمّ اذّنَ مستقيلاً
وقبلَ صلاته وجبَ الأذان

٢٥ تضمّنُ منك ذى الدنيا مليكا
عليه لكلّ مَكرُمَةٍ ضَمان

٢٦ كأنّ بحارَها الحَيوانُ فيها
وقُربُك خلدُها وهى الجنان

٢٧ وتُعدَلُ حينَ لم تحْسَنْ سُرورًا
وتُعْذَرُ حيث ليس لها حَنان

٢٨ ولو طَرِبَ الجمادُ لكان أولى
شُروبِ الراح بالطرَب الدِّنان

٢٩ ولمّا دالت العُرْبُ اغتصابا
واصحَتْ جُلُّ طاعتها دِهان

٣٠ وعادت جاهليّتُها اليها
فصارت لا تَدين ولا تُدان

٣١ سَطوتَ على وظيف الصعب فيدٌ

بداك

بذاك وفى وتبرنه عران

٣٢ وقد تَنمِى كثبر من صغر
ويَنْبِتُ من نَوَى القَسْب اللِّيان

٣٣ وعَنَّتْ فى سمآء بنى عَدِيٍّ
نجومٌ ما يغتّبها عَنان

٣٤ فما عَبَدَتْ سِوَى الرحمنِ ربًّا
اذا المعبود تَسْرٌ والمُدان

٣٥ اذا البرحبس والمرّيح راما
سوَى ما رُمْتَ خانهما الكيان

٣٦ هما العبدانِ ان يَغَبَاك غَدْرًا
فما فعلا اباقٌ او دفان

٣٧ نقارِنُ بين اشتات المنايا
بضَرْبٍ لبس يُحْسنه فِران

٣٨ ولو لا فولُك الخلّاقُ ربّى
لكان لنا بطلعتك امتتان

٣٩ نَحُتْ بك الجيادُ كأنّ جَوْنا.
على لَبّاتهنّ الارجُوانُ

٤٦٠ مُضمّرة كأنّ الجِْر منها
اذا ما آنَسَتْ فرعا حِصان

٤٦١ بناتُ الخيل تَعْرِفُها دَلوكٌ
وصارخةٌ وآلِسُ واللُّقان

٤٦٢ كانّ قطاةَ أَعْجَزِها قَطاةٌ
أُذِيقَ مُخَرِيْها الزَّعْفَران

٤٦٣ كأنّ جناحها قلبُ المُعادى
ولَيْلَك كلّما اعتكر الجَنان

٤٦٤ مُعِيدٌ مُبْدِئٌ فالأُمُّ ممّا
فعلت البكرُ وابنتُها العَوان

٤٦٥ وكَاينْ قد وردتَّ بها غديرا
ولِلْمُمَحَّاتِ بالرىّ آرْنِهان

٤٦٦ به عَرْقَى النجوم فبين طافٍ
وراسٍ يَستسرّ ويُستَبان

٤٦٧ أَجَدَّ به عوانى الجِنّ: لعبًا
فأعجلَها الصّباحُ وفيه جانُ

٤٦٨ فصِيمٌ نِصْفُه فى المآء بادٍ

وتصفٌ

ونصفٌ فى السماء به نُران

٤٩ كأنّ الليل حاربها فعبه
هِلالٌ مِثلُ ما آنعَطَفَ السِّنان

٥٠ ومن أُمّ النجوم عليه دِرْعٌ
يُحاذِرُ أن تُمزّقها الطِّعان

٥١ وقد بَسَطَتْ الى الغَرْبِ الثريّا
يدا عَلِقَتْ بأَنْمُلِها الرِّهان

٥٢ كأنّ بِسَنَها سرقَتْك شيئًا
ومقطوعٌ على السّرق البَنان

٥٣ اذا ضُرِبَتْ خيامُك فى مكان
فذلك حيث يُلتقَطُ الجُمان

٥٤ ونُدّخَرُ الكواكبُ مِنْ حَصاه
وحُقّ لها آدّخارٌ وآختزان

٥٥ كِلا كَفّيْك فى سِلْم وحرب
يكون الخوفُ منها والأمان

٥٦ فليس يشاغل اليُمنى حُسامٌ
وليس يشاغل اليُسْرى عنان

٥٧ وكن فى كل نائبة جريّا
نُصِبْ ى الرأى إن خَطِىً الهِدان

٥٨ وسآئِل من تسطّس ى التوقّى
لأيّةِ علّةٍ مات الجَبان

٥٩ فانّ تَعاوُنَ الاملاكِ جَهْلٌ
على مَلِكٍ بخالقه يُعان

٦٠ يُعبّر سبعُه لفظ المنايا
كما شَرَحَ الكلامَ التُّرجُمان

٦١ وتَسلُكُ رُمحُه فى كلّ ماعٍ
كما سلكَ المضبق الأفعوانُ

٦٢ ويُكْنَى بآسمه عن كل مجد
وكل آسمٍ كِنايتُه الفُلان

٦٣ ويَعْدُم عنده ى الجُود مَطْلٌ
ومعدومٌ مع العِتْق الحِران

٦٤ اذا سمَّبْتَه ى ارضٍ جَدْبٍ
نزَلْتَ وكل رابيةٍ جِوان

٦٥ نطاولَتِ الوِهادُ هوًى وشَوْقًا

اليه كما تقاصرتِ السِّمان

٦٦ ستُفديك المكارمُ راضياتٍ
وما منها بِفِدْيتك امتنان

٦٧ اذا صالَتْ فانت لها يمين
وان نطقت فانت لها لسان

وقال ايضا يخاطب بعض اهل الادب

١ تفهَّمْ يا صَريعَ البينِ بُشرى
أَتَتْ من مُستقِلٍّ مُستقبل

٢ دُعيتَ بصارِعٍ وتداركَتْه
مُبالَغةٌ فرُدّ الى فَعيل

٣ كما قالوا عليمٌ اذ ارادوا
تناهِي العِلْم فى الله الجليل

٤ قد استحسنتُ منك فلا تَكِلْنى
الى شئ سوى عُذرٍ جميل

٥ وقد انفذتُّ ما حقّى عليه
قبيحُ الهجوِ او شَتْمُ الرسول

٦ وذاك على انفرادك فُوتُ يوم
اذا انفقتَ إنفاقَ البخيل

٧ فكيف وانت عُلْوِيُّ السجايا
فليس الى اقتصادك من سبيل

٨ فهب انّى دعوتُك للتصافى
على غبر المعتّقة الشمول

٩ على راح من الآداب صِرْف
ونُقْلٍ من بسيط او طويل

١٠ وقد يُقوِى الفصيح فلا نُقابل
ضعفَ البِرّ الّا بالقَبول

١١ فان الوزن وَهْو اتمّ وزن
يُقام صحاه بالحرف العليل

١٢ وان يَكُ ما بعثتُ به قليلا
فلى حال اقلّ من القليل

وقال ايضا فى هذا المعنى

الىَ نعتِ الراح من شَغَفٍ بها

لعلّك خالٌ للمُدامة او عَمّ

٢ فانت ابوها ان غَدَتْ كَرَميّةً
وإن سَكَنَتْ رآءً فوالدُها كَرْم

٣ فكيف طرَقْتَ الشّامَ والشّامُ دونَه
جبالٌ نُردّى بالرباب ونعتمّ

٤ ومن بعض جارات العراقَين بابل
وعانةُ والصهباء عندها جَمُّ

٥ الم نر ان الاوّلين اليهما
سموا حَسَبَ الخمر الذى رقعَ النظم

٦ فايّاك والكاسَ التى بتّ ناعِنا
فما شُرْبها الّا السفاهة والاثم

٧ وأَحْلِفُ ما حَطّتْ مكانَك غُربةٌ
ولا سَوّدَتْ عَلْماك اثوابُك السُّحْم

٨ وانّ الغِنَى والفقرَ فى مذهبِ النُّهى
لسيّان بل أَغنى من الثروة العُدْم

٩ وما نِلْتُ مالاً قطُّ الّا ومالَ بى
ولا درْهما الّا ودُرَّ بىَ الهَمّ

١٠ لك اللهُ قد انفذتُّ ما هو مُلبِسى
حيــآءً وعند الله من قآئلٍ عِلْمُ

١١ ولـــو انّه اضعافُ اضعــافِ مثــله
من النّبرِ لم يثبت له فى فداك آسم

١٢ وأَهْــونْ بـــه فى راحــة أَرْيَحِــيّـــة
كآخرِ ماضٍ ليس من شانه الضمّ

١٣ فــتىّ تــفــصبرُ ومــنــك تــفــضُّــل
بــعُــدر فــلا حمــدٌ عــلىّ ولا ذمّ

١٤ فلو كنتَ شِعرا كنتَ احسنَ مُنشَدٍ
سليمَ القــوافى لا زحــاف ولا خَــرْم

ثمّ المنقول من كتاب سقط الزند
لابى العلآء التنوخى المعرّى

من ديـــوان

الشيخ عمــر ابــن الفـــارض

---

١ صَدٌّ حَمَى ظَمَإِى لَمَاكَ لِمَاذَى
وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا

٢ إِنْ كَانَ فِى تَلَفِي رِضَاكَ صَبَابَةً
وَلَكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَاذَا

٣ كَبِدِى سَلَبْتَ صَحِيحَةً فَامْنُنْ عَلَى
رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةً أَفْلَاذَا

٤ يَا رَامِيًا يَرْمِي بِسَهْمٍ لِحَاظِهِ
عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ الْحَشَا إِنْفَاذَا

٥ أَنَّى هَجَرْتَ لِهَجْرِ وَاشٍ بِي كَمَنْ
فِي لَوْمِهِ لُؤْمٌ حَكَاهُ فَهَاذَا

٦ وَعَلَيَّ فِيكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ
فَقَدِ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ مَلَاذَا

٧ عَزَّ السُّلُوُّ نَجِدُهُ عِنْدِى لَآئِمِى

عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الوَرَى اسْتِحْوَاذَا

٨ يَا مَا أُمَيْلِحَهُ رَشًا فِيهِ حَلَا
تَبْدِيلُهُ حَالِي ٱلْحَلِيِّ بَدَاذَا

٩ أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيًا
لِنَفَائِسٍ وَلِأَنْفُسٍ أَخَّاذَا

١٠ سَيْفًا تَسُلُّ عَلَى ٱلْفُؤَادِ جُفُونُهُ
وَأَرَى الفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحَّاذَا

١١ فَتْكٌ بِمَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوَّرًا
فَتْلَى مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَادَا

١٢ لَا عَزْوَ أَنْ نَجِدَ العِذَارَ حَمَائِلًا
أَنْ ظَلَّ فَتَّاكًا بِهِ وَقَّادَا

١٣ وَبِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوَ ٱبْصَرَ فِعْلَهُ
هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا

١٤ تَهْدِي بِهَذَا ٱلْبَدْرِ فِي جَوِّ ٱلسَّمَا
خَلِّ ٱشْتِرَاكَ فَذَاكَ حِلِّي لَا ذَا

١٥ عَتَبَ العَزَالَةُ والغَزَالُ لِوَجْهِهِ
مُتَلَقِّيًا وبه عِيَاذًا لَاذَا

١٦ أَرْبَتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ ٱلصَّبَا
وَأَبَتْ قَرَافَتُهُ ٱلتَّقَمُّصَ لَادَا

١٧ وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ
وَحَكَتْ فَظَاظَةُ قَلْبِهِ الفُولَاذَا

١٨ عَمَّ ٱشْتِعَالًا خَالُ وَجْنَتِهِ أَخَا
شُغْلٍ بِهِ وَجْدًا أَبَى ٱسْتِنْقَادَا

١٩ خَصِرُ اللَّمَى عَذْبُ المُقَبَّلِ بُكْرَةً
قَبْلَ السِّوَاكِ المِسْكَ سَادَ وَشَاذَا

٢٠ مِنْ فِيهِ والأَلْحَاظِ سُكْرِى بَلْ أَرَى
فِى كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَّـادَا

٢١ نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْمًا إِذَا
صُمَتُ الخَوَاتِمِ لِلْخَنَاصِرِ آذَا

٢٢ رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مِنِّى ٱلنَّسَـ
ـبَ وَذَاكَ مَعْنَاهُ ٱسْتَجَادَ فَحَادَا

٢٣ كَالغُصْنِ قَدًّا وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً
وَاللَّيْلِ فَرْعًا مِنْهُ حَاذَى الحَـادَا

٢٤ حُبِّيهِ عَلَّمَنِى ٱلتَّنَسُّكَ إِذْ حَكَى

مُتَعَفِّفًا

مُـنـعَـقِّـفَا فَرَقَ المَعَادِ مُـعَـادَا

٢٥. فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعِـذَارِ لِـثَـامَـهُ
إِذْ كَانَ مِنْ لَـثْمِ العِذَارِ مُـعَـاذَا

٢٦ وَلَنَا بِخَيْفِ مِنًى غُـرَيْـبُ دُونَـهُـمْ
حَتْفُ المَنَى عَـادَى لِصَبِّ عَـادَا

٢٧ وَبِجِزْعِ ذَيَّاكَ الحِمَى ظَبْيٌ حَمَى
بِـظُـبَى اللَّـوَاحِظِ إِذْ أَحَـاذَ إِخَـاذَا

٢٨ هِيَ أَدْمُعُ العُشَّاقِ جَادَ وَلِيُّهَا آلْ
ـوَادِي وَوَالَى جَوْدُهَـا الأَلْـوَادَا

٢٩ مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ الفَرِيقُ عِمَارَةً
كُنَّا فَفَرَّقَـنَـا الـنَّـوَى أَفْخَـاذَا

٣٠ كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثَمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ
وَافِي الأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَّـادَا

٣١ أُفْرِدتُّ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بُعَيْدَ ذَا
كَ الإِلْتِبَامِ وَخَيَّمُوا بَغْدَادَا

٣٢ . جَمَعَ الهُمُومَ البُعْدُ عِنْدِي بَعْدَ أَنْ
كَانَتْ بِفُرْقَى مِنْهُمُ أَفْدَادَا

٣٣ كَالعَهْدِ عِنْدَهُمُ العُهُودُ عَلَى الصَّفَا
أَنَّى وَلَسْتُ لَهَا صَفًا فَبَادَا

٣٤ وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمُ وَعَلَيْهِمُ
عِنْدِي أَرَاهُ إِدًّا أَدًّا أَزَادَا

٣٥ عَزَّ العَزَاءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِالأُلَى
صَرَمُوا فَكَانُوا بِالصَّرِيمِ مَلَاذَا

٣٦ رِمَ الفَلَا عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقْلَتِي
كُحِلَتْ بِهِمْ لَا تُغْضِهَا ٱسْتِبْخَاذَا

٣٧ قَسَمًا بِمَنْ فِيهِ أَرَى تَعْذِيبَهُ
عَذْبًا وَفِي ٱسْتِدْلَالِهِ ٱسْتِلْذَاذَا

٣٨ مَا ٱسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَا
لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَّاذَا

٣٩ لَمْ يَرْقُبِ الرُّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍ
مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا

٤٠ قَدْ كَانَ قَبْلَ نُعَدُّ مِنْ قَتْلَى رَشًى
أَسَدًا لِآسَادِ الشَّرَى بَذَّاذَا

٤١ أَمْسَى بِنَارِ جَوًى حَشَتْ أَحْشَاءَهُ

مِنْهَا

مِنْهَا بَرَى الإِيقَادَ لَا الإِنْفَادَا

٤٤٢. حَسْرَانَ لَا نَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتَ مِنْ
كُلِّ الجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَّادَا

٤٤٣ حَرَّانُ مَحْنِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى أَسًى
أَعْيَى الإِسَا فَاسْتَنْجَدَ اسْتِنْجَادَا

٤٤٤ دَنِفٌ لَسِيبُ حَشًى سَلِيبُ حُشَاشَةٍ
شَهِدَ السُّهَادُ بِشَفْعِهِ مِمْشَادَا

٤٤٥ سُقْمٌ أَلَمَّ بِهِ فَآلَمَ إِذْ رَأَى
بِالجِسْمِ مِنْ إِعْدَادِهِ إِعْدَادَا

٤٤٦ أَبْدَى حِدَادَ كَآبَةٍ لِعَزَاهُ إِذْ
مَاتَ الصِّبَا فِي فَوْدِهِ جَدَّادَا

٤٤٧ فَعَدَا وَقَدْ سَرَّ العِدَى بِشَبَابِهِ
مُتَقَمِّصًا وَبِشَيْبِهِ مُشْتَاذَا

٤٤٨ حَزْنُ المَضَاجِعِ لا نَقَادَ لِبَثِّهِ
حُزْنًا بِذَاكَ قَضَى القَضَاءُ نَفَاذَا

٤٤٩ أَبَدًا تَشُحُّ وَمَا تَسُحُّ جُفُونُهُ
لِجَفَا الأَحِبَّةِ وَابِلًا وَرَذَاذَا

٥٥ مَنَعَ السُّفُوحَ سُفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ
بَخِلَ الغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وِجَاذَا

٥١ قَالَ العَوَائِدُ عِنْدَ مَا أَبْصَرْنَهُ
إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الغَرَامُ فَهَذَا

قال مُلْغِزا فى حَلَب وهو عجيب

ما بلدةٌ بالشام قَلْبُ آسمِها
تصحيفُه اخرى بارض العجم
وثُلْثه ان زال من قلبه
وجدتَه طيرا شجيّ النغَم
وثُلثُه نصفٌ ورُبْعٌ له
ورُبْعُه ثُلثاه حين انقسم

وقال ملغزا فى هُذَيْلٍ

سيّدى ما قبيلةٌ فى زمان
مرّ منها فى العُرْب كم حَيَّ شاعر

أَلْقِ منها حرفا ودَعْ مبتداها
ثانيا تَلْقَ مثلَها فى العشائر
واذا ما صحّفتَ حرفينِ منها
كل شطر مُضَعَّفا اسم طائر

وقال ملغزا فى بَطيخ

خبّرونى عن اسم شئ شهىّ
اسمه ظَلّ فى الفواكه سائر
نصفه طائر وان صحّفوا ما
غادروا من حروفه فهو طائِر

وقال ملغزا فى طَىّ

اسم الذى تَيَّمَنى حُبُّه
تصحيف طير وهو مقلوب
حروفه ان حُسِبَتْ مثلُها
لحاسِبِ الجُمَّلِ ايّوب

وقال

وقال ملغزا فى قند

اىّ شىء حلو اذا قلبوه
بعد تصحيف بعضه كان خلوًا
كان إن زِبدَ مثله من لبل صبّ
ثُلْثاه يُرَى من الصبح اضوى

وقال ملغزا فى القطرة

ما آسم شىء من الحَيا
نصفُه قلْبُ نصفِه
واذا رُخِّمَ اقتضَى
طيبُه حسنَ وصفِه

وقال ملغزا فى قمرى

ما آسم لطير شطره بلدة
فى الشرق من تصحيفها شربى
وما بَقِى تصحيفُ مقلوبِه
مضعَّفا قومٌ من الغَرْب

وقال

وقال ملغزا فى نوم

ما اسمٌ بلا جسم يُرَى صورةً
وهو الى الانسان محبوبه
وقلبُه تصحيفُه ضِدُّه
فاعْنِ به يُعْجِبْك ترتيبُه
حاشيتا الاسم اذا أُفْرِدا
أمْرٌ به والأمْنُ مصحوبه
حروفُه أنَّى تجنَّسَتها
فكل حرفٍ منه مقلوبُه

وقال ملغزا فى حنطه

ما اسمُ قُوتٍ يُعْزَى لاوّلِ حَرْفٍ
منه بِرٌّ بطيبه مَشْهوره
ثُمَّ تصحيفها لثانيه مَأْوًى
ولنا مَرْكَبٌ وبافِيه سوره

ولَه

وله ايضا

ان مُتُّ وزار تُربتى مَن أهوَى
لتبتُّ مناجيًا بغير النجوَى
فى السِرّ اقول ما ترى ما صَنَعَتْ
لحاظُك بى وليس هذا شكوى

تم المنقول من ديوان الشيخ عمر بن فارض

من كتاب المقامات
للعلّامة ابى محمد القاسم بن على
الحريرى البصرى

المقامة السابعة البَرْقَعِيديّة

حكى الحرثُ بن هَمّامٍ قال ازمعت الشُّخوص من بَرْقَعِيدَ
وقد شِمْتُ بَرقَ عيدٍ فكَرِهْتُ الرِّحْلة عن تلك المدينة
او أشهدَ بها يوم الزينة فلما اظلّ بفرضه ونفله
واجلب بخيله ورَجْله اتّبعتُ السُّنّة فى لُبْس الجديد
وبرزت مع من برز للتعييد وحين التأَم جَمْعُ المُصلّى
وانتظم واخذ الزِّحامُ بالكَظَم طلع شيخ فى شَمْلتَين
محجوبُ المُقْلتين وقد اعتضد شِبْهَ المِخْلاةِ واستقاد
لعَجوز كالسِّعْلاة فوقف وَقْفَةَ متهافِتٍ وحيّا تحيّةَ
خافت. ولما فرغ من دعائه اجال خَمْسَهُ فى وِعائه فابرز
منه رِقاعا قد كُتِبن بألوانِ الاصباغ فى اوان الفراغ فناولهنّ

عجوزَه

عجوزة الخبزبونَ وامرها بان تتوسّمَ الزبون فمَن آنست نَدَى يديه الفَنْ وَرَقَــةً منهنّ لديه قال فاتاح لى القَدَرُ المعتوب رُقْعَةً فيها مكتوب،

لقد اصبحتُ موقوذا باوجــاع واوجــالِ
ومَمْنُوًّا بمُحْتال ومحتــال ومعتــالِ
وخوّان من الإخوا نِ قالٍ لى لإقـلالى
واعمالٍ من العُمّا ل فى تضليع أعمـالى
فكم أصْلَى بأذحالٍ وإمحـال وتَرحـالِ
وكم أخطِرُ فى بالٍ ولا أخطُـر فى بالِ
فلبتَ الدهرَ لمّا جا ر اطـعا لى اطفـالى
فـلولا انّ أشبـالِـىَ أغـلالى وأعـلالى
لمـا جَهّـزْتُ آمالى الى آلٍ ولا والــى
ولا جــرّرت اذيالى على مسحبِ إذلالى
فمِحرابِيَ احــرا بى واسمـالِيَ اسمـا لى
فهل حرٌّ يرى تخفـيـف اثقالى بمثقـالِ
ويُطفى حَرّ بَلبالى بسِربال وسِروالِ

قال الحرث بن همّام فلما استعرضتُ حُلّة الابيات

نفثُ

نُفْت الى معرفة مُلْحِمها وراقم علَمها فناجاى الفِكْر
مانّ الوُصْلةَ الىه الحوزُ وافنانى بانّ حُلْوانَ المعرّف
يجوز فرصدتها وهى نستَفْرى الصفوف صفّا صفّا
ونسنوكف الاكُفّ كفّا كفّا وما إن يح لها عَنآء ولا
يرشح على يدها إنآء فلما أَكدى استعطافُها وكدّها
مُطافُها عاذت بالاسترجاع ومالت الى ارتجاع الرفاع
وانساها الشيطانُ دكرَ رقعى فلم نَحُ الى بقعى
وآبت الى الشيخ باكيةً للحِرْمان شاكيةً تحامُلَ
الزمان فقال انّا لله وافوّض امرى الى الله ولا حول
ولا قوّة الا بالله ،

لم يَبقَ صافٍ ولا مُصافٍ ولا مَعينٌ ولا مُعينُ
وفى المساوى بدا التساوى فلا امينٌ ولا ثمينُ

ثم قال لها مَنّى النفس وعِدِيها وآجمعى الرقاع وعُدّيها
فقالت لقد عددتها لما استعدتها فوجدت يد
الضَّياع قد غالت احدى الرقاع فقال تَعْسًا لك يا
لَكاعِ أَنُحْرَمُ وَيحَكِ القَنَصَ والحِبالةَ والقَبَسَ والذُّبالةَ
انّها لضِغْثٌ على إبالةٍ فانصاعت نقتصّ مَدرجها وننشُد

مُدرَجها

مُدرَجها فلما دانتني فرنت بالرقعة درهما وقِطْعةً
وقلت لها ان رغبْتِ في المَشُوف المُعْلَمِ واشرتُ الى
الدرهم فبوحى بالسرّ المُبْهَم وان ابيتِ ان تشرحى
فخذى القطعه واسرحى فمالت الى استخلاص البَدر
التِمّ والابلج الهِمّ وقالت دع جِدالك وسل عمّا بدا
لك فاستطلعتُها طِلْعَ الشيخ وبَلْدتِه والشِّعر وباحِ
بُردتِه فقالت ان الشيخ من اهل سَروجَ وهو الذى
وشّى الشعر المنسوج ثم خطفت الدرهم خَطْفةَ
الباشِق ومرقت مُروق السهم الراشق فخالج قلبى ان
ابا زيدٍ هو المشار اليه وباحّ كرْبى لمُصابه بناظرَيْه
وآثرت ان افاجئه واناجِيَه لأَعْجُم عودَ فِراستي فيه وما
كنت لِأَصِلَ اليه الّا بتخطّى رِقاب الجمع المنهِيّ عنه
في الشرع وعِفْتُ ان يتاذّى بي قوم او يسرِيَ الىّ لوم
فسدِكت بمكاني وجعلت شخصه قيد عياني الى ان
انقضت الخطبة وحقّت الوَثْبة فخففت اليه وتوسّمته
على التمام حَقْبته فاذا أَلْمَعِيّنى المعبّه ابن عبّاسٍ
وفراستي فراسة إياسٍ فعرّفته حينئذ شخصى وآثرته
باحد

باحد فُمْصى وأَهَنْت به الى فُرْصى فهش لعارفى وعِرْفانى
ولبّى دعوة رُعفاى وانطلق وبدى زِمامه وظلّى إمامُهُ
والعجوز ثالثةُ الاثافى والرقيب الذى لا يخفى عليه
خافى ولما استخلص وُكْسى واحضرته مُحاله مُكْننى
قال يا حارث امعنا ثالث فلت ليس الا العجوز فقال
ما دونها سِرّ محجوز ثم فتح كريمَتَيْه ورَأْرَأَ نَتوْأَمنيه فاذا
سِراجا وجهه يَتقِدان كانهما الفرقَدان فابتهجتُ بسلامة
بَصَره وعَجِبْتُ من عرآئب سِيَره ولم يُلِقْنى قرار ولا
طاوعنى اصطبار حتى سألتُه ما دعاك الى التعامى مع
سَيرك فى المعامى وجَوْبك الموامى وايغالك فى المرامى
فتظاهر باللُّكْنة وتشاغل باللُّهْنة حتى اذا قضى وَطَره
اثار الىّ نَظَره وانشد

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى
عن الرُّشْد فى انحائه ومقاصدِهْ
تعاميتُ حتى قيل انّى اخو عَمًى
ولا غَرْوَ ان يَحْذو الفتى حَذوَ والدِهْ

ثم قال لى انهض الى المُخْدَع فأتنى بغسول يروق

الطرف وينقى الكف وينعّم البَشْرَةَ ويعطّر النَّكْهة ويَشُدّ اللِّثّة ويقوّى المِعْدَة ولْيَكُنْ نظيف الظَّرف أَرِجَ العَرْف نَقِيَّ الدَّقّ ناعم السَّحْق يحسبه اللامس ذَرورا ويخاله الناشق كافورا وآقرِنْ به خِلالة نقيّة الاصل محبوبة الوصل انيقة الشَّكل مَدْعاة الى الاكل لها نحافةُ الصبّ وصِقال العَضْب وآلة الحَرب ولُدونة الغُصن الرَّطب قال فنهضت فيما امر لِأَدْرأَ عنه الغَمَر ولم أَهِمْ انه قصد ان يَخدع بادخالى المُخْدَع ولا تظنّيْت انه سَخِر من الرسول فى استدعاء الخلالة والغسول فلما عُدت بالملتَمَس فى اقربَ من رَجْع النفَس وجدت الجوّ قد خلا والشيخ والشيخة قد اجفلا فاستشَطتُّ من مكره غَضَبا واوغلت فى اثره طَلَبا وكان كمن قُمِسَ فى الماء او عُرِج به الى عَنان السماء ،

المقامة التاسعة الاسكندريه

اخبر الحرث بن همّام قال طحا بى مَرَح الشَّباب وهَوَى الاكتساب الى ان جُبْت ما بين فرغانَةَ وغانَةَ اخوض الغمار

الغِمار لاجنىَ الثِّمار واقتحمُ الاخطار لكى ادركَ الاوطار وكنتُ لقفت من افواه العلمآء وثقِفت من وصايا الحكمآء انّه يلزَم الاريب اذا دخل البلَد الغريب ان يستميل قاضيَه ويستخلص مراضيَه ليشتدَّ ظَهْره عند الخِصام ويأمَنَ فى الغُربة جور الحكّام فاتّخذت هذا الأَدَب اماما وجعلته لمَصالحى زماما فما دخلت مدينة ولا ولَجت عرينة الا وامتزجت بحاكمها امتزاج المآء بالراح وتقوّيت بعِنايته تَقَوّيَ الاجساد بالارواح فبينما انا عند حاكم الاسكندريّةِ فى عشيّةٍ عَرِيّةٍ وقد احضَرَ مال الصَّدَقات ليَفُضّه على ذوى الفاقات اذ دخل شيخ عِفْرِيَةٌ تَعتِلُه امراة مُصْبِيَة فقالت ايّد الله القاضىَ وادام به التراضِىَ إنى امراة من اكرمِ جُرْثومةٍ واطهرِ أُرومة واشرفِ خُؤُولة وعُمومة مِيسمى الصَّوْن وشيمى الهَوْن وخُلْقى نِعْمَ العَوْنُ وبينى وبين جاراتى بَوْن وكان ابى اذا خطبنى بُناةُ المجد وارباب الجدّ سكّتهم وبكّتهم وعاف وُصلتَهم وصِلَتَهم واحتجّ بانه عاهَد الله تعالى بِحَلْفَةٍ أَلّا يُصاهِرَ غيرَ ذى حِرْفة فقيّض القدَر لنَصَبى

ووَصَبى

ووَصَى أَنْ حضر هذا الخُدَعَة نادِىَ ابى قاسم بن
رَهْطه انه وَفْقُ شَرْطه وادّعى انه طالما نظم دُرَّةً الى
درّة فباعهما بَبذْرةٍ فاغترّ اى بزَخْرَفِهِ مُحاله وزوّجته
قبل احتسار حاله فلما استخرجنى من كِناسى ورحّلنى
عن أُناسى ونقلنى الى كِسْره وحصّلنى تحت أَسره
وجدته قُعَدَةً جُثَمَة والفيته ضُجَعة نُوَمة وكنت
صَحِبْتُه برِياش ورِيّ وأَثاث ورِيٍّ فما بَرِحَ يبيعه فى سُوق
الهَضْم ويُتلف ثَمنه فى الخَضْم والقَضْم الى ان مَزّق
مالى باسره وانفق ما لى فى عُسْره فلما انسانى طعمَ
الراحه وغادر بيتى انقى من الراحه قلت له يا هذا
إنه لا مَخْبَآءَ بعد بُوسٍ ولا عِطْرَ بعد عَرُوسٍ فانهَضْ
للاكتساب بصِناعتك واجتنِ ثَمرَةَ بَراعتك فزعم أَنّ
صناعته قد رُمِيَتْ بالكَساد لِما ظهر فى الارض من
الفساد ولى منه سُلالةٌ كانّه خِلالةٌ وكلانا ما يَنال معه
شُبْعَةً ولا تَرْقَاءُ له من الطَّوَى دَمْعَةٌ وقد قُدْتُه اليك
واحضرته لديك لِتَعْجُمَ عود دَعْواهُ وتحكم بيننا بما
اراك الله فاقبل القاضى عليه وقال له قد وَعَيْتَ قَصَص
عِرْسك

عِرْسك وبَرْهِن عن نفسك والّا كَشَّفْتُ عن لَبْسِك
وامنن بحَبْسك فأَطْرَق إطراقَ الأَفْعُوانِ ثمّ شمّر للحرب
العَوان وقال

اسمع حديثى فانه عَجَبُ
يُضحك من شرحه ويُنتحَبُ
انا امْرُؤٌ ليس فى خصائصه
عَيب ولا فى فَخاره رِيَبُ
سَروجُ دارى التى وُلدت بها
والاصل غسّانُ حين أَنْتَسِبُ
وشُغلى الدَّرْس والتبحُّرُ فى
العلم طِلابى وحَبّذا الطَّلَبُ
وراسُ مالى سِحْرُ الكلامِ الذى
منه يُصاغ القَريض والخُطَبُ
اغوص فى لُجّة البيان فأختـ
ـار اللآلى منها وأنتخِبُ
واجتنى اليانِعَ الجَنِىَّ من الـ
ـقول وغيرى للعُود محتطِبُ

وأَحُدُ

وأَخُذْ اللَّفْظ فِضَّة فاذا

ما صُغْته فيل إِنّه ذَهَبُ

وكنت من قبلُ أَمترِى نَشَبا

بالادَب المقتنَى وأَحتَلِبُ

ويَمْتطِى أَخْمَصى لحُرْمنه

مَرَاتِبًا لىس فوقها رُتَبُ

وطالما زُفّت الصِّلات الى

رَبْعى فلم أَرْضَ كلّمن يَهَبُ

فاليومَ من يَعْلَق الرجآء به

أَكْسَدُ شَىْءٍ فى سُوقه الأَدَبُ

لا عِرْضُ أَبنآئه يُصان ولا

يُرقب فيهم إِلّ ولا سَبَب

كانّهم فى عِراصهم جِيَف

يُبْعَد من نَتْنِها ويُجْتَنَبُ

فحار لُبّى لِمَا مُنِيتُ به

من الليالى وصَرْفُها عَجَبُ

وضاق ذَرْعِى لضِيق ذات يدى

وساورنى

وساورتني الهموم والكُرَبُ
وقادني دهرِيَ المُلِيمُ الى
سُلوك ما يستشينه الحَسَبُ
فبِعْت حتى لم يَبقَ لي لَبَد
ولا بَنات البه أنْقَلِبُ
وآدَّنْتُ حتى اثقلتُ سالِفتي
بِحِمْلِ دَين من دونه العَطَبُ
ثم طوَيتُ الحَشى على سَغَبٍ
خَمْسًا فلما امضّني السَّغَبُ
لم أرَ الّا جَهازَها عَرَضًا
اجول في بَيْعِه وأَضطرِبُ
فجُلْتُ فيه والنفس كارهة
والعين عَبرَى والقلب مُكْتَئِبُ
وما تجاوَزْتُ اذ عَبِثْتُ به
حدّ التراضي فيَحْدُثَ الغَضَبُ
فان يكن غاظها تَوَهُّمُها
انّ بَناتي بالنَّظْم نكتَسِبُ

او أنّى اذ عزمتُ خِطْبَتَها
زخرفتُ قولى لِيَنْجَحَ الطّلبُ
فوالذى سارت الرِّفاقُ الى
كعبته تَستحِثُّها النُّجُبُ
ما المَكْرُ باالمُحْصَنات من خُلُقى
ولا شِعارى التمويهُ والكَذِبُ
ولا يدى مُذْ نَشَأْتُ تبسط بها
الا مواصى اليَراع والكُتُبُ
بل فِكْرى تَنْظُم القلائدَ لا
كفّى وشعرى المنظوم لا السُّخُبُ
وهذه الحِرْفةُ المُشارُ الى
ما كنتُ أحْوِى بها وأَحْتَلِبُ
فأْذَنْ لشَرْحى كما أَذِنْتَ لها
ولا تُراقِبْ وآحكُمْ بما يَجِبُ

قال فلما احكَمَ ما شادَهُ واكملَ إنشاده عطَفَ القاضى الى الفَتاةِ بعد ان شُعِفَ بالابيات وقال أَمَا إنّه قد ثبت عند جميع الحُكّام ووُلاةِ الاحكام انقراضُ جيل

حبل الكرام ومَثَلُ الايّام الى اللّئام وإنى لإخالُ بَعْلَكِ صَدوقا فى الكلام بريّا من المَلام وها هو قد اعترف لكِ بالعَرْض وصرّح عن المحْض وبَيَّن مِصْداق النَّظْم وتبيَّنَ أنّه معروق العَظْم واعنات المُعْذِرِ ملامَةٌ وحَبْسُ المُعْسِرِ مأثمة وكِتْمان الفَقْر زَهادة وانتظار الفَرَج بالصبر عبادة فارجعى الى خِدْرِكِ وَٱعْذُرى ابا عُذْرِكِ ونَهْنِهى من عَرْبِكِ وسلّمى لقَضاء ربِّكِ ثم انه فرض لهما فى الصدقات حصّةً وناولهما من دراهمها قَبْصه وقال لهما تَعلّلا بهذه العُلالة وتَنَدَّيا بهذه الثُلالة وٱصبِرا على كيد الزمان وكدِّه فعسى الله ان يأتِىَ بالفَتْح او امرٍ من عنده فنهضا وللشيخ فَرْحَةُ المُطلَقِ من الإسار وهِزّة الموسِر بعد الإعسار قال الراوى وكنت عرفت انه ابو زيد ساعةَ بَزَغَتْ شمسُه ونزغت عِرْسُه وكِدتُّ أُفْصِحُ عن افتنانه وإثمار افنانه ثم اشفقت من عُثور القاضى على بُهْتانه وتزويق لِسانه فلا يرى عند عِرْفانه ان يُرَشِّحَهُ لإحسانه فاحجمت عن القول احجامَ المُرتاب وطويت ذِكْرَه كطَىِّ السِجِلِّ للكتاب إلّا انى

انى قلت بعد ما فصَل ووصَل الى ما وصل لو أَنّ لنا
من ينطلِق فى أَثَرِه لانانا بقصّ خَبَرِه وما ينشُرْ من
حِبَرِه فأَتْبَعَه القاضى احدَ امنآئه وامره بالتجسّس
عن انبآئه فما لبِث ان رجع مُتَدَهْدِها وفهقر مُقَهْقِها
فقال له القاضى مَهْيَمْ يا ابا مَرْيَم فقال له لقد عاينْتُ
عَجَبا وسمعتُ ما انشأ لى طَرَبا فقال له ما ذا رايتَ
وما الذى وعَيْتَ قال لم يَزَل الشيخ مُذ خرج يصفّق
بيديه ويخالِف بين رِجْلِيه ويغرّد بمِلْءِ شِدْقَيْه ويقول

كِدتُّ أَصْلَى ببَلِيَّهْ ... من وَقاحٍ شَمَّرِيَّهْ
وازور السِجْنَ لولا ... حاكِمُ الاسكندرِيّهْ

فضحك القاضى حتى هَوَتْ دَنِّيَّتُه وذوَتْ سَكينته فلما
فآء الى الوَقار وعَقَّب الاستغرابَ بالاستغفارِ قال اللهم
بحُرْمةِ عِبادك المقرَّبين حَرِّمْ حَبْسى على المتادِّبين ثم
قال لذلك الامين علىّ به فانطلَق مجدّا فى طَلَبه ثم
عاد بعد لأْيٍ مخبرا بنأْيه فقال القاضى أَمَا إنّه لو
حضر لكُفِيَ الحَذَر ثم لأَوْلَيْتُه ما هو به اولى ولأَرَيْتُه
أَنّ الآخرةَ خيرٌ له من الاولى ... قال الحرث بن همام

فلما

فلما رابتْ صِغْوَ القاضى اليه وفَوْتَ ثَمَرَةِ التنبيه عليه
عَشِيَتْنى نَدامةُ الفَرَزْدَق حين أبانَ النّوارَ والكُسَعِيّ لما
استبان النهار،

ثمّ المنقول من كتاب المقامات
الحريّة

من

من كتاب المقامات
لابى الفضل احمد بن الحسين الهمدانى
المعروف ببديع الزمان

المقامة الثالثة
وتعرف بالمغازى

حدّثنا عيسى بن هشام قال غزوت الثغر بقزوين سنة خمس وسبعين فيمن غزاه فما اجزنا حَزْنا الّا هبطنا بطنا حتى وقف المسيرُ بنا على بعض قراها فمالت الهاجرة بنا الى ظلّ اثلات فى حجرها عينٌ كلسان الشمعة اصفى من الدمعة يسيح فى الرضراض سَيْحَ النضناض فنِلْنا من الطعام ما نلنا ثمّ مِلْنا الى الظلّ فقِلْنا وما ملّكنا النومُ حتى سمعنا صوتا انكر من صوت الحمار ورجعا اضعف من رجع الحُوار يشفعهما صوتُ طبل فذاد عن القوم رآئدَ النوم وفتحتُ الشوأمتين اليه

وقد حالت الاشجار دونه فاصغتُ فاذا هو يقول على

ايقاع الطول شعر

ادعو الى الله فهل من مُجيب

الى ذُرى رَحْبٍ ومرعىً خصب

وجنّة ماليه لا تنى

قطوفُها دانيةً ما تعب

يا قوم انّى رجل تائب

من بلد الكفر وامرى عجب

ان أَكُ آمنتُ فكم ليلةٍ

جحدتُّ ربّى وعبدتُّ الصلب

يا رُبَّ خنزير تمششتُه

ومسكرٍ احرزتُ منه النصب

ثم هداني الله وانتاشنى

من دلّة الكفر اجتهادَ المُصيب

فظلْتُ أُخفى الدين فى أُسرتى

واعبد الله بقلب منيب

اسجد للّات حذارَ العِدَى

ولا

ولا أرَى الكعبةَ خوفَ الرقيب
واسألُ الله اذا جنّنى
لبلُ واضناىَ يومٌ عصبب
ربّ كما انّك هدّيتنى
فنجّنى انّى فيهم غريب
ثم اتّخذتُ الليل لى مركبا
وما سِوَى العَزْم أَمامِى جنيب
ففَدْكَ من سرِىَ فى ليلة
يكاد رأسُ الطفل فيها يشيب
حتى اذا جُزت بلَاد العِمَى
الى حِمىَ الدين نفضتُ الوجيب
وقلت اذ لاح شعار الهُدى
نصرٌ من الله وفتحٌ قريب

ولما بلغ الى هذا البيت قال يا قوم وطئت بلادكم بعَزْم لا العشق شافه ولا الفقر سافه فقد تركت ورآء ظهرى حدآئق واعنابًا وكواعب اترابًا وخيلا مسوّمة وقناطير مقنطرة وعُدّة وعديدا ومراكب وعبيدا

وعبيدا وخرجت خروجَ الحيّة من جحره وبروز الطائر من وكره مؤثرا دينى على دنياى وجامعا يُمناى الى يُسراى فلو دفعتم النار بشررها ورميتم الروم بحجرها واعتمدونى على غزوها مساعدة واسعادا ومرافدة وارفادا ولا شطط فكلٌّ على قدر قدرته وحسب ثروته ولا أستكثرُ البدرة واقبل الذرّة ولا اردّ التمرة ولكل منّى سهمان سهم أُدلّعه للّقاء وسهم افوّقه بالدعاء وارشق به اسباب السماء عن قوس الظلماء قال عيسى بن هشام فاستفزّنى رائع الفاظه وسروت جلباب النوم وعدوت الى القوم فاذا والله ابو الفتح الاسكندرى بسيف قد شهّره وزىّ قد نكّره فلما رآنى غمز علىّ وقال رحم الله من احسن عشرته وملك نفسه واعاننا بفاضل ذيله وقسّم لنا من نيله ثم اخذ ما اخذ وخلوت به وقلت انت نبات الروم فقال شعر

انا حالى مع الزما ... نِ كحالى مع النسَبْ
نسبى فى يد الزما ... نِ اذا سامه انقلَبْ
انا أُمسِى من النَّبَطِ ... وأُضحى من العرَبْ

المقامة السابعة

وتعرف بمقامة القرّاد

حدّثنا عيسى بن هشام قال بينا انا بمدينة السلام قافلا
من البيت الحرام اميس ميس الرِّحْلة على شاطئ
دجلةَ اتأمّلُ تلك الطرائف واتقصّى تلك الزخارف
وانتهيت الى حلقة رجال مزدحمين يَلوِي الطربُ
اعناقَهم ويشُقّ الضحك اشداقهم فساقنى الحرص الى ما
ساقهم حتى وقفت بمسمع صوت الرجل دون مرأى
وجهه لشدّة الحجمة وفرط الزحمة فاذا هو قرّاد يُرقص
قِرْدَه ويُضحك من عنده فرقصتُ رقصَ المحرّج وسِرْتُ
سَيْرَ الاعرج فوق رقاب الناس يَلْفِظُنى عاتِقُ هذا لسُرّة
ذاك حتى افترشتُ لِحيَةَ رجلين وقعدت بعد الأين
قد اشرقنى الخَجَلُ بريقه وارهقنى المكان بضيقه
ولما فرغ القرّاد من شُغْله وانفض المجلسُ عن اهله
وقد كسانى الدهشُ حلّتَه لارى صورته فاذا ابو الفتح
الاسكندرى فقلت ما هذه الدناة ويحك فأنشأ يقول
الدنبُ

الذنبُ للايّام لا لى
فاْعتِبْ على صَرْفِ الليالى
بالحُمْقِ أدركتُ المُنى
ورفلتُ فى حِلَلِ الجَمالِ

المقامة الثامنة

وتعرف بمقامة الميّت

حدّثنا عيسى بن هشام قال لما قفلنا من الموصل
وهممنا بالمنزل ومُلِكَت علينا القافلةُ وأُخِذ منّا الرحلُ
والراحلة جُرّت بى الحشاشةَ الى بعض قُراها ومعى الاسكندرىّ
ابو الفتح فقلت اينَ نحن من الحيلة فقال يَكْفِى اللهُ
وقُمنا الى دارٍ قد مات صاحبُها وقامت نوادِبُها
واحتفلت بقوم قد كوى الجزعُ قلوبهم وشقّت الفجيعةُ
جيوبَهم ونساءٍ قد نشرن شعورهنّ يَضْرِبْنَ صدورَهنّ
وشددن عقودهنّ يلطمن خدودهنّ فقال الاسكندرى
لنا فى هذا السواد نخلة وفى هذا القطيع سخلة ودخل
الدار لينظر الى الميّت وقد شُدّت عصابتُه وسُخِّن ماؤُه

 لغسله

ليغسل وهُيّئ تابوته ليُحمل وخيطت اثوابه ليكفن وحُفرت حفرته ليدفن فلما رآه الاسكندريّ احد حَلْقه حسّ عِرْقه فقال يا قومِ اتّقوا الله لا تدفنوه فهو حيّ واما عَرَتْه بَهْتةٌ وعَلَتْه سَكْتة وانا اسلّمه مفتوحَ العينين بعد يومين فقالوا من اينَ لك ذلك فقال انّ الرجلَ اذا مات بَرُد آسته وهذا الرجل قد لمسته فعلمت انه حيّ فكل ادخل اصبعه في دُبُره فقالوا الامر كما ذكر فافعلوا كما امر وقام الاسكندري الى الميّت فنزع ثيابه ثم شدّ له العمائم وعلّق عليه تمائم وألعقه الزيت وأَخْلَى له البيت وقال دعوه ولا تَرْدَعُوه وان سمعتم له أنينا فلا تُجيبوه وخرج من عنده وقد شاع الخَبرُ وانتشر بأنّ الميّت قد نُشِر واخذتنا المبارّ من كل دار وَآنثالَتْ علينا الهدايا من كل جار حتى وَرِمَ كيسُنا فضّةً وتبرا وامتلأَ رحلُنا إِقْطا وتمرا وجَهْدُنا ان ننتهز فرصة في الهرب فلم نجدها حتى حلّ الاجَلُ المضروب وَآسْتُنجز الوعدُ المكذوب فقال هل سمعتم لهذا العليل رِكْزا او رايتم منه رَمْزا فقالوا

فقالوا لا فقال إن لم يكن صوت مد فارقته فلم يجئ بعدُ وفيه دعوة الى غد فانكم اذا سَمِعْتم صوتَه أَمِنْتم موته ثم عرّفوني لأحتالَ في علاجه وإصلاح ما فَسُدَ من مزاجه فقالوا لا نُؤخّرْ ذلك عن غد قال فلمّا ابتسم ثغرُ الصبح وانتشر جناحُ الضَّوْء في أُفُق الجوّ جاءه الرجال افواجا والنساء ازواجا وقالوا نُحبّ ان تَشفِيَ العليل وتَدَعَ القالَ والقيل فقال الاسكندريّ قوموا بنا اليه ثم حدَر العمائم عن يده وحَلّ العمائم عن جسده وقال أنيموه على وجهه فأُنيمَ وقال أنيموه على رِجله فأُقيمَ ثم قال حلّوا عن يديه فسقط رأسا وطنّ الاسكندريّ بفيه وقال كيف احسه وهو ميّت فاخذه الجُبّ وملكتْه الاكُفّ وصار اذا رُفِعَتْ منه يدٌ وقعتْ يد ثم تشاغلوا بتجهيز الميّت وانسللنا هاربين حتى اتينا قرية على شفير وادٍ يَطرُقها والماء يحتَفُها واهلُها مُغتمّون لا يملكهم غُمضُ الليل من خشية السَّيْل فقال الاسكندري يا قوم انا أَكفيكم هذا الماءَ ومَعرّتَه وأَرُدّ عن هذه القريةِ مَضَرّته فأطيعوني

فأطعونى ولا تُبْرموا امرا دونى فالوا وما امرُك فقال آدبَحوا فى مَجْرَى هدا المآء نَفرةً صَفرآء وافتَضّوا حاريةً عذرآء وصلّوا حلفى رَكْعتَيْن يَثْنِ الله عنكم عِنانَ هدا المآء الى هده الصحرآء فان لم يَنْثَنِ المآءُ فدَمى علىكم حَلالٌ فالوا نَفْعَلُ دلك فدبَحوا البَقرة وزوَّجوه الجاريةَ وفام الى الركعتَيْن يُصَلّيهما وفال يا فوم آحْفَظوا انفُسَكم لا تَفَعْ منكم فى الفيام كَبْوٌ او فى الرُّكوع هَفْوٌ او فى السّجود سَهْوٌ او فى الفُعود لَغْوٌ فمتى سَهَوْنا خرج أَمَلُنا عاطلًا وذهب عَمَلُنا باطلًا وآصْبروا على الركعتَيْن فساقُهما طويلةٌ وفام للرَّكْعة الأُولَى فانتصبت انتصابَ الجِذْع حتى شَكَوْا وَجْعَ الضِّلْع وسجد حتى ظنّوا انه قد هَجَد ولم يَشْجُعوا لرَفْعِ الرُؤوس حتى كبّر للجلوس ثم عاد الى السّجدة الثانية وأَوْمَى الىّ فاخذنا الواديَ وتركنا القوم ساجدين لا نَعْلَمُ ما صنع الدهر بهم وأنشأ ابو الفتح يقول

لا يُبعِدِ اللهُ مِثْلى وأَيْنَ مثلِىَ أينا

للهِ غفلةُ قومٍ فَتَحْتُها بالهُوَيْنا

اكلّت

اكَلْتُ حسرا عليهم وكِلْتُ زورا ومينا

المقامة الثانية عشر

حدّثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز فى بعض بلاد الاهواز وقُصاراىَ لفظةٌ شَرود أَصيدُها وكلمة بليغة استزيدها فادانى السَّيْرُ الى رُقْعة من البلد فسيحة واذا قومٌ هناك مجتمعون على رجل يستمعون اليه وهو يَخْبِطُ الارضَ بعصًا على ايقاع لا يَخْتلفُ وعلمتُ انّ مع الايقاع لحْنا ولم أَبْعِدْ ان انالَ من السّماع حظّا او اسمعَ من الفصيح لفْظا فما زلت بالنظّارة أَزْحَمُ هذا وأدفعُ ذلك حتى وصلت الى الرجل وسرّحت الطرفَ منه الى حُزُقّة كالقُرَنْبَى اعمى مكفوف فى شِمْلة صوف يدور كالخُذْروف متبرنسا باطولَ منه معتمدا على عصا فيها جَلاجل يخبط الارض عَلى ايقاع غُنُج بلحن هَزَج وصوت شج من صدر حَرِج ويقول

. يا قوم قد اثقل دَينى ظهرى

وطالبنى طلّتى بالمهر

اصبحتُ

اصبحتُ من بعد غِنىً ووَفْر

ساكِنَ قَفْرٍ وحليفَ فَقْر

يا قوم هل بينكُمُ من حُرّ

يُعينُني على صروف الدهر

يا قوم قد عيلَ لفقرى صبرى

وانكشفَتْ عنّى ذيولُ السِّتْر

وفَضَّ ذا الدهرُ بايدى البتر

ما كان لى من فضّة وتِبْر

آوِى الى بيت كقيد شبر

خامِلَ قَدْر وصغير بِقَدْر

لو ختَمَ الله بخير امرى

أعْقَبَنى عن عُسُر بيُسْرِ

هل مِنْ فَتىً فيكم كريم النجر

محتسب فىّ عظيم الأَجْر

ان لم يكن مغتنما للشكر

قال عيسى بن هشام فرقّ له والله قلبى واغرورقت له
عينى ونلته دينارا كان معى فما لبث ان قال
ما

يا حُسْنَها فاقعةً صَفْرآءُ

مشوقة منقوشة فورآءُ

يكادُ ان يَقطُر منها المآءُ

قد أَثمَرَتْها هِمّةٌ عَلْيآءُ

نقشُ فيّ ملكه السمآءُ

يصرفه فيه كما يشآءُ

يا ذا الذى يعنيه ذا الثنآءُ

ما ينقضّى قدرك الإطرآءُ

إمْضِ على الله لك الجزآءُ

ورحم الله من شدّها فى قَرَنٍ مثلها وآسها باختها فناله الناس ما نالوه ثم فارقهم وتبعته وعلمت انه متعامٍ لسُرْعةِ ما عرف الدينار فلما نظمَنْنا خَلْوةٌ مددت يُمْناى الى يُسْرى عضده فقلت والله لتريى سِرّك او لاكشفنّ سترك فقتح عن توأمَيْ لوز وحدرتُ لثامه عن وجهه فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندرى فقلت انت ابو الفتح فقال لا

انا ابو قلمون من كل لون اكونُ

إخْتَرْ

إخْتَرْ من الكسب دونا فانّ دَهْـــرَك دونُ
زَجّ الزمانَ بحُمْـــق انّ الـزمانَ زَبـــونْ
لاَ تُـكْذِبَنَّ بعـــقـل ما العقلُ الّا الجنونُ

المقامة الخامسة عشر
وهى مقامة السائل بادربيجان

قال عيسى بن هشام لما نطّقنى الغنى بفاضل ذيله
اتّهمت بمال سلبتُه او كنزٍ اصَبْتُه فحفزنى الليلُ وسرْتُ
فى الجبل وسلكتُ فى فَرَى مَسالِكَ لم تَرُضْها السفرُ ولا
اهتدت اليها الطيرُ حتى طَوَيْتُ ارضَ الرُّعْب وجاوزتُ
حدّه وصِرْتُ الى حِمَى الأَمن ووجدت بَردَه وبلغت
اذربيجان وقد حَفِيَت الرواحلُ واكَلَتْها المراحلُ
ولما بلغتُها نزلنا على انّ المقامَ ثلثةٌ فطاب لنا حتّى
اقمنا بها شهرا فبيْنا انا يومًا فى بعض اسواقها اذ طلع
رجل بِرَكْوة قد اعتضدها وعصًا قد اعتمدَها ودنّيةٍ
قد تقلّسها وفوطةٍ قد تطلّسها فرفع صوته عَقيرتَه وقال
اللهمّ يا مُبْدىء الاشيآء ومُعيدَها ومُحيِىَ العِظام
ومُميتَها

ومُمِيتَها وخالقَ المصباح ومُديره وفالقَ الاصباح ومُنشره وموصل الآلآء سابغةً البنا ومُمْسك السمآء ان تقعَ علينا وبارى النَّسَم ازواجا وجاعل الشمس سراجا والسمآء سقفا والارض فِراشا وجاعل الليل سكنا والنهار معاشا ومنشيء السحاب ثقالا ومُرسل الصواعق نكالا وعالم ما فوق النجوم وتحت التخوم أَسْأَلك الصلاة على سيّد المرسلين محمّد وآله الطاهرين وأَن تُعِينَنى على الغربة انى حبلها وعلى العسرة اعدو ظلّها وان تسهّل لى على يدى من فطرته الفطرة واطلعته الطُّهره وسَعِدَ بالدين المبنى ولم يَعْمِ عن الحقّ المبين راحله تطوى هذا الطريق وزادا تَسَعُنى والرفيقَ قال عيسى بن هشام فناجيتُ نفسى بان هذا الرجل افصح من اسكندريّتنا ابى الفتح والتفت لفته فاذا هو والله فقلت يا ابا الفتح بلغ هذه الارضَ كيدُك فانشأ يقول

اما جوّاله البلا دِ وجوّابه الافُقْ

اما خذروفة الزما نِ وعمّارة الطُّرُقْ

لا تلمنى لك الرشا دُ على كدّى وذُقْ

المقامه

المقامة العشرون
وتعرف بمقامة الامام

حدّثنا عيسى بن هشام قال كنت باصبهان اعتزم المسير الى الرىّ فحللتها حلولَ الفىء اتوقّع القافلة كل لمحة وارتقب الراحلة كل صبحة فلما حُمّ ما توقّعته نودى للصلوة نداآء سمعته وتعيّن فرض الاجابة فانسللت من بين الصحابة اغتنم الجماعة أُدرِكُها واخشى فوت القافلة اتركُها لكنّى استعَنْتُ ببركات الصلوة على وعثآء الفلاة وصرت الى اوّل الصفوف ومثلت للوقوف وتقدّم الامام الى المحراب فقرأ فاتحة الكتاب بقرآءة حمزة مَدّةً وهَمْزةً وبى المُقيم والمُقْعِدُ من فوت القافلة والبعد من الراحلة وأَتْبع الفاتحة بالواقعة وانا اتصلّى بنار الصبر واتصلّب وأَتْقلّى على جمر الغيظ واتقلّب وليس الّا السكوت والصبر او الكلام والقبر لِما عرفت من حشونة القوم فى ذلك المُقام ان قطعت الصلوة دون السلام فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة

الى

الى انتهآء السوره وقد قنطت من القافله وايست من الرحل والراحله ثم حنى قوسه للركوع بنوع من الخشوع وضرب من الخضوع لم اعهده من قبل ثم رفع راسه وبده وقال سمع الله لمن حمده وقام حتى ما شككت انه نام ثم ضرب بيمينه وكبّ لجبينه ورفعتُ رأسي انتهز فرصة فلم ارَ بين الصفوف فرجة فعدت للسجود حتى كبّر للقعود وقام ابن الرابعه للركعة الثانيه فقرأ الفاتحه والقارعة قرآءة استوفى بها عمر الساعة واستنزف ارواح الجماعه ولما فرغ من ركعتيه واقبل على التشهّد بالتحيّه مال بالتحيّه لاخدعيه وقلت قد سهل المخرج وقرب الفرج فقال من كان منكم يحبّ الصحابة والجماعة فليُعِرْني سمعَه ساعه قال عيسى بن هشام فلزمت ارضي صيانةً لعرضي فقال حقيق عليّ ان لا اقول الا الحقّ ولا اشهد الا الصدق قد جئتكم ببشارة من نبيّكم لكنّي لا اودّيها حتى يطهّر الله هذا المسجد من نذل يجحد نبوّته قال عيسى بن هشام فربطني بالقيود وشدّني بالحبال السود ثم قال أُريتُه صلعم كالشمس

تحت غمام والبدر لبل تمام يسمر والنجوم تتبعه
ويسحب الذيل والملآئكة ترفعه ثم علّمنى دعآء
واوصانى ان اعلم ذلك امّته وقد كتبته على هذه
الاوراق بخلّ ومسك وزعفران وسكّ فمن استوهبه
منّى وهبته ومن ردّ علىّ ثمن القرطاس اخذته قال
عيسى بن هشام فلقد انثالت عليه الدراهم حتى
حيّرته وخرج فتبعته متعجّبا من حذقه فى تحيّل
رزقه وفصاحته فى وقاحته وملاحته فى استماحته
وربطِه الناس بحيلته واخذه المال بوسيلته فنظرت
واذا ابو الفتح الاسكندرىّ فقلت كيف اهتديت
الى هذه الحيلة فتبسّم ثم انشأ يقول

النّاس حُمُّــر فجَــوِّز   وَٱبْرُزْ عليهم وبَــرِّزْ
حتى اذا نلتَ منهم   ما تشتهيه فــفَــرْوِزْ

تمّ المنقول من كتاب المقامات
لبديع الزمان الهمذانى

كتاب

كتاب
الانشـــــآءات والمـــكاتبـــات

كتاب سـلطان الحـبـش
نخل همـانـون
الى درورة السرياني العـرساوى ،

السلطان نحل همانون بن السلطان ادام سحد بن السلطان الاف سحد

موضع الخاتم

تصدير الكتاب من الملك المكرم والسلطان المعظم مالك رقاب الامم ظل الله المسبول فى العالم اجلّ خواقين الملّة المسيحيّة واعزّ ملوك الطآئفة النصرانيّة وحافظ من وصايا الانجيليّة وحامى حمى الثغور الاسكندريّة ناشر الحكم بين انفس المسلمين والنصرانيّة المنتسب الى سلالة النبيّين داوود وسليمان عليهم افضل الصلاة والسلام الاسرآئيلية دام سعادته

سعادته مع بقاء دولته السامه وكرماء عساكره
الحامه امين   الى حضرة العزيز الفاضل والرجل
العاقل القاصد السا بالباطن والطاهر درورة السرباى
الفرنساوى صنى من الرِّيَب ونال اعلى الرتب امين
وبعد فقد وصل ترجمانك الماس مرسولا منك السا
فوقع موقع القبول ووصل موضع الوصول ثم عرّفنا
بانك مرسولا السنا من اخوينا السلطان فرنسا فحبّرت
فى سار فالآن ارسلت المكتوب الى السلطان بادى
ان يطلقك ولا يحبسك ان يكرمك ولا يهنك ان يسامحك
ولا يفتشك ومع من معك وصاحبك وبوافقك وبوافقنا
فى الدين والايمان كالماس مرسولك السرباى وكل من
يجى من بعدك مرسولا ومتاجرا من جهه اخونا
السلطان فرنسا ومن جهه وكيله السحاق الساكن
فى المصر المحروسه وكل من يوافقنا فى الاديان والاحكام
والايمان ونحن تحت النجائب والنوادد والمراسل
والتواصل عمر من يخالفنا فى الاديان والاحكام كيوسف
وجماعته الذين رددناهم فى ساعتهم ومثلهم لا يصل
السنا

البنا ولا يدخلوا علينا ولا نرضى لهم ان يتجاوزوا من السنار حتى لا يفتنون ويوصلون الى قتل النفوس وانت تصل الينا مكرما ومحترما طب نفسا وقرّ عينا   حرّر شهر ذا القعدة سنة ١١١٨،

كتابة الخاتم

عيسى بن مريم   ادام محمد بن الاف محمد رسل سليمان بن داوود اسرآئيلي،

كتاب سلطان مراكش
الى سلطان فرنسا لويز الرابع عشر،

صدر هذا المكتوب العلى الامامى الكريم المروانى الخليفى الهاشمى الفاطمى الحسنى عن الامر النبوى الشريف العلوى الذى دانت لطاعته الكريمه ممالكه الاسلاميّه وانقادت لدعوته الشريعة الاقطار المغربيه وخضعت لاوامره العليه جبابرة الملوك السودانيّة واقطارها القاصيه والدانيه   الى الملك الذى له بين ملوك النصرانيّة والملل المسيحيّه الرتبةُ العاليه

والمنزله الرفيعه الساميه المعظم سلطان فرانصة السلطان لويز ابن السلاطين الكبار الدين لهم المكانه السامية المنار اما بعدَ حمد الله مولى الحمد ومستحقّه والصلاة والسلام على افضل البريّة من خلقه والرضى عن آله الباذلين بمحضهم فى نصرته والقيام حقّه ومواصله الدعآء لهذا المقام العلى الامامى المرواني العلوى الحسنى النبوى بنصر متّصل الدوام دآئم الاتّصال وتأييد كفيل بالسعد المتوالى فى الحال والاستقبال فكتابنا هذا اليكم من حضرتنا العليّة مدينة مراكش المحروسة بالله المحميّة ولا زآئد بحمد الله الّا ما سنّاه لايالتنا الشريفة من عوآئد النصر والاقبال وصنآئع الله الجميلة المفعمة السجال المنثالة فى البكر والآصال لله المنّة والشكر هذا موجبه اليكم التعريف انه لما ورد خديمكم المرعيّ الملحوظ الرزيلى على مرسى ثغر أسفى المحروس بالله واسلم كتابكم المصحوب معه لخدّامنا الدين بالثغر بادروا بوصوله الينا فى الفور فوقفنا منه على جميع ما اودعته

همة

ضه من تقرير المحبّة وتأسيس الهدنة بين الجانبين الى
ما اشرتم اليه في شأن الاسارى الفرانصيّين الذين
رغبت من مقامنا العلى تسريحهم فاخذنا في ذلك الامرّ
الاخذ واكملَه الى ان استُوِى ذلك على احسن وجه
واجمله واخبناكم عن فصول كتابكم كلها موجّهنا به
وبالنصارى المذكورين صحبةَ خديمنا الوجيه الانبر
العفيل النبيه القائد يحيى بن محمد الجنانى قَصْدَ ان
يلتقى مع خديمكم المذكور إن تأتّى له الاجتماعُ
معه فى البرّ وان تعذّر عليه ذلك يبعث لخديمنا من
يقوم مقامه ممّن هو مثله وينابنه فى اغراضكم ليسلّم
له النصارى المذكورين ويتكلّم معه فى اغراض
الجانبين ثم ان خديمنا المذكور لما بلغ الثغر اسفى
حرسه الله فقدَ خديمكم من المرسى فسأل عنه فقيل
له قد اقلع منذ اربعة ايّام فافتتصّ بعضُ الخدّام
اثره فى البحر فلم يجد له اثرا هذا وقد كان خديمكم
على علم. ويقين ان خديمنا المذكور قادمٌ اليه وفى
اثناء الطريق فعلى قبل وصوله والخديم الذي يكون

بصدد

نصدد اعراض ضبفه لا يستعرّه شئ عن فضآئها ولا
ينبغي له الانزعاج قبل استبفآئها فعرّفناكم بالوافع
لتوقنوا اننا لم نقصروا فى اغراضكم المتلقات لدينا
بالقبول وبه وجب الكتب المكم فى سادس وعشرين
من ربيع النبوى سنه اربعين والف ثم

كتاب

المصالحة المنتظمه بين سلطان مراكش
ولويز الخامس عشر سلطان فرانسا

محمد

ابن عبد الله

ابن اسماعيل

الله وليّه ومولاه

ابن مولانا اسماعيل قدّس الله سرّه سلطان مَرَاكُش
وفَاس ومَكْنَاسَةَ وسُوس وتَافلالْت وغيرها طاعمة
جنس الفرنصيص ومن فى حكمه لويز الخامس عشر
من اسمه بواسطة الباشادور المعوّض اليه من قبله وهو
كُونْطُ

كُونْطُ دِبْرُنْسُون على شروط تذكر وتفصّل بعد هاذا وتمّ هاذا الصلح وابرم فى آخر ذى الحجّة الحرام عام ثمانين ومأية والف الموافق لتاريخ الروم لمانية وعشرين من شهر مايه عام سبع وستّين وسبعمأية والف

الشرط الاول

يوسّس هاذا الصلح ويبرم على ما ابرمت عليه المُصالَحَةُ بين السلطان الاعظم سيّدنا ومولانا اسماعيل قدّس الله سرّه وبين طاغية الفرنصيص فى ذلك الوقت لويز الرابع عشر من اسمه والشروطُ المشارُ اليها هى هاذه

الشرط الثانى

ان لرعيّتى الدولتين ان يذهبوا بتجاراتهم ومراكبهم حيث شاءو برّا وبحرا فى امن وامان بحيث لا يتعدّى احدهما على الآخر ولا يمنعهم احد من ذلك

الشرط الثالث

اذا التقت سفن سيّدنا نصره الله الجهاديه او غيرها

بفراصين

بفراصن الفرنصص او غيرها من سفنهم البازركانيه
حامله لسنجق الفرنصيص وعندهم تاصابرط من قبل
طاغتهم على الوجه المصطلح عليه كما هو مرسوم آخر
هاذه الشروط فلا يتعرض لهم ولا يفتش فيهم ولا
يطالبون بغير احضارها وان احتاجوا لما يعطونه
لبعضهم بعضا على وجه الخير فضوه من الجانبين وكذلك
السفن الفرنصيصه يفعلون مع سفن سيدنا ايده
الله ما ذكر اعلاه اذا التقوا معهم ولا يطالبوهم
بشيء الا باظهار خط يد القونصوا الفرنصيصي
المستوطن بايالة سيدنا نصره الله على الوجه المصطلح
عليه ايضا كما هو مرسوم آخر هذه الشروط ولا
يطالب الفراصن الفرنصيصية الكبيرة باحضار الباصابرط
اذا التقت بهم سفن سيدنا ايده الله اذ ليس من
عادتهم حملها ويؤخر البحث عن الصغار لمضي ستة
اشهر باقي من تاريخه اولها يونيه وآخرها نونبر الآن
وفي هذه المدة يعطي طاغيتهم امارة بالكتابة للسفن
الصغار وياتي نسخة منها على يد القونصوا لتصاحب
فراصن

مراصين سيّدنا في سفرهم بحيث اذا التقوا بهم يسنطهر
كل واحد بما عنده من ذلك واتعمل في نزول الفلوكة
على ما وقع الشرط فيه بينهم وبين الجزيريّين

الشرط الرابع

اذا دخلت سفينة من سفن سيّدنا الجهادية او غيرها
لمرسى من مراسى الفرنصيص او بالعكس فلا يمنعون
من حمل ما يحتاجون اليه من مأكول او مشروب
لهم ولمن معهم في سفنهم من الجانبين وكذلك ان
احتاجوا لآلة من آلات سفنهم فلا يمنعون من ذلك
بالثمن الجاري بين الناس من غير ان يزاد عليهم شيء
في جميع ذلك مراعاةً للصلح الذي بين الرعيّتين

الشرط الخامس

لرعيّتي الدولتين الدخولُ لايّ مرسى شآءو من مراسى
سيّدنا ايّده الله او من مراسى بلاد الفرنصيص والخروج
منها سالمين آمنين ويبيعوا ويشتروا ما شآءو وعلى
حسب ارادتهم وان باعوا من سلعهم بعضا وارادوا
ردّ الباقي لمراكبهم فلا يطالبون بوظيف آخرَ وانّما
يطالبون

يطالبون بعشير السلع اوّلا عند نزولها فقط ولا
يدفعون فى التعشير زيادة على غيرهم من الاجناس
وليختار الفرنصيص التصرّفُ فى البيع والشرآء فى جميع
ايالة سيّدنا نصره الله كغيرهم وان تفضّل سيّدنا ايّده
الله على جنس من اجناس النصارى بنقص شىء من
الغُمْرَقْ او من الصاكّة وغيرها فهم من جملتهم

الشرط السادس

اذا انفسخ الصلح بين اهل تونس والجزآئر واهل
طرابلس وغيرهم وبين الفرنصيص ودخلت سفينة من
سفن الفرنصيص ايّا كانت لمرسى من مراسى سيّدنا
نصره الله وتبعتها سفينة حربيّة من سفن عدوّهم
لتأخذها فعلى اهل تلك المرسى منعُ سفينة الفرنصيص
المذكورة من عدوّهم المذكور ولو برميه بالمدافع
ليبعد عدوّهم عنها ويحبس المركب الطالب لها بالمرسى
مدّة حتى تبعد السفينة المطرودة عنها لئلّا يتّبعها
فى الحال حسبما هو العادة واذا التقت مراكب سيّدنا
الجهادية بعدوّهم بكُوشْطَة الفرنصيص فلا يأخذونهم
الّا

الّا بعد تجاوز ثلاثين ميلا

الشرط السابع

اذا دخلت سفينة من عدوّ الفرنصيص لمرسى من مراسى سيّدنا ايّده الله وبها اسارى من الفرنصيص فان كانوا بافن بالمركب لم ينزل احد منهم للبرّ فلا كلامَ معهم فيهم وان نزلوا للبرّ فهم مسرَّحون وينتزعون من يد الذى هم تحت اسره وكذلك اذا دخلت سفينة من عدوّ سيّدنا نصره الله لمراسى الفرنصيص وفيها اسارى من الايالة المولوية يُفعل بهم مثل ذلك وان دخل عدوّ الفرنصيص امّا كان لايالة سيّدنا بغنيمة او دخل عدوّ سيّدنا اعزّه الله بغنيمة لمراسى الفرنصيص فان الجميع يُمنعون من بيع الغنيمة بالايالتين واذا وُجد عدوّ احدى الدولتين تحت سحق الاخرى فلا يُتعرَّض له ولا لماله من الجهتين واذا احدث سفينة سيّدنا ايّده الله غنيمة ووجد فيها بعض الفرنصيص رُكّابا فانهم يسرَّحون باموالهم واثاثهم كله وكذلك اذا غنم الفرنصيص سفينة لعدوّه

لعدوّه ايّا كان ووجد معها رُكّابا من الاياله المولوبه فانهم يُفعل بهم مثل ذلك وامّا ان كانوا بحريةً فلا يسرّحون من الجانبين

الشرط الثامن

لا يلزم روسآء المراكب البازركانيه بحمل ما لم يريدوه فى سفنهم ولا ان يتوجّهوا لمحلّ من غير ارادتهم

الشرط التاسع

اذا انتقض الصلح بين وِجاقات الجزآئر ووجاقات تونس وطرابلس وبين الفرنصيص فلا يامر سيّدنا نصره الله باعانة الوجاقات المذكورين بشىء ولا يترك احدا من رعيّته ينسلح ويركب تحت سنجق احد الوجاقات ليقاتل الفرنصيص ولا يترك احدا يخرج من مراسيه ليقاتلهم وان فعل احد من رعيّته ذلك عاقبه وضمن ما افسده وكذلك يفعلون مع من عادى الجناب المولوى اسماه الله لا يعينوه ولا يتركوا من يعينوه من رعيّتهم

الشرط

الشرط العاشر

لا يكلّف جنس الفرنصيص بدفع آلة الحرب من بارود ومدافع وغير ذلك ممّا يقاتل به

الشرط الحادى عشر

لطاغية الفرنصيص ان يجعل بايالة سيّدنا نصره الله من القونصوات ما اراد وفى اىّ بلد شآء ليكونوا وكلآء له فى مراسى سيّدنا ايّده الله ليعينوا التجّار ورؤسآء البحر والحربية فى جميع ما احتاجوا اليه ويسمعُ دعاويهم ويَفْصِلُ بينهم فيما يقع بينهم من النزاع لئلّا يتعرّض لهم احدٌ من حكّام البلد غيرهم وللقونصوات المذكورين ان يتّخذوا بدورهم موضعا لصلاتهم وقرآءتهم ولا يُمنعون من ذلك ومن اراد اتيان دار القونصوا للصلاة او للقرآءة من اجناس النصارى ايّا كانوا فلا يَتعرّض لهم احد ولا يُمنعون من ذلك وكذلك رعيّة سيّدنا ايّده الله اذا دخلوا بلاد الفرنصيص لا يمنعهم احد من اتّخاذ مسجد لصلاتهم وقرآءتهم باىّ مدينة كانوا ومن استخدمه القونصوات المذكورون

المذكورون من كتّاب وترجمان وسماسير وغيرهم فانه لا يُتعرّض لمن استخدموه بوجه ولا يكلّفون بشيء من التكاليف ايّا كانت في نفوسهم وبيوتهم ولا يُمنعون من قضآء حاجة القونصوات والتجّار في ايّ مكان كانوا ولا يدفع القونصوات ملزوما ولا وظيفا عمّا اشتروه لانفسهم من مأكول ومشروب وملبوس ولا يؤخذ منهم العشر عمّا جآءهم من بلادهم من الحوآئج المعدّة للباسهم ومأكولهم ومشروبهم كيف ما كانت ولقونصوات الفرنصيص التقدّمُ والتصدّر على غيرهم من قونصوات الاجناس الآخرين ولهم ايضا ان يذهبوا حيث شآءو من ايالة سيّدنا ايّده الله برّا وبحرا من غير مانع لهم من ذلك ويذهبون ايضا لسفن جنسهم ان ارادوا من غير مانع ايضا ودورهم موقّرة لا يتعدّى فيها احد على آخر

الشرط الثاني عشر

اذا وقع نزاع بين مسلم وفرنصيصي فان امرهما يُرفع للسلطان نصره الله او لنآئبه حاكم

البلاد

البلاد ولا يحكم بينهما القاضى فى مازلتهما

الشرط الثالث عشر

اذا ضرب فرنصيصى مسلما فلا يُحْكَمُ فيه الا بعد احضار القونصوا ليجيب ويدافع عنه وبعد ذلك يُنَفَّذُ فيه الحكم بالشرع وان هرب النصرانى الضارب فلا يطالَب به القونصوا لانه ليس بضامن له وكذلك اذا ضرب المسلمُ الفرنصيصى وهرب فلا يطالب باحضاره

الشرط الرابع عشر

اذا كان لاحد من التجار دَين على احد من رعيته الفرنصيص فلا يكلَّف القونصوا بخلاصه الّا اذا ضمن المال وكُتبَ فى ذمّته حينئذ يكون الخلاص عليه وان توفّى احد من النصارى الفرنصيص فى جميع ايالة سيّدنا نصره الله فيُسلم ارزاقه وامتعته ليد القونصوا ليزمّمها ويختم عليها او يتصرّف فيها بما شآء ولا يمنعه احد من ذلك ولا يتعرّض له احد من القاسمين ولا من اهل بيت المال

الشرط

الشرط الخامس عشر

اذا رمى الريح مركبا من المراكب الفرنصيصة على سواحل ايالة سيّدنا نصره الله او جآء هاربا من سفن اعدآئه فليعط سيّدنا امره لجميع اهل سواحله ان من وقع عنده مثل ذلك يعينوهم على قدر طاقتهم امّا باخراج المركب للبحر ان امكن وان حرّث اعانوهم على تخليص الامتعه التى به وجميع آلاته وكل ما خرج من المركب يتصرّف فيه الفونصوا القريب من ذلك المكان او نائبه بما شآء ليخلّص تلك السفينةَ بعد ان يعطى لمعينه اجرته ولا يؤخذ عن تلك السلع حالَ التحريث عُشُر الا ما بيع منها فيؤخذ عشره

الشرط السادس عشر

اذا دخلت مراكب الفرنصيص القرصانية لمرسى من مراسى سيّدنا نصره الله فليُلتقوا بالبِشر والبَشاشة مراعاةً للصلح الحاصل ورؤسآء هاذه المراكب ان اشتروا بدراهمهم شيئا من مأكول او مشروب لا يطالبون بصاكة ولا بعشرها وكذلك يفعل من دخل لمراسى

الفرنصيص

الفرنصيص من سعى سيّدنا ايّده الله وهاذا المأكول والمشروب المذكوران لانفسهم ولاهل مراكبهم

الشرط السابع عشر

اذا دخل فرصان من قراصين الفرنصيص لمرسى من مراسى الايالة المولويه فان القونصوا الحاضر فى الوقت بالبلد يخبر حاكمها بذلك ليتحفّظ على الاسارى الذين بالبلاد لئلّا يهربوا للسفينة المذكورة فان هرب اسير وحصّل المركب فلا يفتّش عليه ولا يطالَب به القونصوا ولا عبرة لانه دخل تحت سنجق الفرنصيص ولاذ به فكذلك من فعل من اسارى المسلمين ايّا كانوا ذلك بمراسى الفرنصيص لا يفتّش عليه لان السنجق حرم

الشرط الثامن عشر

ما نُسى من الشروط يفسّر ويشرَح على وجه مفيد معتبَر لكى يحصُل منها خير كثير ونفع عامّ لرعيّتى الدولتين ولان بواسطتها تنشدّ عقود الموالات والمصافات

الشرط

الشرط التاسع عشر

اذا حصل خَلل فى الشروط التى انعقد عليها الصلح فلا يفسُد الصلح بسبب ذلك وانما يُبحث فى المسألة ويُرجع فيها للحقّ من اىّ ايالة كان ولا يُتعرّض لرعايا الدولتين الذين لا مدخل لهم فى شىء من الاشيآء ولا يباشر احد من الرعيّتين للخصومة والجدال الا بعد مخالفة الشريعة والحقّ اعلانا

الشرط الموفِّي العشرين

ان قدّر الله بنقض الصلح المنبرم فجميع من بايالة سيّدنا نصره الله من جنس الفرنصيص يؤذن لهم فى الذّهاب لبلادهم باموالهم واولادهم فى امان ويُمهَلون فى البلاد لجمع اموالهم وامتعتهم لمُضِيِّ ستّة اشهر

ذكر الباصابرط المصطلَح عليها

لكل مركب من المراكب الفرنصيصية البازركانيه من عند امير البحر بكل مرسى من مراسى الفرنصيص لُوِيزْ جَانْ مَرِيَ دَبُرْبُون دُكْ دِبَنْطِيَوْرَ امير البحر بايالة الفرنصيص

الفرنصص السلام على كل من ينظُر هذه الاسطر
نعلمه اننا دفعنا ونقّذنا اجازه بالباصابرط هاذه لفلان
رآئس المركب المسمّى فلان فيه من الوَسق كذا وانه
داهب الى بلد كذا موسوق بكذا مكاحله ومدافعه
كذا رجاله كذا وهادا بعد ما صار النظر والاطّلاع
الشرعى بما فيه فشهادة على ذلك وضَعْنا امضآءنا وطابعنا
وكتب بخطّ يده كاتب البحر فلان فى مدينه باريس فى
شهر كذا فى سنة كذا لويس جان مرى دبُوربون
وتحت ذلك من جانب حضرته السميّه غرَامُنْرك
مختـــــــــوم

دكر خطّ يد القونصوا
المصطلح عليه الذى يكون عند سفن سيّدنا
ايّده الله صورته

كاتبه فلان قونصوا الفرنصيص بايالة سيّدنا نصره
الله بثغر كذا نعلم كل من رءا هاذه الاحرف ان المركب
المسمّى كذا رئيسه فلان وفيه كذا وهو من ثغر كذا
بانه هو ومن معه من ايالة السلطان المنصور بالله

سيّدنا محمد بن عبد الله سلطان مراكس ومن انضاف
اليه رجاله كذا مدافعه كذا وشهادة على ذلك وضعنا
اسمنا على هاذه الورقة التى ختمناها بخاتمنا فى بلاد
كذا فى شهر كذا من سنة كذا

كتاب

سلطان مراكش الى لويز السادس عشر
سلطان فرنسا

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة الا بالله العلىّ
العظيم   عن امر السلطان الاعظم سلطان مراكش
وفاس ومكناسة وتافلالت وسوس ودرعه وكافّة الاقالم
المغربية سيّدنا ومولانا

محمد

ابن عبد الله

ابن اسماعيل

الله ولىّه

ومولاه

حلّد

خلّد الله نصره واعزّ امره وادام سموه ونصره واشرق
فى فلك السعادة شمسه وبدره الى عظيم جنس
الافرنصيص المولّى امرهم فى الوقت الرّى لُوِزْ السادس
عشر من اسمه سلام على من اتّبع الهدى   امّا بعد
فقد ورد على حضرتنا العلية بالله كتابك الذى تاريخه
ثانى عشر من مايه عامَ اربعةٍ وسبعين وسبعمائةٍ والفٍ
المتضمّن الاخبار بموت جدّك الرى لوز الخامس عشر
على يد نآئب فونصوكم برطلمى دبُطُنْتَرَ وبقى فى خاطرنا
جدّك لوز كثيرًا حيث كانت له محبّة فى جانبنا العلىّ
وكان ممّن يحسن السياسة فى قومه وله حنانة فى
رعيّته وحِفْظ عهد مع اصحابه وفرحنا حيث كان باق
من ذرّيّته من يخلُفه فى المملكة والجلوس على سرير
الملك من بعده وما زالت تسعد بك رعيّتك اكثر
ممّا كانت فى حياة جدّك ونحن معك على المهادنة
والصلح كما كان مع جدّك انتهى   صدر الامر بكتبه
من حاضرة مكناسة الزيتون فى عاشر جمادى الثانية
عام ثمانية وثمانين ومأية والف

8.

كتاب

كتاب

سلطان مراكش الى سلطان فرنسا المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة الا بالله العلىّ العظيم ومن يعتصم بالله فقد هُدى الى صراط مستقيم

محمد

ابن عبد الله

ابن اسماعيل

الله وليّه

ومولاه

من امير المومنين المجاهد فى سبيل ربّ العالمين عبد الله المتوكّل على الله المعتصم بالله محمد بن عبد الله ابن اسماعيل الله وليّه ومولاه الى عظيم الفرنصيص لُويز السادس عشر من اسمه السلام على من اتّبع الهدى   امّا بعد فاعلم ان سفنا من سفن الفرنصيص حرّثوا بافصا ابالننا المباركه فى الصحرا وتفرّق جميع مَن سلم

سلم من الغرق من النصارى فى ايدى العرب وحيث
بلغنا ذلك وجّهنا بعض خدّامنا للصحرا لجمع من فى
ايدى العرب من النصارى الفرانصيص لنوجّههم اليكم
بعد الانعام عليهم رعيا للمهادنة والصلح الذى بيننا
وبينكم ثم ان قونصوكم الذى ببالتنا اسآء الادب
وكتب لنا ان نوجّه له النصارى ويدفع الكاشطى
الذى صبّر عليهم خديمنا المذكور فسآءنا كلامه
لانه لو احسن الطلب لانعمنا بهم عليه على تقدير
ان لو كنّا معكم على الكرّة فاحرى ونحن معكم فى
الصلح والمهادنة ولاجل ذلك وجّهناهم لكم من حضرتنا
العليّة بالله عددهم عشرون فهم يصلون من ايالتنا
لناحيتكم وقد وجّهنا لكم خديمنا القآئد الطاهر
فنيس باشادورا معه اولئك النصارى ولتتكلّم فى امر
اقتضاه نظرنا السّديد معكم ومع جميع قونصوات
اجناس النصارى الذين بايالتكم من المصالحين معنا
وغيرهم على يدكم وهو ان كل اسير أُسِر بايالتنا من
النصارى ايّا كانوا ففدآؤه مسلم رأسًا برأس وان لم
يكن

يكن عندهم مسلمون فبأية رجال فداؤه لا غير وكذلك
اذا كان المسلمون اسارى عند النصارى فعداء كل
مسلم نصرانى من جنسه ان وُجِدِ وان لم يوجد فبأيه
رجال فداء المسلم ايضا وسوآء فى ذلك الغنىّ والفقير
والقوىّ والضعيف لا فرق بينهم فى الفدآء ولا يتعدّى
الاسر فى بلاد المسلمين ولا فى بلاد النصارى عامًا
واحدا والشيخ الهرم الذى بلغ السبعين والمرأة
كيف ما كانت لا أُسر فيهما فحيث ما وُجد الشيخ
الهرم او المرأة فى سفن المسلمين او النصارى
فيسرّحان فى الحين من غير فدآء وهذا ان شآء الله
رأى سديد ظهر لنا فيه صلاح الجانبين اردنا ان يكون
عقده على يدكم وان تمّ ذلك على الوجه المذكور
فوجّهْ لنا كتابك بابرام ذلك ويصلك كتاب مطبوع
بطابعنا الشريف ومعلم بخطّ يدنا الشريفة مضمّنه
انّا التزمنا جميع ما ذُكر فى كتابنا هذا فى شأن فكاك
الاسارى من الجانبين على الوجه المذكور ان تمّ
يَبْقى تحت يدك ويصلك ستّه من الخيل من عتاق
خيلنا

خللنا صِلةً منّا اليكم وخدمنا المذكور لا نُبطِئُوه عندكم ووجّهوه الينا عزما بعد قضاء الغرض الذى وجّهناه اليه ونحن معكم على المهادنه والصلح وكل ما نقوله لكم ثقوا به فقه صدر الامر به فى مَهلّ شعبان عام احدى وتسعين ومأية والف

كتاب

الامام سعيد بن احمد الى موسى روسسو قنصل فرانسا فى بغداد

بسم الله الرحمان الرحيم

من المتوكّل على الله سبحانه امام المسلمين سعيد بن الامام احمد بن سعيد البوسعيدى العربى الازدى العماني

حضرة الاكرم المكرم المحبّ الناصح موسى روسل بالسوز الفرنس سلّمه الله تعالى

اشرف ما تتهاداه اهل الوداد واكمل ما تتعاطاه اهل المحبّة والاتحاد دعاء لا تحصيه الاقلام وتحيّات

على

على ممرّ الدهور والاعوام يهدى وبتحف ويجلى ويرقّ
بانواع المعالى والتحف الى جناب العالى الجاه والحسّاب
محبّنا وموددنا الاكرم المكرم المحتشم سلّمه الله
تعالى من شرّ المحن وكفاه الله شرّ ما ظهر وبطن بجاه
محمد سيّد اهل المنن ثم انحرّك الخاطر العاطر بالسؤال
عن حال من لا حال عن المحبّة والاتّحاد عن حمد الله
وكرمه فى نهاية الاعتدال كشرون السؤال عنكم وعن
احوالكم لا زلتم سالمين بجاه ربّ العالمين ثم فى ابرك
الساعات واشرف الاوقات ورد علينا مشرّفكم الشريف
الحاوى المعنى اللطيف فاسرّ الخاطر وابهج الناظر حيث
انه انبأ عن صحّة ذاتكم واعتدال اوقاتكم وحمدنا الله
سبحانه وتعالى على سلامتكم وما ذكرتم صار عندنا
مفهوما ومعلوما وعما ذكرتم لمّا كنتم فى حضرة
السلطان المعظم بالولاية وبلغكم ما وقع وصار علينا
من امر المركب ولا جاز له هذا الامر ونحنا نعرف
يقينا بان لا يجوز اليه ولا يعجبه الامور التى تصدر
على غير الحساب وحنابكم لما تكلّمتم فى حقّنا بكلام
الحسن

الحسن الجميل الطيّب فذلك من حسن محبّتكم وطيب
مرضعكم فجزاكم الله عنّا كل الخير واتمّ عمر خفيّ
عليكم محبّتنا مع الفرنس من قديم الزمان فى الحال
والمال والرجال والبنادر كلها واحدة والقلوب شواهد
وانشآء الله تعالى متى وصلت مراكب السركار الى
بندرنا المعمور عرّفنا الوكيل خلفان بن محمد بانه يقوم
لهم بجميع اللوازم الذى يحتاجون اليه من قليل او
جليل ولا يحتاج الى توصيه وبحول الله وقوّته ما
تسمعون من جانبنا الا الاخبار التى تسرّ الخاطر وعما
ذكرتم ان السلطان المعظم امر بتوصيل المركب الموشور
الجديد مع لوازمه فما عرفنا انه الى هذا الآن بعده
لم يصل وانشآء الله تعالى متى وصل بالسلامة فهو
مقبول ونجعله علمًا بين العدوّ والصديق ولا كان
يحتاج الى كل هذا التصديع حيث ان المال والحال
واحد والضرر والنفع واحد ولكن ما نحسبه على باب
التصديع بل اننا نحسبه على باب المحبّة والشفقة ولا زلتم
محضرا لكل خيرًا انشآء الله تعالى ونحنا عرّفنا وذكرنا
الى

الى الوكيل حلفان بن محمد عن الرجل المتوفى بمسقط
ولا بدّ ان يذكر لكم والمرجو ان لا تقطعونا من
اخبار سلامتكم واخبار السركار ومن عندنا الاولاد
يقرؤنكم الدعآء والسلام خير ختام حرّر فى ٢٤ ذالحجّة
سنة ١٣٠٠

عنوان الكتاب

بمنّه وكرمه تتشرّف الكتاب بمطالعة المحبّ الناصح
الاكرم سينور موسى رسل بالبوز الفردس سلّمه الله
تعالى فى بغداد دار السلام وصول بالخير

كتابة الخاتم

الواثق بالله الصمد امام المسلمين سعيد بن احمد
سنة ١٢٩٨

كتاب

وكيل مسقط حلفان بن محمد الى موسى روسو
المذكور

بسم الله تعالى

حضرة

حضرة الاكرم المكرم سنور موسى رسل بالبوز الفرنس سلّمه الله تعالى

سلام سلم وثناء عمم ودعاء مستدام وعلى شروط المحبّة والمودّة مستعم يهدى وينحف ويجلى ويرقّ الى جناب عالى الجناب الاكرم المكرم الاوحد الاسعد المحبّ الناصح والودّ الوفىّ الراجح سلّمه الله تعالى شرّ كافّة الاشرار ونجاه الله تعالى من كيد الفجّار بجاه محمد وآله وصحبه الابرار ثم انحرّك الخاطر العاطر بالسؤال عن حال من لا حال عن المحبّة والاتّحاد فبحمد الله والمنّة فى نهاية الاعتدال كثيرون السؤال عنكم فى كل حال وبعدُ فان العرض الاصلى والمطلب الكلى ابلاغكم مننا شريف التحيّة والدعاء واعلامكم ان فى ابرك الساعات واشرف الاوقات تشرّفنا بمشرّفكم الشريف العريف الحاوى معنى اللطف فاسرّ الخاطر وابهج الناظر حيث انه انبأ عن صحّة ذاتكم واعتدال اوقاتكم لا زلتم سالمين بجاه ربّ العالمين وما ذكرتم واليه اشرتم فكله فهمناه وصار على البال والخاطر

وحمدنا

وحمدنا الله سبحانه وتعالى على سلامتكم   وفى حال ما
ذكرتم وصرّحتم لنا من باب محبّتكم لنا وصداقتكم لنا
فهذا شىء اوضح من الشمس الواضحة ونعتقد محبّتنا
نحنا مع الفرنس من قديم الزمان   وفى حال ما كان
جنابكم حاظر فى حضرة السلطان فى الولاية وطرق
سمعكم ما صار من امر مركبنا الصالحى وتكلّمتم بكلام
الواجب المليح فى حقّنا وهذا كله من حسن محبّتكم
ومن طيب طيّبتكم وعندنا هذا يقيننا لا فيه شكّ ولا
ريب وجزاكم الله عنّا كل الخير وقربنا نحنا مع
الفرنس اقرب من كل الناس ومالنا ومالكم واحد
والنادر واحد والضرر والنفع كله واحد ما يحتاج
الى بيان والقلوب فى هذا شواهد   وفى حال ما ذكرتم
ان ربّما تصل الى بندرنا شىء من مراكب السركار
فنكون نقوم لهم باللوازم الذى يحتاجون اليه من
قليل ومن كثير فى كلما يحتاجون اليه فهذا ما يحتاج
الى توصية وفى كل الامور انشآء الله تعالى ما يبلغكم
الا الخير الذى يسرّ الخاطر ويقرّ به الناظر فى كل الاوقات
وما

ويا عزيزنا من طرف ما ذكرتم ان السلطان المعظم لما
ان بلغه مقدمه مركبنا الصالحى وما وقع عليه فتكدّر
خاطره من هذا الامر ولا اعجبه ما صار وامرلنا بمركب
الموشور للحديد مع لوازمه الى خدمة الامام المعظم
اعزّه الله ونصره فالى هذا الآن المركب المذكور
بعده لم يصل الى عندنا ولا كان نحتاج الى هذا
التصديع كله حيث ان الحال والمال والبنادر كلها
واحدة ولكن نحنا لم نحسب ذلك على باب التصديع
بل اننا نحسبه على سبيل الشفقة والمحبّة لنا فانشاء
الله تعالى متى وصل بالسلامه فهو مقبول غاية القبول
ونجعله ذخيرة وناموسا الى السركار بين العدوّ
والصديق ليفرح به الصديق ويكمد به العدوّ ولا
زلتم انشآء الله تعالى محضرا لكل خير وبعد يا عزيزنا
من طرف ما ذكرتم من طرف الحكيم الذى جآء من
منبى وتوفّى فى مسقط فيا عزيزنا قبل وصول هذا
المذكور الى مسقط ارسل كتاب الى الحاج ناصر من
منبى وبينه وبينه صارت معرفة فلما ان وصل الى
مسقط

مسقط قصد بيت اسنبقانوس الارمنى ونفى عنده يومين
وتنازع وتاه وخرج عنه واخذ له بيت وسكن فيه
وعزم على المسير الى بندر ابو شهر فى داو للشيخ
ناصر وقول على نفسه اربعين ربيه وعنده العين ربيه
الذى كانت عنده اعطاها للحاج ناصر على انه يأخذ
مقابلتها من بندر ابو شهر ومن بعد مرض الرجل
المذكور قدر عشرين يوم وتوفّى واقام بلوازمه الواجبة
الحاج ناصر وقبره فى مقابر الافرنج والباقى من بعد
الاخراجات والذى قبضه بنفسه فما بعد الباقى ثلاثة
وسبعين تومان واحد وعشرين قطعة شراع كباى وثيابه
وبعض الصروف والفراش فلما وصل مشرّفكم وذكرتم
طلبنا للحاج ناصر الى عندنا والزمناه فى الفلوس الباقية
والشرع والاعراض ولا وجدنا عنده غير الشرع والاعراض
على حالها والزمناه فى تسليم الدراهم المذكورة
ووجدناه قد تصرّف فيها وكانت عليه اطلاب الى الناس
جمله ولا وجدنا عنده شىء واعسر من وفاء الفلوس
وانشاء الله تعالى متى طاحت بيده شىء نقبضها ما
يحلى

تحلى ولا نرفع اليد وفى حال الخاطر معسر منها كثير
والشرع والاعراض بافيه متى امرتم بارسالها او لتسليمها
الى وكيلكم الحاج داود خليل حسب امركم نفعل
ولكم الفضل والمنّه والمرجو ان لا تقطعونا من اخباركم
واخبار الدولة العليّة ومن عندنا الاولاد يقرؤنكم
الدعاء ومهما يبدى لكم من غرض ام حاجه على
الرأس والعين والسلام حرر ختام الكلام كتابة
الخاتم افوّض امرى الى الله عبده خلفان بن محمد

كتاب

الامام المذكور الى موسى روسيو ايضا

من المتوكّل على الله سبحانه وتعالى امام المسلمين
سعيد بن الامام احمد بن سعيد
آل بوسعيدى العربى الازدى العمانى
حضرة الاكرم المكرم موسى روسو وكيل سركار
الفرنس سلّمه الله تعالى
اشرف ما يتهاداه اهل الوداد واجمل ما يتعاطاه اهل
الشفقة

الشفقة والاتحاد سلام سليم وثناء عميم الى جناب
عالى الجناب والشرف عمدة الوزرآء العظام وصفوة الامرآء
الكرام محبّنا وعزيزنا الاجلّ الانبل والاكرم المكرم
سلّمه الله تعالى من شرّ كافّة الاشرار وحماه من كيد
الفجّار بجاه محمد المختار وآله وصحبه الاخيار ثم ان
تحرّك الخاطر العاطر بنوع من السؤال عن حال من لا
حال عن المحبّه والاتحاد فمن حمد الله والمنّه فى نهاية
ما يكون من الصحّه والاعتدال كشرون السؤال عنكم
وعن احوالكم فى كل وقت ثم ان الباعث لتحرير ذريعه
الاخلاص والوداد ابلاغكم منا شريف السلام والتحيّه
والاكرام وانبا بافتن على المحبّة والاخلاص وزيادة عما
تعاهدون منا لكم واعلام محبّنا العزيز انه فى ابرك
الساعات واشرف الاوقات ورد الينا مشرّفكم الشريف
الذى حاوى كتابين شريفين من الوزير المعظم اللذين
وصلا على طريق اسلامبول الواحد باللغة الفرانساويه
والآخر مترجم بالفارسيه فرفعناهم على الراس تاجا
وجعلناهم للعين نورًا وبهاجًا وما ذكر فيهم الوزير
المعظم

المعظم من اخلاص المودّة الراسخة فصار عندنا معلومًا ومفهومًا وهذا شيء واضح كالشمس في وسط النهار ولا فيه شكّ ولا ريب وان شآء الله تعالى من الآن وصاعد نريد ونمو المحبّة والصداقة يومًا فيومًا وساعةً فساعةً ما دامت الارواح في الاجساد واعلام عزيزنا حفظه المولى الكريم انّنا نعرف ونتيقّن ان هذه المحبّة صارت وازدادت من حسن صنعكم وتدبير رايكم السديد ونحنا في فرح وسرور والبنادر والبلدان والاموال كلها واحدة ونحن اوصينا وزيرنا الاكرم الشيخ خلفان بان متى وصل شيء من مراكب السركار الى بندرنا ان يقوم لهم في كافّة ما يحتاجون اليه من اللوازم واكّدنا عليه ذلك غاية التأكيد لان ذلك حقّ لهم علينا وان شآء الله تعالى ما تسمعون عنا الا كلما يطيب به الخاطر في كل الامور والاحوال ثم في تاريخ ٢٢ من شهر جمادى الثاني قد ورد علينا مركب السلطان ريد قدرة وفيه القبطان كركاريو لوماريه واسم المركب كلمسبو ومعه لنا كتابا من حضرة

جينرال سوريس فاسرّ للخاطر وابهج النواظر حيث انه
انبأ عن صحّته دانه واعتدال اوقاته وسررنا سرورًا
عظيمًا واقام عندنا نحو خمسة عشر يوم وقمنا بلوازمه
من الاوّل الى الآخر وتوجّه بالسلام وذاكرلنا الجبنرال
ان لهم ارادة ارسال رجل يجلس فى البندر من طرف
السركار وهذا الرجل يورد الينا من اطراف بغداد
تحت نظركم الشريف يكون يعرف فى اللغة العربية
واوعدنا حال وصول الرجل الى بندرنا نعطيه مكان
ليجلس فيه ويوضع فيه اجناسه وله انشآء الله تعالى
مننا الحشمة والمراعاة الزآئده دون باقى الناس وذلك
لاجل الصداقة والمحبّة واعلام عزيزنا من طرف المركب
الذى ذكرتم بان السلطان المعظم امر فى ارساله لنا
هذا المركب بعده لم وصل حيث ان مركب السلطان
حين ورد الينا اخبرنا انه تركه مع عسر المراكب
مقابل سيلان وانشآء الله تعالى يصل بالسلامة ولبس
كان يحتاج الى هذه التصديع حيث ان المحبّة ما
بيننا والسلطان المعظم والوزير المحترم راسخة من قديم
الزمان

الزمان والذى وقع على مركبنا اوّلاً بتقدير العلم
العزيز وثانيًا الغلط وما يقع والاحوال انشآء الله
حسنة ونجمله ما بيننا وبينكم فى جميع الامور وكافّة
الانواع وانشآء الله تعالى يصل المركب سالمًا غانمًا
ونجعله علمًا بين العدوّ والصديق ويصير لنا به نورًا
بين الاعدآء وانشآء الله تعالى عن وصوله نرسل لكم
مكاتيب الوصول لترسلوها بالعجل الى خدمة الوزير
المعظم ونكون يد المواصلة ما بيننا وبين السلطان
والوزير على يدكم وتكونون انتم سبب الخير والصلاح
فى الجميع ويصير الناموس عند الوزير المعظم ثم من
طرف ما ذكرتم عن الحكيم المتوفّى فى المسكت فقد
امرنا وكيلنا المكرم الشيخ خلفان فى قبض ما له
وارساله الكم فقد قبضه ودفعه الى القبطان كركاريو
دة لوماريه بتمامه وكماله ولم يبقى له شيا واحد منه
ورقة الوصول وهى واصله اليكم ومن هذا الطرف وكيلنا
الشيخ خلفان واولاده واولادنا يخصّونكم بجزيل التحيّات
والسلام ومهما يبدو لكم من المهمّات فى هذه الجهات

 فقضاؤها

نعضاؤها واجب ومعترض علىنا ولا تقطعوىا من اعلام
سلامتكم فى دآئم الاوقات باقى ودمتم ماحسن حال حرّر
وجرى فى غرّة شعبان سنة ١٢٠١ الف ومائتين وواحد

كتاب

الامام المذكور الى موسى روسسو ايضا

من عبد الله الواثق بالله المتوكّل على الله المعتصم
بالله امام المسلمين سعيد بن الامام احمد بن سعيد
ابن احمد البوسعيدى الازدى العربى العمانى الى عالى
جناب المحبّ الصفى الاجلّ الناصح المكرم المبجل الاعزّ
الوفى المراد بذلك موسى روسيو قونصل طآئفة
الفرنساوية فى مدينة بغداد حرسه الله ووقاه من
المكاره والبوآئق والكدورات والعوآئق صدرت اليك
الاحرف من بندر مسقط المعمور بخير وسرور وتحرير
السؤال لكثرة المودّة والاتّحاد الى جناب عالى المقام
رفيع المحلّ والشأن وان الاعلام من هذا الجانب طيبة
مقرونة بالخير والصلاح والمسرّة والنجاح من العليم
الفتّاح

الفتّاح وان شآء الله ان نكون فى حال السرور الدآئم والنعيم القآئم وكتابك المكرم وطرسك المعظم فقد وصل الينا فى ابرك الساعات واشرف الاوقات وكان عندنا اجلّ واصلٍ واعزّ نازلٍ واستبشرنا بقدومه حيث انه اكشف لنا ستر تلك الحال عن حال سلامتكم ودوام عافيتكم وبقآء وجودكم وطول حياتكم ولا زلت محروس الجناب عزيز المآب ورسولكم السائق الذى قصد الى جانب الهند وملبار وصل الينا سالما وهيّا له جميع اللوازم الواجبة من ضمير الفؤاد على طول الحدّ والمراد وهيّينا لنا بالتوحّد وحملناه على المنشات فى البحر كالاعلام فى اسرع حال ولا بقى عندنا الا يوم واحدة او بعض الايّام على حسب التعريف وجعلنا له همّة بالغة الى ان توجّه الى المكان المطلوب وسار عنّا على احسن حال نسأل الله وصوله سالما موفّقا على بركات الله وقد صدرت الكم منّا المكاتيب والطروس بوصوله الينا وسيره من عندنا وكل من يصل من جنابكم العالى الى محلّنا فهو عندنا فى اعزّ حال وارحا بال على

حسب

حسب ما بيننا وايّاكم من المحبّة الدائمه والصداقة التامّه التى تتكثر وتزيد وتنموا فى الصدور متعلّقه بالحور الى يوم النشور وبحال الرجل آدميكم المذكور الذى نريدوه يكون معنا ببندر مسقط المعمور لقضآء حوآئجكم وحوآئجنا فان شآء الله تعالى متى وصل فله الحشمة التامّة والمراعاة الجميلة العامّة وله المحلّ الواسع ولا يضيق عليه حال لان بنادرنا وبنادركم ومكاناتنا ومكاناتكم فهنّ محلّ واحد ولا مقسوم على حسب ما تعهدون فى ما بيننا من المودّة الخالصه وزياده ان شآء الله تعالى وبحال المركب المذكور الذى ارسل من طرف السلطان فهو الى تاريخ ٢٥ جمادى الآخر سنه ١٢٠٢ لا وصل ولا ظهر له علم ولا خبر ابدا لا من جانب بلدان الهند ولا غيرها لكن عندك علم بذلك ويصير عندكم معلوم والمرجو والمأمول منكم ان لا تقطعوا المكاتبات عن الاعلام من تلك النواحى لان ما يسرّكم يسرّنا وما يضرّكم يضرّنا حيث اننا على عهد الصداقة قآئمون وعلى المودّة ثابتون ولا تغيّر

ذلك

دلك بسنا معتّر ولا يكدّره مكدّر وكل مُهمّ ام غرص يبدوا فان دلك بفضى وعضى انشآء الله ودُمْ سالما وحضّ الحبّه منّا من حصركم ولاد بكم احمعين وكافة دويكم ناريخه ٢٥ جمادى الآخر سنه ١٢٢

وحال الخطّ الفارسى الدى ارسلوه للوزير عبد آدمبكم من طريق حلب ونلقّوه العرب وشلعوه جزآؤهم على الله سبحانه وهدا واصل اليك حطّ للوزير عوض الذى ذهب على آدمسكم فلا بأس وهو داحل طيّه هدا الكتاب نسأل الله بلوغه سالما ان شآء الله

عنوان الكتاب

بمنّه تعالى يصل الكتاب بعون الملك الوهّاب الى يد المحبّ الناصح والصديق المناصح موسى روسو قونصل طآئفة الفرنصاوية فى مدينة بغداد سلّمه الله تعالى ٨٦٩٤٣

كتابة الخاتم

الواثق بالله الصمد امام المسلمين سعيد بن احمد سنه ١١٩٨

كتاب

كتاب
الامام سعيد بن احمد الى قنصل فرنسا المذكور

من المتوكّل على الله امام المسلمين سعيد بن الامام
احمد بن سعيد آل بوسعيدى العربي العمانى سلاما
يزرى بمشتق الجمان ويخجل فرائد الدرّ والمرجان الى
جناب صديقنا المحتشم الاجلّ الامجد الناصح موسيو
روسو قنصل الفرنساويه الساكن فى مدينة بغداد
سلّمه الله وابقاه وعافاه انشآء الله تعالى   مهما حرّك
الخاطر العاطر بالسؤال عنّا ورام كيفية الحال مننا فانّا
نحمد الله الذى لا اله الا هو على ما منّ به علينا
من فضائله العظام وآلائه الجسام التى تقصر عن
ادراكها الافهام ونسأل الله الكريم المولى الرحيم ان
يتمّ لك النعيم والخير المقيم والبقآء وما ذلك عليه
بعزيز او بعيد وهو الفعّال لما يريد   فالداعى الى تحرير
هذا الكتاب اوّلا السلام وثانيا الاستعلام على حسب
الخلوصية

الخلوصيه والمحبة وفى اسرك الساعات واطيب الاوقات
واما مشرفكم فقابلناه بالاكرام فقرأناه وعرفنا معناه
وعلى الباقوح رفعناه فحمدنا الله تعالى وشكرناه على
حال صحتكم واعتدال اوقاتكم اللتان هما المراد والاقتصاد
وثانيا لما وافق تصديق اقوالكم فى الافعال وتاكيد
الاحلال وتحصل المنال فى عظم المساعى والمذاكرة
فيما بيننا ومحبتنا سلطان الفرنساوى وما اجتهدتم
فيه لاجل الصداقة فقد تمّ قولكم ووصل احسانكم
وان كان المركب صغيرا كثيرا لا يقوم بربع مركبنا
الذاهب بل اعظم منه عندنا واكبر القبول وحسن
المصاحبة وان الحال واحدا ولو لم يصل هذا وربّما
يبلغكم ما امرنا به عمّالنا من بندر المسقط ويعملونه
فى اصحابكم الواصلين الى سوحنا دون طوآئف الافرنج
ولا يشقّ علينا مثل هذا وان ذهب اجلّ منه وعلى
كل ملك ما يليق به فانّا نحمد الله نحمده حمدا كثيرا
على ما اجرى به فينا من لطفه نسأله اتمام ذلك
الى الممات وان يوفّقنا سلوك ما هنالك فى الحسنات
والوفات

والوفاء وما ذلك عليه بعزيز وانّنا لم نزل نؤكّد زيادة على عمّالنا فى جناب من يصل بندرنا من طرفكم فالبندر بندركم والمكان مكانكم والحال واحدًا ولا تقطعنا من المكاتبة والاعلام حيث ذالك نصف الملاقاة ودم سالما وسلّم لنا على من شئت وحضرك ومن لدنّا يسلّمون عليك اولادنا والاعمام ومن شآء الله ممّن حضرنا باتمّ السلام ومهما بدى لنا عرض فانّنا له نتعرّض تاريخ فى ذى الحجّة الشريف سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية

امين امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك فى ملكه

من طرف الجمهور الفرانساوى المبنىّ على اساس الحرّيّة والتسوية السر عسكر الكبير بونابارته امير الجيوش الفرانساويّة يعرّف اهالى مصر جميعهم ان من زمان مديد السناجق الذين يتسلطنوا فى البلاد المصريّة يتعاملوا

بتعاملوا بالذلّ والاحتقار فى حقّ الملّة الفرانساويّة ويظلموا تجّارها بانواع البلص والتعدّى فحضر الآن ساعة عقوبتهم، وحسرةً من مدّة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من جبال الابازا والكرجستان يفسدوا فى الاقليم الاحسن الذى يوجد فى كرة الارض كلها فاما ربّ العالمين القادر على كل شىء فقد حتم على انقضآء دولتهم، يا ايّها المصريّين قد يقولوا لكم انّنى ما نزلت فى هذا الطرف الّا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدّقوه وقولوا للمفتريين انّنى ما قدمت اليكم الّا لكيما اخلّص حقّكم من يد الظالمين وانّنى اكثر من المماليك اعبد الله سبحانه وتعالى واحترم نبيّه محمد والقرآن العظيم، وقولوا ايضا لهم ان جميع الناس متساويين عند الله وان الشىء الذى يفرّقهم من بعضهم بعضا فهو العقل والفضآئل والعلوم فقط وبين المماليك ما العقل والفضآئل والمعرفة التى تميّزهم عن الآخرين وتستوجب انهم يملّكوا وحدهم كلّما يحلو به حياة الدنيا،

حينما

حيثما يوجد ارض مخصبة فهى مخصّصة للمماليك
والجوارى الاجمل والخيل الاحسن والمساكن الاشهى
فهذا كله لهم خاصّا، ان كانت الارض المصرية التزام
للمماليك فليورّون الحجّة التى كتبها لهم الله فلكن
ربّ العالمين هو رؤوف وعادل على البشر بعونه تعالى
من اليوم فصاعدًا لا يستثنى احدًا من اهالى مصر عن
الدخول فى المناصب السامية وعن اكتساب المراتب
العالية فالعقلآء والفضلآء والعلمآء بينهم سيدبّروا
الامور وبذلك يصلح حال الامّة كلها، سابقا فى الاراضى
المصريّة كانت المدن المعظمه والخليجان الواسعة
والمتجر المتكاثر وما ازال ذلك كله الّا الطمع وظلم
المماليك، ايّها القضاة والمشايخ والائمّه ويا ايّها الشوربجية
واعيان البلد قولوا لامّتكم ان الفرانساويّة هم ايضا
مسلمين خالصين واثباتا لذلك قد نزلوا فى رومية
الكبرا وخربوا فيها كرسىّ البابا الذى كان يحثّ دآئما
النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا جزيرة مالطه
وطردوا منها الكواللريه الذين كانوا يزعمون ان الله
تعالى

تعالى نطلب منهم معاملة المسلمين ومع ذلك
الفرانساوية فى كل وقت من الاوقات صاروا المحبين
الاخلصين لحضرة السلطان العثمانلى واعدآء اعدآئه
ادام الله ملكه وبالمغلوب المماليك امتنعوا من اطاعة
السلطان غير ممتثلين لامره فما طاعوا اصلا الا لطمع
انفسهم، طوبى ثم الطوبى لاهالى مصر الذين يتّفقوا
معنا بلا تأخير فيصلح حالهم ويعلى مراتبهم طوبى
ايضا للذين يقعدوا فى مساكنهم غير مآئلين لاحد
من الفريقين المحاربين فاذا يعرفونا بالاكثر يتسارعوا
الينا بكل قلب، لكن الويل ثم الويل للذين يتّحدوا
مع المماليك ويساعدوهم فى الحرب علينا فما يجدوا
طريق الخلاص ولا يبقى منهم اثر، المادّة الاولى
جميع القرى الواقعة فى دآئرة قريبة بثلثة ساعات عن
المواضع التى يمرّ بها العسكر الفرانساوى فواجب
عليها انها ترسل للسرعسكر بعض وكلآء من عندها
كيما يعرفوا المشار اليه انهم طاعوا وانهم نصبوا
السنجاق الفرانساوى الذى هو ابيض وكحلى واحمر

المادّة

المادّة الثانية كل قرية التى تقوم على العسكر الفرانساوى تنحرق بالنار المادّة الثالثة كل قرية التى تطيع للعسكر الفرانساوى الواجب عليها نصب السنجاق الفرانساوى وايضا نصب سنجاق السلطان العثمانلى محبّنا دام بقاه المادّة الرابعة المشايخ فى كل بلد ليختموا حالا جميع الارزاق والبيوت والاملاك بتاع المماليك وعليهم الاجتهاد الزآئد لكيلا يضيع ادنى شئ منها المادّة الخامسة الواجب على المشايخ والقضاة والائمّة انهم يلازموا وظآئفهم وعلى كل واحد من اهالى البلد انه يبقى فى مسكنه مطمأنّ وكذلك تكون الصلاة قآئمة فى الجوامع على العادة والمصريّين باجمعهم ليشكروا فضل الله سبحانه وتعالى من انقراض دولة المماليك قآئلين بصوت عالى ادام الله اجلال السلطان العثمانلى ادام الله اجلال العسكر الفرانساوى لعن الله المماليك واصلح حال الامّة المصريّة تحريرا بمعسكر اسكندرية فى ١٣ من شهر مسيدور سنة ٦ من اقامة الجمهور الفرانساوى يعنى

فى

فى اواخر شهر محرّم سنة ١٢١٣ هجرية

خطاب

من ديوان مصر الى جميع اهلها

الحمد لله وحده

هذا خطاب الى جميع اهل مصر من خاصّ وعامّ من محفل الديوان الخصوصى من عقلآء الانام علمآء الاسلام والوجاقات والتجّار التجار نعلمكم معاشر اهل مصر ان حضرة صارى عسكر الكبير بونابارته امير الجيوش الفرانساوية وفّقه الله لكل خير فى البكرة والعشيه صفح الصفح الكلى عن كامل الناس والرعيّة بسبب ما حصل من اراذل اهل البلد والجعيديّه من الفتنة والشرّ مع العساكر الفرنساويه وعفى عفوا شاملا واعاد الديوان الخصوصى فى بيت قآئد اغاة بالازبكية ورتّبه من اربعة عشر شخصا اصحاب معرفة واتقان خرجوا بالقرعه من ستّين رجلا كان انتخبهم بموجب فرمان وذلك لاجل حصول الراحة لاهل مصر من خاصّ

حاصّ وعامّ وتنظيمها على اكمل نظام واتقان واحكام
كل دلك من كمال عقله وحسن تدبيره ومزيد حبّه
لمصر وشفقته على ساكنها من صغير القوم قبل
كبيره رتّبهم بالمنزل المذكور كل يوم لاجل قضآء
حوآئج الرعايا وخلاص المظلوم من ظالم القوم وقد
اقتصّ من عسكره الذين اساؤا وظلموا بمنزل الاستاد
الشيخ الجوهرى شيخ الاسلام وقتل اثنين بقراميدان
ونزل طآئفتهم عن مقامهم العالى الى ادنى مقام لان
الخيانة ليست من عادة الفرنسيس خصوصا مع النسآء
الارامل فان دلك قبيح عندهم لا يفعله الا كل خسيس
ووضع القبض بالقلعة على رجل نصرانى مكّاس لانه
بلغه انه زاد المظالم فى الجمرك بمصر القديمة على
سآئر الناس ففعل ذلك بحسن تدبيره ليمنع غيره
من الظلام ومراده رفع الظلم عن كامل الخلق وسآئر
الانام وبخفر الخليج الموصل لبحر النيل الى بحر السويس
الاعظم لتخفّ اجرة الحمل من مصر الى قطر الحجاز
الافخم وتحفظ البضآئع عن اللصوص وقطّاع الطريق
وتكثر

ونكثر عليكم اسباب التجارة من الهند واليمن وكل
فجّ عميق فاشتغلوا بامر دينكم واسباب دنياكم واتركوا
الفتنة والشرور ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم وعليكم
بالرضى بقضآء الله وحسن الاستقامة لاجل خلاصكم
من اسباب العطب والوقوع فى الندامة رزقنا الله
وايّاكم التوفيق والتسليم ومن كان له حاجة فليات
الى الديوان بقلب سليم الّا من كان له دعوة شرعية
فليتوجّه الى قاضى العسكر المتولّى بمصر المحميّة بخطّ
السكرية والسلام على افضل رسل الدوام، فى ٢
شهر شعبان سنة ١٢١٣

الفقير عبد الله الشرقاوى رئس الديوان الخصوصى
الفقير محمد المهدى كاتم السرّ وباش كاتب الديوان
الخصوصى،

صورة

نصيحة من علمآء الاسلام بمصر المحروسة

نخبركم يا اهل المدآئن والامصار من المومنين ويا
سكّان الارياف من العربان والفلّاحين ان ابراهيم بيك

ومراد

ومراد بيك وبقيّة دولة المماليك ارسلوا عدّة مكاتبات
ومخاطبات الى سائر الاقاليم المصرية لاجل تحريك
الفتنة بين المخلوقات وادّعوا انها من حضرة مولانا
السلطان ومن بعض وزرآئه بالكذب والبهتان وسبب
ذلك انه حصل لهم شدّة الغمّ والكرب الزآئد
واغتاظوا غيظًا شديدا من علمآء مصر ورعاياها حيث
لم يوافقوهم فى الخروج معهم ويتركون عيالهم واوطانهم
فارادوا ان يوقعوا الفتنة والشرّ بين الرعيّه والعساكر
الفرنساويه لاجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعيّه
وذلك لشدّة ما حصل لهم من الكرب الزآئد بذهاب
دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحميّة ولو كانوا
فى هذه الاوراق صادقين بانّها من حضرة سلطان
السلاطين لارسلها جهارا مع اغاوات معيّنين ونخبركم
ان الطآئفة الفرانساوية بالخصوص عن بقيّة الطوآئف
الافرنجية دآئمًا يحبّون المسلمين وملّتهم ويبغضون
المشركين وطبيعتهم احباب لمولانا السلطان قآئمون
بنصرته واصدقآء له ملازمون لمودّته وعشرته ومعونته
يحبّون

يحبّون من والاه ويبغضون من عاداه ولذلك بين
الفرنساوية والموسقو غاية العداوة الشديدة من
اجل عداوة الموسقوا للاسلام واهل الموحّدين حتى
ان الموسقو يتمنّى لاخذ اسلامبول المحروسة ويعمل
انواع الحيل والدسآئس المعكوسة فى اخذ سآئر الممالك
العثمانية الاسلامية لكنّه لا يحصل ذلك بسبب اتّحاد
الفرانساوية ومحبّتهم واعانتهم الى الدولة العلية،
يريدون ان يستولوا على آية صومعة وبقية المساجد
الاسلامية يقلبوها كنآئس للعبادة الفاسدة وديانة
الموسقوا القبيحة الردية والطآئفة الفرنساوية يعاونون
حضرة مولانا السلطان على اخذ بلادهم ان شآء الله
ولا يُبقون منهم بقية فنصحكم ايها الاقاليم المصرية
انكم لا تحرّكوا الفتن ولا الشرور بين البرية ولا تعارضوا
العساكر الفرنساوية بشىء من انواع الاذيّة فيحصل
لكم الضرر والهلاك والبلية ولا تسمعوا كلام المفسدين
ولا تطبعوا امر المسرفين الذين يفسدون فى الارض
ولا يصلحون. فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وانما عليكم
دفع

دفع الخراج المطلوب منكم لكامل الملتزمين لتكونوا
فى اوطانكم سالمين وعلى عيالكم واموالكم آمنين مطمئنّين
لان حضرة سارى عسكر الكبير امير الجيوش بونابارته
اتّفق معنا على انه لا ينازع احدًا فى دين الاسلام
ولا يعارضنا فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن
الرعيه سائر المظالم ويقتصر على اخذ الخراج ويزيل
ما احدثه الظلمه من المغارم ولا تعلقوا آمالكم بابراهيم
ومراد وارجعوا الى مولاكم مالك الملك وخالق
العباد فقد قال نبيّه ورسوله الاكرم الفتنة نائمة
لعن الله من ايقظها بين الامم عليه افضل الصلاة
والســـــــلام

ختــام

الداعى لكم الفقير السيّد خليل البكرى نقيب السادات
الاشراف الداعى لكم الفقير مصطفى الصاوى عفى
عنه الداعى لكم الفقير سليمان الفيّومى المالكى
عفى عنه الداعى لكم الفقير الى الله محمد الدواخلى
الشافعى عفى عنه الداعى لكم الفقير محمد الامير

معفى

مفتى المالكى عفى عنه الداعى لكم الفقير احمد
العريشى عفى عنه الداعى لكم الفقير عبد الله
الشرقاوى عفى عنه الداعى لكم الفقير محمد المهدى
الحفناوى الداعى لكم الفقير موسى السرسى الشافعى
عفى عنه الداعى لكم الفقير السيد مصطفى
الدمنهورى عفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان مالك الملك يفعل فى ملكه ما يريد سبحان
الحَكم العدل الفاعل الجبار ذو البطش الشديد
هذه صورة تملك الله سبحانه وتعالى جمهور الفرنساوية
لبندر يافا من الاقطار الشامية نعرف اهل مصر
واقاليمها من سائر البرية ان العساكر الفرنساوية
انتقلوا من غزه ثالث عشرين شهر رمضان وصلوا الى
الرملة فى خامس عشرين منه فى امن واطمأنان
شاهدوا عسكر احمد باشا الجزار هاربين بسرعة قائلين
الفرار الفرار ثم ان الفرنساوية وجدوا فى الرمله

ومدينه

ومدينه لدّ مقدار كبير من مخازن البقسماط والشعير
ورأوا فيها الف وخمسمائة قربه مجهّزين جهّزها الجزّار
بسير بها الى اقليم مصر مسكن الفقرآء والمساكين
ومراده بتوجّه اليها باشرار العربان من سفح الجبل
ولكن تقادير الله تفسد المكر والحيل قاصدًا سفك
دمآء الناس مثل عوآئده الشاميه وتجبّره وظلمه مشهور
لانه تربيه المماليك الظلمه المصرية ولم يعلم من
حشانه عقله وسوء تدبيره ان الامر لله كل شيء بقضآئه
وتدبيره   وفى سادس عشرين شهر رمضان وصلت
مقدّمات الفرنساوية الى بندر يافا من الاراضى الشامية
واحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية
وارسلوا الى حاكمها وكيل الجزّار ان يسلّمهم القلعة
قبل ان يحلّ بهم وبعسكرهم الدمار فمن حشانه رأيه
وسوء تدبيره سعى فى هلاكه وتدميره ولم يرّد لهم
جواب وخالف قانون الحرب والصواب   وفى آخر ذلك
اليوم السادس والعشرين تكاملت العساكر
الفرنساوية على محاصرة يافا وصاروا كلهم مجتمعين
وانقسموا

وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الأوّل توجّه على طريق عكّه بعيد عن يافا باربعة ساعات وفى السابع والعشرين من الشهر المذكور امر حضرة صارى عسكر الكبير بحفر خنادق حول الصور لاجل ان يعملوا متاريس امنه وحصارات منيعة حصينة لانه وجد صور يافا ملآن بالمدافع الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزّار العزيزة وفى تاسع عشرين الشهر لما قرب تحت الخندق الى الصور مقدار مايه وخمسين خطوة امر حضرة صارى عسكر المشار اليه ان ينصب المدافع على المتاريس وان يضعوا اهوان القنبر باحكام وأسس وامر بنصب مدفع صانه لعساكره الصاعدين المشعلين حرق الصور وامر بنصب مدفع آخر بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مراكب المينا لانه وجد فى المينا بعض مراكب اعدّوهم عسكر الجزّار الى الهروب ولا ينفع الهروب من المقدّر المكتوب ولما رأت عساكر الجزّار الكائنين بالقلعة المحاصرين ان عسكر الفرنساويه ملآئل فى راى العين للناظرين لمدارات الفرنساويه

الفرنساوية فى الخنادق وخلف المتاريس غرّهم الطمع
فخرجوا لهم من القلعة مسرعين مهرولين وظنّوا انهم
يغلبوا الفرنساوية فهجموا عليهم الفرنسيس وقتلوا
منهم جملة كثيرة فى تلك الوقعة والزموهم والجوهم
للدخول ثانيا فى القلعة   وفى يوم الخميس ثامن شهر
رمضان حصل عند سارى عسكر شفقة قلبية على
رعاياه والراحمون يرحمهم الرحمان وخاف على اهل يافا
من عسكره اذا دخلوها بالقهر والاكراه فارسل اليهم
مكتوبًا مع رسول مضمونه   لا اله الا اللّه وحده لا
شريك له بسم اللّه الرحمان الرحيم   من حضرة سارى
عسكر اسكندر برتيه كتخدى العسكر الفرنساوى
الى حضرة حاكم يافا   نخبرك ان حضرة سارى عسكر
الكبير بونابارته امرنا نعرفك فى هذا الكتاب ان سبب
حضوره الى هذا الطرف اخراج عسكر الجزّار فقط من
هذه البلد لانه تعدّا بارسال عسكره الى العريش
ومرابطته فيها والحال انها من اقليم مصر التى انعم اللّه
بها علينا فلا يناسبه الاقامة بالعريش لانها ليست من
ارضه

ارضه بعد تعدّا على ملك عسره ونعرفكم يا اهل يافا
ان بنذركم حاصرناه من جميع اطرافه وجهاته وربطناه
بانواع الحرب وآلات المدافع كثيرة والجلل والقنابر عزيزة
وفى مقدار ساعتين يتقلب سوركم وتبطل آلاتكم
وحروبكم ونخبركم ان حضرة سارى عسكر المشار
اليه بونابارته لمزيد رحمته وغزير شفقته خصوصا
بالضعفآء من الرعيّة خاف عليكم من سطوة عسكره
المحاربين اذا دخلوا لكم بالقهر اهلكوكم اجمعين فالزمنا
انّنا نرسل اليكم هذا الخطاب امانا كافيا لاهل البلد
والاعراب ولاجل ذلك اخّر ضرب المدافع والقنابر
الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة وانى لكم لمن
الناصحين وهذا آخر خطاب الكتاب فجعلوا جوابنا حبس
الرسول مخالفين للقوانين الحربية والشريعة المطهّرة
المحمدية وحالا فى الوقت والساعة هيّج سارى عسكر
واشتدّ غضبه على الجماعة وامر بابتدآء ضرب المدافع
والقنبر الموجب للتدمير وبعد مضىّ زمان يسير
تعطّلت مدافع يافا المقابلة لمدافع الفرنسيس وانقلب
عسكر

عسكر الجزّار فى وبال ونكس وفى وقت الظهر من هذا
اليوم انحرق سور يافا وارتجّ له القوم ونقب من الجهة
التى ضرب فيها المدافع من شدّة النار ولا رادّ لقضاء
الله ولا مُدافع وفى الحال امر حضرة سارى عسكر
بالهجوم عليهم وفى اقلّ من ساعة ملكت الفرنساويه
جميع البلد والابراج ودار السيف فى المحاربين واشتدّ
بحر الحرب وهاج وحصل النهب فيها تلك الليله وفى
يوم الجمعة غرّه شوّال وقع الصفح الجميل من حضرة
سارى عسكر الكبير ورقّ قلبه على اهل مصر من غنىّ
وفقير الذين كانوا فى يافا واعطاهم الامان وامرهم برجوعهم
الى بلادهم مكرمين وكذلك امر اهل دمشق وحلب
برجوعهم الى اوطانهم سالمين لاجل ما يعرفوا مقدار
شفقته ومزيد رأفته ورحمته بعفوه عند المقدرة وبصفح
وقت المقدره مع تمكّنه ومزيد اتقانه وتحصّنه وفى
هذه الوقعة قتل اكثر من اربعه آلاف من عسكر
الجزّار بالسيف والبندق لما وقع منهم من الانحراف
واما الفرنساويه فلم يقتل منهم الا القليل والمجروحين
منهم

منهم لبسوا بكشر وسبب دلك سلوكهم الى القلعة من طريق امنة خاصة عن العيون واحذوا دخآئر كثرة واموال غزيرة ومسكوا المراكب التى فى المينا واكتسوا امتعة غالية ثمينة ووجدوا فى القلعة اكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله ان آلات الحرب لا تنفع فاستعموا عباد الله وارضوا بقضآء الله ولا تعترضوا على احكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا ان الملك لله يؤتيه من يشآء والسلام عليكم ورحمة الله،

السيّد خليل البكرى نقيب السادة الاشراف بمصر حالاً　　الفقير عبد الله الشرقاوى رئس الديوان بمصر حالاً　　الفقير محمد المهدى كاتم سرّ الديوان بمصر حالاً

صورة

مكتوب حضر من مكّة المعظمة خطابًا من سلطان مكّة مولانا الشريف غالب ارسله لمصر الى الدستور المكرّم والمشير المفخّم الوزير بوسلك مدبّر الحدود

الحدود العامّة بمصر حالاً زاده الله اجلالاً واقبالا دلّ مضمونه واوضح مكنونه على صحّة مصادقة الشريف للدولة الفرنساويه ومزيد مودّته لهم مع صدق النيّة بخلاف ما يظنّه سفهآء الرعيّه وعرفنا من ذلك ان حضور الجماعة قطّاع الطريق على القصير من غير اطّلاعه وبغير اذنه فجزاهم ما حلّ بهم حيث تخطفهم الطير وقد هلكوا في الصعيد بعسكر الفرنساوية اهل الشجاعة والمحاربه القويه الاسديه وحاصل مكتوب الشريف للوزير لاجل ما يعتبر به الكبير والصغير ويسلّموا الى مولاهم في سآئر المقادير فان الارض لله يورثها من يشآء من عباده وهو اللطيف الخبير،

بيان لفظ المكتوب

من الشريف غالب بن مساعد شريف مكّة المشرّفة الى عين اعيانه وعمدة اخوانه الوزير الشهير بوسيلك مدبّر امور جمهور الفرنساوية مشيّد بنيان السياسة بسداد همّته الوقيّة،

وبعد فانه وصل الينا كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك

خطابك مما ذكرت من وصول فحسنا وانك ارسلت
محاباً برفع العشور عن البنّ وبذلت الهمّة فى شأن
التصرّف فى بغداد بعده فهذا ما نؤمّله من حميد الحركات
ووفا المصادقات فاوجب ذلك عندنا وافر السرور ومزيد
الودّ والحبور وبامّلنا فى كتابك فوجدنا من صدق مقاله
ما اوجب تمسّكنا بوثاق الاعتماد عن فوّة غياهب
الشكّ فى كل مراد ،
ووجب الآن علينا تكوين اسباب المصادقة والمبادرة
فيما يلتئم مهمّات تسلك الطرق بيننا وبينكم عن
الوعث وزوال المباكرة وشهلنا الآن الى طرفكم خمسة
مراكب مشحونة من نفس بندرنا حدّة المعمورة
فى هذا الاوان ولا امكن لنا خروج هذا المقدار الا
بأشدّ علاج مع سلب اطمئنان التجّار لان كثرة
اكاذيب الاخبار اوجبت لديهم مزيد الارتياب
والاعذار بحيث ما بيننا وبينكم الا العربان المختلفة
رواياتهم على ممرّ الازمان واما نحن فقد جاءتنا منكم
قبل هذا المكاتب التى اوجبت عندنا من خطاب
كتبكم

كتبكم زوال تلك الظنون والاكاذيب خاطرنا مستقرّ بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من الفاظ كتبكم ،

والمطلوب فى حال وصول كتابنا الكم ارسال عسكر من لدنكم الى بندر السويس لاجل حفظ اموال الناس ويصلوا بالابنان الى مصر ويسعوا التجّار ويزول وقف الاسباب والناس ويهتمّوا فى رجوعهم كذلك قبل ماوان ليكون ذلك سببا فى كثرة وجود الابنان وعند رجوعهم بعد البيع من مصر الى السويس كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق لان هذه المرّة ما ارسل اليكم هذا المقدار الا تجربة واستخبارا من اعيان التجّار وعند مشاهدة الاكرام والاحتفال بهم فى كل حال يرسلون اليكم نفائس اموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم ويزول الريب عن قلوبهم ونرجوا الله بهمّتنا نسلك الطرقات ونجح المطالب ونحصل المبرات باحسن ممّا كانت من الامان واعظم ممّا سبق فى غابر الازمان ويكثر بحول الله

الله الوارد الىكم من الاسباب الحجازيه وكذلك لنا بنّ
ى المراكب فأمولنا منكم القآء النظر على حدّ امنا
وبذل الهمّه على ما هو من طرفنا وادم كذلك لكم
عندنا مزيد الاكرام ى كل مرام ولا يخفاك انه ورد
علينا قبل بايّام كتب من طرف امير العسكر الفرنساوى
محتّنا بونابارته فما كان لنا منها فنامّلناه وصار اليه
الجواب نوصله اليه وما كان منها معوّل فى ارساله علينا
الى نواحى الهند وابن حيدر وامام مسكت ووكيلكم
الذى ى المحا جمعنا صدّرناها من طرفنا مع من
نعتمده الى اربابها وان شآء الله عن قريب ياتيكم
الجواب، تحريرًا ى ١٨ شهر القعدة سنة ١٢١٣،
وقد وصل هذا الجواب لمصر فى ٢٦ شهر الحجّه فيكون
مدّة وصوله من مكّه المشرّفه لمصر ثمانية وعشرين
يوما وبعد وصول هذا الكتاب بتسعة ايّام وصلت
مكاتيب البشارة للخاصّ والعامّ بدخول احدى عشر
داوا الى بندر السويس بسلام فحصل بهذا الخبر
الخزى للكذّابين وبطل كلام المجرمين فالزموا الادب
مع

مع الله وارضوا باحكام الله والسلام عليكم ورحمة الله،

كتاب

الشريف غالب بن مساعد شريف مكّه الى امير الجيوش الفرنساوية بونابارته،

بسم الله الرحمن الرحيم والصّلوة والسّلام على سيّدنا محمد خاتم النبيّين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين،

محلّ الخاتم ومكتوب فى وسطه عبده غالب ابن مساعد ١٢٠٢

من الشريف غالب ابن مساعد شريف مكّة المشرّفه الى امير الجيوش الفرانساويه بونابارته سارى عسكر الكبير فى الاقاليم المصريه يجرى الله الخير على يديه، بعد السلام عليكم فقد وصل كتابكم وفهمنا كامل ما حواه خطابكم وما ذكر عن الباسكم لمصطفى اغا كتخدا والى مصر امارة حجاج المسلمين فهو عين الصواب

الصواب ودكرنوا بانكم عازمين على ارسال حجاج المسلمين الى بيت ربّ العالمين بطلبنا امسيهم من طرفنا فلا مانع لهم وعليهم امان الله من جميع المخاوف ولا صادّ لهم عن بيت الله وزيارة رسول الله ولا جعل الله الكعبة البيت الحرام الا لاداء فريضة حج الاسلام فيجون كعادتهم يحجّون وهم آمنون وما دكرتوا عن تفتيش بيّن التجّار فلا يخفاكم ان المذكورين غير آمنين العوايد التى رأوها فى الزمان السابق فاد اردتوا دلك ارسلوا لهم ما يومن خواطرهم وبيّنوا لهم ما احدثوه من العشر على بنساهم واموالهم فاذا فعلتوا فهم يصلون البكم وبخلاف دلك لا يأمنون هذا ما عنى لنا به المسطر وما دكرتوا من تعرّض العربان لحجاج المسلمين فلا يصير دالك بحول الله وقدرته وهمّتكم العاليه هذا والسلام على من اتّبع الهدى،

كتاب الشريف المذكور

الى الامير بونابارته،

محلّ الخاتم مكتوب فى وسطه عبده غالب ابن مساعد

سنة ١٢٠٢ وفى اعلاه مكتوب اسنادى الى الله وفى اسفله اعتمادى على الله وفى احد الجانبين مرادى رضى الله وفى الجانب الآخر اعتقادى فى الله،

من الشريف غالب ابن مساعد شريف مكّة المشرّفة الى قدوة اعيان امرائه الدولة الفرنسوية وعمدة اركان احدائه الجماهير بسداد همّته الوفيه محبّنا بونابارته سر عسكر ومقدام كبرآئهم فى كل مصدر وبعد فداعى التحرير وموجب التسطير وصول كتابك واحاطة علمنا لما حواه خطابك وما ذكرت من وصول كتبنا وتصحّ مضمونها وارسال القول من طرفكم بما يوجب تبيان حدود رسومات اموال التجّار فى البلاد المصريه وجريان سماحتنا للخمسماية فرق الى آخر ما شرحتموه من الكتاب المعلن بصريح وثاقه صدق الاعتماد فى كل مصُدّر من جهاتنا الحرميه ومطلوبك منّا ايصال الكتب المرسله على يدنا لمحلّها احدها لولد حيدر تسو سلطان والثانى لامام مسكت والثالث لوكيلكم بالمخا فقد وصلت الينا وارسلناها بيد معتمد من طرفنا لاصحابها

لاصحابها طبق المرام وان شآء الله عن قريب يجئكم
الجواب ومنا كان من همّتنا فى جلب التجّار الى الديار
المصريه واعمادنا لخطّكم واكيد قولكم فنرجو الله
ما نعتمد خلافه وقد كانوا تجّار بندرنا المعمور فى
روع من الاكداب المختلفه على اموالهم وصدورها
لطرفكم وحتى ورد منكم هذا القول الاكيد صمّمنا
كافّه تجارنا فى اسباب الجلب اليكم ونعهّدنا لهم
كامل ما توهّمت به اضمارهم من صدّ الامان على
اموالهم وانما كان الاسطار منّا لوفود فحسنا ورسولنا
المصدّر اليكم فلما كان اليوم السابع من شهرنا هذا
وصل المذكور الينا وبيده كتاب وكذلك المعتمد
الوزير بوسلك المعلن بمزيد الالتفات لوفّادنا اليه
وهمّته فى امور مرسلاتنا من البّن وغيره وعند وصول
ذالك حمّمنا تجّارنا بالبندر المعمور فى ترسيل ما هو
واصلكم من الابّان وغيره وهى خمسة مراكب مشحونه
من طرف تجّارنا وفيها ما هو مسطور اعلاها باسمنا فهو
لنا وصحبتهم فحسنا ومراسلنا بالسطور فالمطلوب عند
وصولهم

وصولهم الى السويس نرسلو من طرفكم عساكر
يحافظو الابنان الى ان نصلكم الى مصر ويستيعوها
معند اعادنهم باثمانها كدالك نشعوهم بالعساكر الى
ان يحلّو سعاينهم حرصا علنهم من حطر الطريق فاما
ما امكن لنا تأمين التجّار على هدا المقدار الا باشدّ
علاج ولم صدر هدا الغدر الا بصدد التحربه من
شدّة ما باطّه لدبهم من توهيم الاكاديب المتناشرة
لحيث ما بيننا وبينكم الا العربان فلآن اذا شاهدو
التجّار مزيد الاعتنآء باموالهم ومحافظاتها من مخاطرات
الاسفار والاحتفال باكرامهم هرعو بالحلب الى طرفكم
فى كل آن ونرجو بهمّتنا نسلك الطرقات وتنح المسرات
باحسن ممّا كانت من الامان ويكثر الوارد اليكم من
الاسباب الحجازيه لا سيّما عند وجدان صدق مقالكم
فتكوّن اسباب مصادفكم فلآن مامولنا منكم العطآء
السطر على ما هو لنا من البنّ حسبما هو مرقوم اسما
فى ظهور حروفنا والالتفات لخدّامنا وانتم كذالك لكم
عندنا مزيد الاكرام فى كل مرام وكدالك لا يخفاكم

ان لنا عوائد ومرتبات فى مصر مع سماح الحمساىه العرق ومقيد ذالك ى دفاىر الصرّة الىى ىصلىا فى كل عام من ىعس مصر دراهم ىفدىه وهىا ىىاں ما هو لنا ىالدىوان العالى ى مصر الواصله الىىا صحىه الحاجّ مع كاىب الصرّة وصىىر ڡىها

عن الصرّة الرومىـــــــــــــة	٥٦٤٠٠٠٠
ثمـن سرس وشطـــــــــــــران	١٧٠٩١٧
معتاد ىى حسىن وبىى ىـــــــراب	٤٤٨٧٨٤
عن اشراف ىنى دراب ىدڡىر مىقاعد	١٩٥١٢
عن مرتّب وقف الدشىشة الكىرى	١٢٥٣٢٥
من وقف المحمدىه ىالثلث ىدڡىتر مىقاعـــــــــد	٨٣٣٣٣٣
حواله كاتب الحرم ىمكّه عن ارىطه	١٧٥٨١١
عن صرّة شرىف مكّه انعام الدوله العلىــــــــه	١٠٠٠٠٠٠

منها دواوىن ٢٢٤٣٦٧٩

ولنا ى وقف الخاصكىه المسىحدّه ىسلمها لنا امىر الحاجّ

دواوىن

دواوين ٥٠٨٥٠٠٠ عنها ريال فرانس ٥٦٥٠

حرر في ١٨ شهر ذي القعدة سنه ١٢١٣

عنوان الكتاب عن اعانه وعمدة اخدانه محبنا

بونابارته امير الجمهور الفرنساوي بمصر القاهره

حالا ٨٦٩٤٢

تم كتاب

الانشاءت والمكاتبات

نبذة

من عجـآئـــب الـقــادر

المـبـدئ المعـيد

فى ذيــل

كتاب الانـيـس المغـــيد

من كتاب

عجآئب المخلوقات وغرآئب الموجودات

للشيخ الامام

محمد بن محمد القزوينى

النظر فى الكآئنات وهى الاجسام المتولّدة من الامّهات

فنقول الاجسام المتولّدة إمّا ان تكون نامية او غير نامية فان لم تكن فهى المعدنيات وان كانت نامية فاما ان تكون لها قوّة الحسّ والحركة او لم تكن فان لم تكن فهى النبات وان كانت فهى الحيوانات وزعموا ان اوّل ما تستحيل اليه الاركان الابخرة والعصارات والبخار ما يصعد من لطآئف مياه البحر والآجام والانهار من تسخين الشمس والعصارات ما يتحلّب فى باطن الارض من مياه الامطار ويختلط بالاجزآء الارضية وتتغلّظ وتنضجها

ونضجها للحرارة المستبطنة فى عمق الارض فصيّرها مادّة للمعادن والنبات والحيوانات وانها متّصلة بعضها بالبعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعُها عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوّا كبيرا، فاوّل مراتب هذه الكائنات تراب وآخرها نفس ملكية طاهرة فان المعادن متّصلةُ اوّلِها بالتراب او الماء وآخرِها بالنبات والنبات متّصلٌ اوّله بالمعادن وآخره بالحيوان والحيوان متّصل اوّله بالنبات وآخره بالانسان والنفوس الانسانية متّصلةٌ اوّلها بالحيوان وآخرها بالنفوس الملكية والله اعلم،

النظر الاوّل فى المعدنيات،

المعدنيات هى اجسام متولّدة من الابخرة والادخنة تحت الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة فى الكم والكيف وهى اما قوية التركيب او ضعيفة التركيب وقوية التركيب إما ان تكون منطرقة او لم تكن والمنطرقة هى الاجساد السبعة اعنى الذهب والفضّة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصينى

والتى

والتى لا تكون منطرقة فقد تكون فى غاية اللين كالزيبق وقد تكون فى غاية الصلابة كالياقوت والتى تكون فى غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات وهى الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر وقد لا تنحل بها وهى الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط الزيبق بالكبريت على اختلاف فى الكم والكيف والزيبق يتولد من اجزآء مآئية اختلطت باجزآء ارضية لطيفة كبريتية والكبريت لطيف يتولد من اجزآء مآئية وهوآئية وارضية تنضجها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن واما الاجساد الصلبة الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت فى معادنها من الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج المآء بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة واما الاجسام التى تنحل بالرطوبات فمن مآء مختلط باجزآء ارضية محترقة يابسة اختلاطاً شديداً واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة

فى باطن الارض اذا احتوت عليها حرارةُ المعدن حتى تحلّلت ولطُفت واختلطت بتربة القاع وحرارةُ المعدن دآئمًا فى نضجها وطبخها حتى تزداد غلظا وصارت مثل الــــدهـــن،

النظر الثانى فى النبات،

النبات متوسّط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التى للمعادن وغير واصل الى كمال الحسّ والحركة اللتين اختصّ بهما الحيوان لكنّه يشارك الحيوان فى بعض الامور لان الٰبارى تعالى يخلق لكل شىء من الآلات ما يحتاج اليها فى بقآء ذاته ونوعه وما زاد على ذلك يكون ثقلا وكلّا عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات الى الحسّ والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع البارى تعالى ان الحبّ والنوى اذا حصلا فى تـربـة ندية واصابهما حرّ الشمس انشقّا ووجدنا بقوّة خلق الله تعالى فيهما الاجزآء اللطيفة الارضيـة من الارض والمائية من المآء ثم ان تلك الاجزآء تتراكم بعضها على بعض بواسطة قوًى خلق الله تعالى فيها حتى

يصير

يصير الحبّ نجما نابتا ذا عروق وقضبان واوراق وازهار وحبّ النوى شجرا عظيما ذا عروق وساق واغصان واوراق وثمره، والنبات قسمان شجر ونجم،

القسم الاوّل الشجر،

الشجر هو كل ما له ساق من النبات والاشجار العظام بمثابة للحيوانات العظام والنجوم بمثابه للحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمر لها كالساج والدلب والعرعر لان المادّة كلها صُرفت الى نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادّتها صرفت الى الشجرة والثمرة ويشبه حالها حالَ الذكور والاناث من الحيوان فان الذكران اعظم بدنًا من الاناث لان بعض موادّ الاناث يصرف الى الاجنّه ومن عجيب صنع البارى تعالى خلقُ الاوراق على الاشجار زينةً لها ووقاية لثمارها من تكاثف الشمس والهوآء ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرّقه بعض التفرّق لا متكاثفه عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس تارة اخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعتها اصابة

اصابه السبم وشعاع السمس لبعت على حاجتها
علىظه لحلد فلبله المآئته واذا سقط عنها بعض الورق
اصابها السمس واحرقـها كما نرى فى الرمّانه التى
احترق منها احد الجوانب، ثم اذا فرعت الثمرة
تناثرت الاوراق حتى لا تحدث مآئته الشجرة فتضعف
قوّتها كما نرى فى الحيوان فان الامّ تضعف من ارضاع
اولادها واعجب ما فيها ما ذكره الله تعالى حيث قال

تسقى بمآء واحد ونفضّل بعضها على بعض فى الاكل،
ولنذكر بعض ما يتعلّق بواحد واحد من الاشجار
مرتّبةً على حروف المعجم ان شآء الله تعالى،

دلب، من اعظم الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت
مدّتها تفتّت جوفها ويبقى ساقها مجوّفا وورقها تهرب
منه الخنافس وبعض الطيور تجعلها فى اوكارها لدفع
الخنافس فانها تموت منها واذا غسل وطبخ وضُمد به
حبس النوازل عن العين، قشرُها مطبوخا بالخلّ ينفع
من حرق النار ووجع الاسنان، ثمرتُـها يقال لها جوز
السرّ ومع الشحم ضماد جيّد لنهش الهوامّ،

فلفل،

فلعل، شجرة تنبت بالهند بناحية منها يسمّى ملبار وهي شجرة عالية لا يزول المآء من تحتها فاذا هبّت الرياح تساقطت على وجه المآء فيُجمع منه ولذلك فسحة وهي شجرة حرّة لا ملك لاحد فيها وحملها عليها شتآء وصيفا وهو عناقيد فاذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها اوراق حتى لا يحترق بالشمس فاذا زالت الشمس عنها زالت الاوراق عن العناقيد لينال النسيم وذكر من رآها ان شجرتها مثل شجرة الرمّان وبين الورقتين شمراخان منظومان بالفلفل وشمراخه في طول الاصبع، قال جالينوس اوّل ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم ينفصل عن حبّ يكون هو الفلفل،

قرنفل، شجرة تنبت في بعض جزآئر الهند ثمرتها كالياسمين الا انها اشدّ سوادا وذكروا ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها الا مطبوخا لئلّا تنبت في غيرها من البلاد،

نارجيل، هو الجوز الهندي زعم اهل التجار ان شجرة النارجيل هي المقل لكنّها اثمرت نارجيلا لطباع التربة والاهوية

والاهوبه على ثمرتها لبف يتخد منه الحبال تستعمل
فى سفن البحر تصبر على المآء طويلا لا تتعفّن لبُّها
لذيذ كثير الحلاوة اذا كان رطبا،

نخل، شجره مباركه لا توجد الا ببلاد الاسلام قال
صلعم اكرموا عمّتكم النخله وانما سمّاها عمّتنا لانها
خلقت من فضله طين آدم عم وهى تشبه الانسان
من حيث استقامةُ قدّها وطولها وامتياز ذكرِها عن
انثاها واختصاصها باللقاح ولو قطع راسها هلكت
ولطلعها رائحه تشبه كرائحه المنى ولها غلاف كالمشيمه
التى يكون الولد فيها والجمار الذى على راسها لو
اصابه آفه هلكت النخله كهيئة مخّ الانسان اذا اصابه
آفه واذا قطع منها غصن لا يرجع بدله كعضو
الانسان وعليها ليف كشعر يكون على الانسان، قال
صاحب الفلاحه اذا لم يثمر شىء من النخل ياخذ
رجل فأسا ويقرب منها ويقول لغيره انى اريد قطع
هذه الشجره لانها لا تثمر فيقول الآخر لا تفعل فانها
تثمر فى هذه السنه فيقول الرجل انها لا تفعل شيئا

ويضربها

ويضربها ضربتين او ثلاثة فيمسكه الآخر بيده ويقول
لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة
وان لم تفعل فافعل ما بدا لك، قال واذا فعل ذلك
فان الشجرة تثمر ثمرا كثيرا وكذلك غير النخل من
الاشجار اذا فعل به هذا فانه يثمر، وقال ايضا اذا
قارب بين ذكران النخل واناثها فانها تكثر حملها لانها
تستانس بالمجاورة وربما قطع الفها من الذكران فلا
تحمل شيئا لفراقه واذا غرست الذكران وسط الاناث
وهبّت الريح فخالطت الاناثَ رآئحة طلع الذكران
حملت من تلك الرآئحة كل انثى حوله،

القسم الثانى من النبات

النجوم

النجم كل نبات ليس له ساق صلب مرتفع مثل الزروع
والبقول والرياحين والحشآئش البرية...... ومن الامور
العجيبة القوّة التى خلقها الله فى نفس الحبّ فانها اذا
وقعت فى الارض جذبت بواسطة تلك القوّة الرطوبة
من نفس الارض ممّا حوالبها كما تجذب شعلة النار فى
السراج

السراجِ تلك الرطوبة فتعمل فيها القُوى الطبيعية بارادة الله تعالى حتى تبلغ كمالها كما اراد الله تعالى، والنجوم فى النبات كالحيوان الصغير فى الحيوان الكبير فكما ان عند شدّة البرد لا يبقى من الحيوانات التى لا عظم لها شىء فكذلك لا تبقى من النبات التى ليس لها خشب صلب شىء، واعلم ان عقول العقلآء متحيّرة فى امر الحشآئش وعجآئبها واوهام الاذكيآء قاصرة عن ضبط خواصّها وفوآئدها وكيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور قضبانها واختلاف اشكالها والوانها وعجيب صور اوراقها وازهارها وكل لون منها ينقسم الى اقسام كالحمرة مثلاً فانها وردى وارجوانى وسوسى وشقآئقى وادريونى والى غير ذلك مع اشتراك كلها فى الحمرة ثم عجآئب روآئحها ومخالفة بعضها بعضا مع اشتراك الكل فى الطيب ثم عجآئب اشكال حبوبها فان لكل واحد شكل وورق وعرق وزهر ولون وطعم ورآئحة وخاصّية بل خاصّيات لا يعرفها الا الله تعالى والتى عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه كقطرة من بحر، ولنذكر

شيئا

شيئًا من خواصّها مرتّبة على حروف المعجم ان شآء
الله تعالى،

بيس، نبات ينبت بارض الهند نصف درهم منه سمّ
قاتل وعلامته انه يعرض لمن سُقى منه جحوظ العين
وورم الشفتين واللسان والدوار والغشى، ذكروا ان
ملوك الهند اذا ارادوا الغدر بملوك نعاديهم ربّوا
جارية بالبيش من طفوليّتها وذلك بان يفرشوا البيش
تحت مهدها مدّة ثم تحت فراشها مدّة ثم تحت
ثيابها مدّة وهكذا على التدريج الى ان تاكل الجارية
منه ولم يضرّها فحينئذ تمّت التربية ثم بعثوا بها
مع الهدايا الى من ارادوا الغدر به فانه اذا واقعها
مات، والسُّمانَى يعتلف منه ولا يضرّه شيئًا وكذلك فارة
البيش وهو حيوان يسكن فى اصله وياكل منه، قال
ابن سينا انه يُذهب البرص طلآءً وشربا وينفع من
الجذام وهو سمّ قاتل يقتل منه نصف درهم وترياقه
فارة البيش،

دفلى، منه برّىّ ونهرىّ فالبرّى ورقه كورق الخرنوب
بل

بل ادقّ وقضبانه طوال منبسطة على الارض تنبت فى
الخرابات والبهرى على شطوط الانهار وتنهض قضبانه
على الارض وشوكه خفىّ وورقه كورق الخلاف واعلى ساقه
اغلظ من اسفله وقُفّاحه كالورد الاحمر وثمرته صلبه
محشوّة شيئًا كالصوف، قال ابن سينا ورقه يهرب منه
البراغيث واكله يقتل آكله من جميع بنى آدم
وسائر الحيوانات، قال بلنياس علم بعض الملوك بعدوّ
قصدَهُ فى عسكر لا طاقة له به فاخذ من الشعير
وطبخه بالدفلى وتركه حتى جفّ واخذ الشعير معه
وخرج الى وجه العدوّ فلما قرب من العدوّ تنحّى عنه
وترك الاثقال والميرة والشعير فورد عسكر العدوّ
واطلقوا دوابّهم فى الشعير فهلكت كلها فكرّ عليهم
وأَسرهم،

قمآء، قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكون
القثآء على صورة شىء من الحيوانات خذ قالبًا للصورة
التى اردت واجعلها فيه وهى صغيرة واستوثق منها
ربطًا بحيث لا يدخل الغالب ريح ولا غبار فانها

اذا

اذا عظمت فيها كانت على صورة العالم الذي
جعلها فيه ،

النظر الثالث في الحيوان ،

امّا الحيوان فهي المرتبة الثالثة من الكائنات وابعد
المولّدات عن الامّهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهي
باقية على الجمادية لقربها من البسائط والمرتبة الثانية
للنبات فانها متوسّطة بين المعادن والحيوان لحصول النشو
والنمو وفوات الحسّ والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وانه قد
جمع بين النشو والنمو والحسّ والحركة وهذه قوى موجودة
في جميع افراد الحيوان حتى في الذُباب والبعوض واما الحسّ
فلانّ الله تعالى لما قضى لكل حيوان امدًا معلومًا
وابدانُ الحيوان متعرّضة للآفات المفسدة لها والمُهلكة
ايّاها فاقتضت الحكمة الالهية لها القوّة الاحساسية
لتشعر بواسطتها بالمنافي فتدفعه عن نفسها اذا احسّت
بالمه فلولا هذه القوّة لَمَا احسّ الحيوان بالجوع الى
ان مات بعينه حياة من عدم الغذآء وكان اذا نام واصاب
يده او رجله نار لم يكن يحسّ به حتى ينتبه من
نومه

نومه فاذا هو بلا يد او رجل واما الحركه فلانّ الحيوان لمّا كان محتاجا الى الغذآء ولم يكن غذآؤه بحسبه فى جميع الاوقات اقتضت الحكمة الالهيه له آلات الحركه ليتحرّك بها الى الغذآء ولولا هذه القوّه واحتاج الحيوان الى الغذآء ولم يقدر على المشى اليه فات جوعا كشجره لا تجد الماء حتى تجفّ ولكان اذا اصابه آفة من حرق او غرق بقى على مكانه حتى ادركه الحرق او الغرق، ولما كانت الحيوانات بعضها عدوًّا لبعض اقتضت الحكمة الالهيه لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوّه فمنها ما يدفع العدوّ بالقوّة والمقاومة كالفيل والجاموس والاسد ومنها ما يسلم من عدوّه بالفرار فاعطى آلة الفرار كالظبآء والارانب والطيور ومنها ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ والشيهم والسلحفاة ومنها ما يحفظ نفسه بحصن كالفار والحيّة والهوامّ ومن مقتضى الحكمة الالهية ان خُلق لكل حيوان من الاعضآء ما يتوقّف عليه بقآء ذاته ونوعه لا زايدًا ولا ناقصًا فلذلك اختلفت اشكالها واعضآؤها وتنوّعت انواعاً كثيرة،

كثيرة، روى عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه عن
رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى خلق فى الارض
الف امّة ستّمائة فى البحر واربعمائة فى البرّ، ولنذكر
الآن بعض انواع الحيوان وعجائبها وخواصّها ان شآء
الله تعالى،

النوع الاوّل الانسان،

اعلم ان الانسان مجموع مركّب من النفس والبدن فانه
اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركّبه الله تعالى فى
احسن صورة روحًا وبدنًا وخصّصه بالنطق والعقل
سرّا وعلنًا وزيّن ظاهره بالحواسّ والخطّ الاوفى وباطنه
بالقوى ما هو اشرف واقوى وهيّأ للنفس الناطقة
الدماغ واسكنه اعلى محلّ واوفق رتبة وزيّنه بالفكر
والذكر والحفظ وسلّط عليه الجواهر العقلية لتكون
النفس اميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحسّ
المشترك بريده والاعضآء خدمه والبدن محلّ مملكته
والحواسّ يسافرون فى جميع الاوقات فى عالمهم ويلتقطون
الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحسّ المشترك
الذى

الذى هو واسطه بين النفس والحواسّ على باب المدينه وهو يعرضها على القوّة العقلية فيختار ما يوافق ونطرح ما لا يوافق من هذا الوجه قالوا الانسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذّى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه يحسّ ويتحرّك قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقآئق الاشيآء قالوا ملك فصار مجمعا لهذه المعانى فاذا صرف همّته الى جهه من هذه الجهات يلتحق بها وان كان قد صرف همّته الى الجهة الطبيعية فيكون رضيًّا من دنياه بالتغذّى وتنفيذ الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون اما غضوبا كسبع او شبقا كتيس او اكولا كثور او شرها كخنزير او ضرعًا ككلب او حقودًا كجمل او متكبّرا كنمر او ذا رَوَغان كثعلب او يجمع هذا كله فيكون شيطانًا مريدا وان كان صرف همّته الى الجهة الملَكية فيكون متوجّهًا الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل والمربع الادنى فيكون المرادَ من قوله تعالى وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا،

السطر

النظر فى القوى،

القوى صنف من الملآئكة خلقها الله تعالى لتدبير الابدان وقوام منافع اعضآئها من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها افعال صنّاع البلاد وسكّانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه مدينة عامرة بآلاتها مانوسة بسكّانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتعلة الصنّاع وحالُه عند النوم وهدوّ الحواسّ وسكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطّلت صنّاعها ونام اهلها، ومنهم من قال ان البدن كبيت منقّش بنقوش غريبة وصور عجيبة والوان مختلفة والقوى تلك النقوش والصور والنفس كالسراج الذى يدار فى اطراف البيت وبسبب وصول ضوءه الى اجزآء البيت يرى فى سقفه وحيطانه وفرشه عجآئب تبهر فيها بل فى كل زاوية من زواياها مثل الحسّ والعقل والفهم والقوى الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق النفسَ بطلت هذه المعانى كلها كما ان البيت عند انطفآء السراج لا يرى لتلك الصور

الصور والنقوش اثر، وعجائب القوى خارجة عن الفهم لكنّي احببت ان اذكر بعض ما ادركه اذكيآء النفوس من الحكمآء من العجائب المودوعة فى الانواع الاربعة من القوى،

العوى الطاهرة وهى الحواسّ الخمس،

الاوّل حاسّة اللمس، وهى قوّة مستّتة فى جميع جلد البدن يدرك بها ما يلائمه ويتوتّر عنه فانها اوّل حاسّة حلقت للحيوان حتى اذا مسّته نار او حديد جارح يحسّ به فيهرب منه ولا يتصوّر حيوان الا وله هذا الحسّ حتى الدودة التى فى الطين فانها اذا غرز فيها ابرة انقبضت، الثانية الشمّ، وهى قوّة فى مقدّم الدماغ تدرك الروآئح التى يوديها الهوآء المتكيّف بتلك الكيفية، الثالثة البصر، وهى قوّة مرتّبة فى عصبة مجوّفة فى العين تدرك حصول الاشيآء ذوات الصور والالوان فان الضوء اذا سرى فى الاجسام الشفّافة وحمل معه الوان الاجسام واتّصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كما يسرى فى الاجسام الشفّافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان

كما

كما ينصبغ الهوآء بالضيآء فعند ذلك يحسّ بالقوّة الباصرة ،
الرابعة السمع ، وهى قوّة مرتّبة فى عصب داخل
الصماخ تدرك الصوت الذى يودى اليه الهوآء بالتموّج
وحاله نشبه تموّج المآء فان الهوآء اشدّ لطافة من المآء
فاذا وقع شىء فى المآء تحدث من وقوعه دوآئر فكلما
اتّسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموّجه الى ان
يضمحلّ فكذلك يحصل من قرع الصوت الهوآء تموّج
فاىّ سامع حصل فى ذلك الموج دخل اذنه فتحسّ
به القوّة السامعة ، الخامسة الذوق ، وهى قوّة منبثّة
فى جرم اللسان يدرك بها ما يماسّه من المطعوم
بواسطة الرطوبة العذبة التى تحت اللسان فان تلك
الرطوبة تخالف الجسم الذى فيه كيفيّة الطعم فتنكيّف
بتلك الكيفيّة فيحصل الاحساس بالطعم ،

فصل فى الدوابّ وهى النوع الثالث من الحيوان ،

هذا النوع احسن البهآئم صورة واكثرها نفعًا
ولما كان الانسان لطيف البدن بطىّ المشى كثير
العدوّ

العدو من جنسه وتحت حسه وحركاته قاصرة عن الوقاية بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الى تذليلها وتصريفها تحته فى انحآء مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطآئر والقوآئم للبهآئم والدوابّ فقال عزّ من قآئل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة، وزعموا ان آذانها انّما خلقت فوق رأسها ذات حركات شتّى لتحاذى الثقب جهات شتّى وترد الهوآء اليه فتكون فآئدة السمع اكثر، ولما كان الفرس اذكى حسًّا من الحمار خلقت اذنه اصغر من اذن الحمار وذنبه اطول من ذنب الحمار لان الفرس يكفيه من قرع الهوآء دون ما يكفى الحمار لصفآء حسّ الفرس وكدورة حسّ الحمار وكذلك طول ذنبه لان احساسه بلدغ الهوامّ فوق احساس الحمار فجعل طاقات ذنبه طويلة ليطرد بها الهوامّ عن بدنه ولما كان المطلوب من الدوابّ السير صلبت حوافرها ليمكن المشى الكثير عليها ولتكون سلاحًا دافعًا للعدوّ فان كل حيوان له حافر لا قرن

له

له لان المادّة لا تفي بهما جميعا وكل حيوان له قرن لا حافر له بل له ظلف فان المادّة تفي بهما جميعا فتتمّ آله المشي والسلاح فسبحان من اعطى كل شيء ما يستحقّه دون الزيادة والنقصان،

فصل في النعم وهي النوع الرابع،

هذا النوع كثير الفائدة شديد الانقياد ليس له شراسة الدوابّ ولا نعرة السباع ولشدّة حاجة الناس اليها لم يخلق لها سلاح شديد كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وإبرها شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولاً كما قال تعالى وذلّلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون، وخلق القرن سلاحًا لها لتتدارك نقصان الحافر وجعل لها بدل الحافر ظلفًا لقصور المادّة عن الحافر والقرن وربّما صرفت المادّة في جهة انفع وتركت الجهة التي هي اقلّ نفعًا كترك الفكّ الاعلى للثغر بلا سنّ وصرف مادّتها الى القرن، والقوّة المدبّرة باذن الله تعالى تؤيّد الحيوان اما بسلاح او جُنّة او هربٍ وايّ هذه فقدت مادّته دبّرت بمادّةٍ اخرى

اخرى حتى تكون له ما يحتاج اليه فى بقآء شخصه ونوعه ، ثم ان النعم لما كان اكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواهًا واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الصلب من الحبّ والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوّة لتتمكّن من العمل المطلوب منها خُلق لها كرش واسع لتحمل فيه من العلف شيئًا كثيرا يفى بغدآئها واذا رجعت الى اماكنها تجعله بالاجترار مهيّاء للنضج فعند ذلك تميّز طبيعتها لطيفه من ثقيله فتجعل السمين اليابس لحمًا ودمًا ، ومن العجب القوّة التى خلقها الله تعالى فى اضراسها فانها بالليل والنهار فى الطحن لا تفتر الا قليلاً فلو كانت من الحديد الذكر لانحسفت وتفتّتت ، ولنذكر بعض ما نتعلّق بواحد واحد ،

زرّافه ، رأسها كرأس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوآئمها كما للبقر واظلافها كما للبقر طويلة العنق جدًّا طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبقر اقربُ وجلدها بالبراقشة ُ وذنبها كذنب الظبآء ،

قالوا

قالوا الزرّافة متولّدة من ناقة الحبشة والبقرة الوحشية والضبعان وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشة يستفد الناقة فتجيء بولد بين خلقة الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة ذكرا ولحق بالمهاة انتج الزرّافة، وحكى طيمان الحكم ان جانب الجنوب بقرب خطّ الاستواء بالصيف تجمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدّة العطش فربّما سافدت غير انواعها فيتولّد منه مثل الزرّافة والسمع والعسبار وامثالها، والزرّافة من الخلق العجيب ليس عندها الا طرافة الصورة وغرابة النتاج،

ظباء المسك، فانها كظباء بلادنا الا ان لها نابين معقّفين خارجين من الفم كما للفيل فربّما اصطيدت والمسك في صرّتها غير نضيج فيكون فيه زهوكة ويبقيه سيسل الثمار اذا قطعت قبل ادراكها فانها تكون ناقصة الطعم والرائحة، واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع موادّ الدم الى سُرّته فاذا استحكم الدم فيها ونضج يجد من ذلك اذيّة وحكّة في سرّته

فيفرج حبيئة الى صخرة حادّة فيحك فيها ملتذًا بذلك فتنفجر المادّة حينئذٍ ونسيل على ذلك الحجر كانفجار الخُراج والدماميل اذا نضجت فيجد الغزال بخروجها لذّة والناس يتبعون مراعيها في الجبال فيجدون ذلك الدم قد جفّ على تلك الصخور فيحكّونه ويدعونه في نوافج معهم معدّة لذلك فذلك افضل المسك نسبه ملوكهم ويتهادونه فيما بينهم،

فصل فى السباع وهى النوع الخامس،

دبّ، حيوان جسيم يحبّ العزلة فاذا جاء الشتاء يدخل وجاره الذى اتّخذه فى العمران ولا يخرج حتى يطيب الهوآء واذا جاع مصّ يديه ورجليه فيندفع بذلك جوعه ويخرج من وجاره فصل الربيع اسمن ممّا كان ويخاصمه البقر فاذا نطحه الثور استلقى واخذ بيديه قرنيه وبعضّه عضّا شديدا يقهره ..... والدبّة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم تخاف عليها من النمل فتنقلها من موضع الى موضع فاذا صلب بدن الولد اقرّته فى موضع وربما تترك اولادها وترضع ولد الضبع ولهذا

ولهذا تقول العرب فلان احمق من جهيز وهى الانثى من الدبّ،

فصل فى الطيور وهى النوع السادس

هذا النوع من الحيوان مخصّص بخفّة البدن وفقد اعضآء كثيرة وجدت فى غيره والحكمة فى ذلك ان الله تعالى لما خلق الحيوان وجعل بعضها عدوًّا لبعض اعطى لكل واحد منهم إما قوّة وسلاحًا يدفع بها عدوّه كما للدوابّ والسباع او آلة يهرب بها كما للوحوش والطيور وأما الوحوش فآلاتها قوآئمها وأما الطيور فآلاتها اجنحتها ثم ان هذه الآلة اقتضت خفّة الجثّة اذ لو كانت الجثّة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل منه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيئًا لا يزيد على سرعة المشى فلا يحصل الغرض المطلوب، ومن العجائب طيران الطير فى الهوآء وعدم سقوطه والهوآء اخفّ منه وهو اثقل منها كما قال الله تعالى الم

يروا الى الطير مسخّرات فى جوّ السمآء ما يمسكهنّ الا الله، فلما اقتضى هذه الآلة خفّة الجثّة نقص منها

اعضآء

اعيصة كثيرة توجد فى غيرها من الحيوانات التى تلد وترضع ويخف عليها النهوض ويسهل الطيران كالانسان والآذان والكرش والمثانة وحرزات الظهر والجلد الثخين واذا تأملت خلقة الطير وجدت نسبة قدامه الى اسفله كنسبة يمينه الى شماله فان كان طويل الرقبة طول ايضا رجلاه ولما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو نقص ذنب الطير لمال الى قدّام كالسفينة التى خفّ مؤخّرها، قال الجاحظ كل طآئر جيّد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرازير والعصافير واذا قُطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وكل طآئر يغبّ المآء يرقّ فرخه، ومن الطيور ما أُعطى العجب فى لونه كالطاووس والببغا واى براقش ومنها ما اعطى فى حلقه كالحمام ومنها ما اعطى فى حنجرته كالبلابل والقنابر ومنها ما اعطى العجب فى تركيب اعضآئه كاللقالق والكراكى والنعآئم ومنها ما اعطى فى صنعته كالخطّاف والتنوّط والقنبرة وسنذكر بعضها وما

ينعلّق بها من العجب وترتيبُ اسمآئها على حروف المعجم،

بلبل، يقال له بالفارسيه هزار دستان طآئر صغير الجثة
سريع الحركة فصيح اللسان كثير الالحان يسكن البساتين
وله شعب ويوجد أيّام الورد، يقولون انه يحبّ الورد
فاذا رأى من يقطفه يكثر صياحه لا يصبر عن المآء
ساعه لفرط حرارته ولا يتزاوج الا فى البساتين والريح
تقصف به من شجرة وهو يعلم ذلك فاذا كان يومُ
الريح لم يخرج اصلا،

حبارى، طآئر يقال له بالفارسيه جرز قالوا ما فى الطيور
اشدّ بلهًا منها لانها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها
وفى المثل كل شيء يحبّ ولده حتى الحبارى واذا وقع
ذرقه على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق والعرب
تقول الحبارى سلاحه سُلاحه واذا قصده الصقر لا
يزال يعلو وينزل مع الصقر حتى يجد فرصة فرماه
بذرقه يبقى الصقر مقيّدا مثل المكتوف فعند ذلك
تجمع عليه الحبارات وتنتف ريشه وفى ذلك هلاك
الصقر والحبارى اذا تحسّر وتحسّر معه شيء من الطيور

فتنبت

فتيبسُ ريش صاحبه فله فموت كمدًا يقال فى المثل
مات كمد الحبارى ،

خطّاف ، طآئر لا يزال ينتقل من الصرود الى الجروم
ويتبع الربيع اذا عرف استقبال الصيف باخذ فراخه
ويمشى بها الى الوكر الذى نركه فى البلاد الآخر ولا
يبقى منها واحد الا رجع الى وكره القديم ويتّخذ
الوكر من الطين المخلوط بالشعر لسقى بعضه على بعض
ويقوى كطين الحكمة ومن العجب ان يعمل بعضه
ويتركه حتى يجفّ ثم يعمل البعض الآخر فلو عمله
كله دفعة واحدة لتشافل وسقط واذا اراد
اتّخاد الوكر عاونته الخطاطيف فاذا فرغت اتى بالمآء فى
افواهها وتسوّى به باطن الوكر وتملسه وتزيل
حشونته وتضع السداب فى اوكارها لدفع الحيّات
والذباب والبعوض ومن المشهور ان عشّ الخطّاف يحلّ
فى المآء ويسقى صاحبة الطلق تضع بسهوله ،

خفّاش ، طآئر مشهور ضوء بصره ضعيف يسترة شعاع
الشمس لا يخرج الا بين الظلام والضيآء شبيه بالفار
جناحه

جناحه جلدة رقيقة وله اسنان والانثى لها ثدى
كما للفار ترضع اولادها....... تصيد الذباب والبق
وامثالهما وربّما اخذ ولدها فى فمها وتطير لترضع
ولدها وتاكل الرمّان على الشجرة وتتركها قشرا
مجوّفا وتهرب عن ورق الدلب اذا نزل فى مكانها واذا
علقت خفّاشة فى شجرة قرية جاوز الجرّاد عنها،

غوّاص، طائر يقال له بالفارسية ماهى خوار يوجد
بالبصرة على طرف الانهار يغوص فى المآء معكوسا
بقوّة شديدة ويلبث تحت المآء والمآء لا يُبلّه مع
خفّة بدنه، حكى بعضهم قال رايت غوّاصا غاص وطلع
بسمكة فغلبه الغراب واخذ السمكة منه فغاص
مرّة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقرّبها من الغراب
واشتغل الغراب باخذها فوثب الغوّاص واخذ برجل
الغراب وغاص به ووقف تحت المآء حتى اختنق
الغراب وخرج الغوّاص سالما،

قطا، طائر معروف سمّى بصوته يقال فلان اصدق من
القطا تبيض فى البرارى وتغيب عنها اتاما وتعود اليها
يقال

يقال فلان اهدى من القطا، ولا ينام الليالى ويأتى الجادّة لمكنين بعده من المارّين خبر وله افحوصة محبية فى وسط الحشيش مثّل بها النبى صلعم فى وهنها حيث قال من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنّة،

فصل فى الهوامّ والحشرات

وهى النوع السابع،

هذا النوع لا يمكن ضبط اوصافه واصنافه لكثرتها قال بعض المفسّرين من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد نارا فى وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك النار من الحشرات فانه يرى صورا عجيبة واشكالا غريبة لم يكن يظنّ ان الله تعالى خلق شيئا من ذلك على ان الخلق الذى يغشى ناره يختلف باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهول والبرارى فان فى كل بقعة من هذه البقاع الوانا من المخلوقات مخالفة لما فى البقعة الاخرى، ومن الناس من يقول ايّ فائدة فى هذه الهوامّ مع كثرة ضررها ولم

يدر

يدر ان الله نعالى يراعى المصالح الكلية كارسال المطر فان فيه مصالح البلاد والعباد وان كان فيه حراب بيت العجوز فهكذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات الكائنة لتصفو الهوآء منها ولا يعرض لها الفساد الذى هو سبب الوبآء وهلاك الحيوان والنبات وان كان ينضمّن لسع الذباب والبقّ والذى يحقق ذلك انّا نرى الذباب والديدان والخنافس فى دكّان القصّاب والدبّاس اكثر ممّا نرى فى دكّان البزّار والحدّاد فاقتضت الحكمة الالهية صرف العفونات اليها لتصفو الهوآء منها ونسلم من الوبآء، ثم جعل صغارها مأكولا لكبارها والا امتلأ وجه الارض منها فليس فى ملكوته ذرّة الا وفيها من الحكم ما لا يحصى، واعجب من هذا ان كل ما جعل سمّه سببا لهلاك حيوان جعل لحمه سببا لدفع ذلك السمّ فان الاطبّآء الاقدمين وجدوا فى لحم الحيّة قوّة تقاوم سمّها فادخلوا لحمها فى الترياق والتجربة تشهد ان مَن لسعته العقرب يلطخ الموضع برطوبة العقرب تسكن المها

فى الشمال ثم ان هذا النوع من الحيوان يختلف حالها عند الشتآء فمنها ما يموت من برد الهوآء كالديدان والبقّ والبراغيث ومنها ما يكمن فى الشتآء ولا ياكل شيئا كالحيّات والعقارب ومنها ما يدخر ما يكفيها لشتآئها كالنحل والنمل فانها لا تعيش بلا طعم، ولنذكر بعضها مرتّبا على حروف المعجم ان شآء الله تعالى،

برغوث، هو اسود احدب ضامر اذا وقع نظر الانسان عليه احسّ به فمشى تارة الى اليمين وتارة الى الشمال حتى يغيب عن نظر الانسان، قال الجاحظ انها تبيض وتفرخ، قالوا عمره خمسة ايّام، زعموا ان البراغيث من الخلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقّا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا وزعموا ان البرغوث ياكل القمل الذى فى الثياب ويموت من رآئحة ورق الدفلى،

بعوض، هو حيوان فى غاية الصغر على صورة الفيل وكل عضو خُلق للفيل فللبعوض مثله مع زيادة جناحين فسبحان من قسم له الاعضآء الظاهرة والباطنة والقوى كذلك كما للحيوان الكبير، انظر الى صغر جسمه فان

الطرف

الطرف بالشدّة يدركه لصغره ثم الى راسه فان راسه
كم يكون من جسمه وفيه القوّة الباصرة والسامعة
ثم الى دماغه وانظر كم يكون دماغه من راسه فان
فيه القوى الباطنة الخمس، فمنها الحسّ المشترك لانها
نرى الحيوان تمشى اليه ومنها الخيال لانها اذا وقعت
على الحيوان تغمس خرطومها واذا وقعت على الحائط
لا تفعل ذلك ومنها الوهم لانها تعرف بين من يقصدها
فتهرب وبين من لا يقصدها فتبقى ومنها الحافظة لانها
اذا اجتذبت الدم تهرب فى الحال لعلمها بانها اوجعت
فتاذيها صدمة المتألم ومنها المفكّرة لانها اذا احسّت
بحركة يد الانسان تهرب لعلمها انها مُهلكة واذا سكن
يده عادت الى مكانها لعلمها ان المنافى ذهب وان
لكلّ العدآء خلا ولها خرطوم ادقّ شىء يمكن ان يقال
ومع دقّته مجوّف حتى يجرى فيه الدم الرقيق وخُلق
فى راس ذلك الخرطوم قوّة تضرب بها جلد الفيل
والجاموس تنفذه منهما والفيل والجاموس يهربان
من البعوض فى المآء،

دود القز دويبة اذا شبعت من المرعى طلبت مواضعها من الاشجار والشوك ومدّت من لعابها خيوطا دقاقا وتنسج على نفسها كنّا مثل كيس لتكون سترا لها من الحرّ والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم بالهام الله تعالى واما كيفية اقتنائها فمن عجائب الدنيا وهي انهم اوّل الربيع ياخذون البزر ويشدّونه في خرقة وتجعل تحت ثدى امراة لتتصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينشر على شيء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فتتحرّك الدود وتاكل من ذلك الورق ثم لا تاكل ثلاثة ايّام ويقال انها في النومة الاولى ثم ترجع الى الاكل فتاكل اسبوعا ثم تترك الاكل ثلاثة ايّام ويقال انها في النومة الثانية وهكذا في المرّة الاخرى ويقال انها في النومة الثالثة وبعد النومات يطلق لها من العلف لتاكل كثيرا وتشرع في عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك على ظهرها شيء مثل نسج العنكبوت ويزداد شيئا فشيئا فاذا مطر في هذا الوقت مطر يلين الفيلجة برطوبة النداوة وتثقبها الدودة

وتخرج منها وقد نبت لها جناحان فتطير ولا تحصل
شيء من الابريسم واذا فرغت الدودة من عمل الفلكة
عُرضت على الشمس لتموت الدودة فيها وتحصل من
الفلكة الابريسم ويترك بعض الفلكات لتثقبها الدود
وتخرج وتبيض وبيضها يحفظ للسنة الآتية في ظرف
نقي من الخزف او الزجاج والثياب الابريسمية تنفع من
الحكّة والجرب ولا يتولّد فيها القمل،

عنكبوت، اصنافه كثيرة لكل صنف فعل عجيب منها .
الطويلة الارجل فانها لما عرفت ضعف قوائمها وانها
تعجز عن الصيد اعدّت للصيد مصائد وحبائل من
الخيوط تعمد الى فرجة بين حائطين متقاربين ويلقي
لعابه الذي هو خيطه الى جانب ليلتصق به ثم
بعد ذلك الى الجانب الآخر وهكذا ثانيا وثالثا وهذا هو
السدى ثم يحكم لحمته حتى يتمّ النسج وكل ذلك على
تناسب هندسي حتى يصحّ النسج ثم يقعد في زاوية
مترصّدا وقوع الصيد فاذا وقع فيها شيء من الذباب او
البقّ بادر الى اخذه، ومنها صنف آخر قصير الارجل

بسمّى العهد فانه يصيد الذباب على شبه صيد الفهد
وذلك انه يمكّن فى زاوية فاذا طارت ذبابة بقربه
وثب اليها وربما مدّ خيطا من السقف وعلّق نفسه
فيه منكسا فاذا طار ذباب بقربه رمى بنفسه اليه واخذه،
ومنها صنف آخر يقال له الليث وله ست عيون
فاذا رأى الذباب لطى الى الارض ثم وثب فلم يُخطِ
وثبته وهو آفة الذباب، ومنها صنف يقال له الرُّتَيْلا
اذا مشى على الانسان يموت الانسان من لعابه
وقد مرّ ذكره ويسمّى عقرب الثعبان لانه يقتل
الثعبان، ومنها صنف دقيق الصنعة يهيّئ نسجه
ويصعد بسنه فاذا وقعت فى مصيدته ذبابة
يضطرب فيها فيمشى اليها ويمصّ رطوبتها
والذبابة تطنّ من الالم الى ان تموت ويحملها الى
خزانته للذخيرة واكثر ما يقع فى مصيدته عند
غروب الشمس، وزعم بعضهم ان العناكب الاناث
هى العوامل والذكور خُرْق لا تعمل شيئا، ومنهم من
قال ان السدى من الاناث واللحمة من الذكور لان
اللحمة

الحمة اقوى من السدى وهما كالشريكين فى العمل او كالاستاد مع التلميد،

فراش، هو الحيوان الذى ينهافت على السراج ويحترق دكر خفيف السمرقندى صاحب المعتضد انه كثر الفراش على الشمع بحضرة المعتضد فى بعض الليالى فجمعناها فكانت مكوكا ثم ميّز فكانّ اثنين وسبعين شكلا، زعم بعضهم ان الفراش دعموص دبب جناحها، وسبب وقوعها على النار ما دكر بعضهم انها ادا رأت السراج بالليل تظنّ انها فى بيت مظلم وان السراج كوّة من البيت المظلم الى المكان المضئ فلا تزال تطلب الضوء وترمى نفسها فيه الى ان تحترق،

نحل، حيوان ذو هيئة لطيفة وخلقة ظريفة وبنية تحيفة وسط بدنه مربّع مكعّب وراسه مدوّر مبسوط ومؤخّره مخروط ورُكّب فى وسط بدنه اربعة ارجل ويدان مناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدّس وقد جعل فيها مُلك ويتوارث الملك اولادها عن آبائها فان البعاسيب لا تلد الا البعاسيب ومن العجب

ان

ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل وان هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئًا فتهلك عاجلا واليعسوب تكون جثّته كجثّة نحلتين وهو يوزّع العمل على النحل حتى نرى بعضها يمهّد الاساس وبعضها يعمل البيت وبعضها يعمل العسل ومن لا يحسن العمل لا يُحلّها فى وسط النحل بل يخرجها وينصب بوّابا على باب الخلية لئلّا يدخل اليها من وقع على النجاسات فان وقع شيء من النحل على النجاسات منعها الدخول، واتّخاذ بيوتها مسدّسةً من اعجب الاشيآء والغرض من المسدّسات المتساويات الاضلاع لخاصّة يقصر فهم المهندس عن ادراكها لا توجد تلك الخاصّة فى المربّع ولا فى المخمّس ولا فى المستدير وهى ان اوسع الاشكال واحودها المستدير وما يقرب منها اما المربّع فيخرج منها زوايا ضآئعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربّع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى خالية ولو بناها مستديرة لبقى خارج البيوت فرج ضآئعة فان الاشكال

الاشكال المستديرة اذا جُمعت لا تجمع متراصة ولا
شكل فى الاشكال ذوات الزوايا بقرب فى الاحتوآء من
المستدير ثم يتراصّ لجملة منه بحيث لا يبقى بعد
اجتماعها فرجة الا المسدّس فانظر كيف الهمها الله
تعالى ذلك، وتعمل فى فصلين فى الربيع والخريف فتجمع
بالايدى والارجل من ورق الاشجار وزهر الثمار الرطوبات
الدهنية التى تبنى بها منازلها ولها مشفران حادّان
تجمع بهما من ثمرة الاشجار رطوبات لطيفة تحزن عقول
الاكثرين عن معرفتها على طبآئع وحُلو فى جوفها
قوّة طابخة تصيّر تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا
غذآء لها ولاولادها وما فضل عن غذآئها تجعله مخزونا
فى بعض البيوت وتغطّى راسها بغطآء رقيق من الشمع
حتى يكون الشمع محيطا بها من جميع الجوانب كانها
راس البرانى مسدودةً بالقراطيس وتدخر ذلك لاجل
الشتآء وتسد فى بعض البيوت وتحصن وتفرخ وتاوى
الى بعض البيوت وتنام فيها ايّام الشتآء ويوم البرد
والرياح والامطار وتتقوّت من ذلك العسل المخزون

هے

هى واولادها لا اسرافا ولا تقتيرا الى ان تاتى ايّام الربيع وتخرج الازهار والانوار فترعى كما كانت تفعل فى العام الماضى ولم يزل هذا دابها بالهام من الله تعالى، ومن عجائب النحل انها اذا عرفت اخذ العسل واحسّت بالدخان جعلت تاكل منه اكلا ذريعا، حكى بعضهم ان خلية من خلايا العسل مرض نحلها فجاء نحل خلية اخرى يقاتلها على العسل الذى فى بيوتها تريد اخراجها من الخلية لتستولى على عسلها واقبل قيّم الخلايا يعاون النحل الضعيف المريض وكان يلسعه النحل الغريب دون المريض كانها عرفت انه يدفع عنها، واما العسل فذكروا ان الابيض عمل شبّانها والاصفر عمل كهولها والاحمر عمل شيبها،

تمّ المنقول

من كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

للقزوينى